الأصول المملوكية

للعمائـــر العثمانـــية

الأصول المملوكية للعمائر العثمانية
د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح
كمبيوتر: (دار الوفاء)
الطباعة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
ش ملك حفنى قبلى السكة الحديد
بجوار مساكن دربالة بلوك رقم٣
الرقم البريدى: ٢١٤١١ - الإسكندرية
رقم الإيـــداع:

الأصول المملوكية للعمائر العثمانية

د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

قسم الآثار - كلية الآداب

جامعة عين شمس

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
تليفاكس: ٥٣٥٤٤٣٨ - الإسكندرية

"أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينت فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"

صدق الله العظيم

اهداء

إلى السيدة الفاضلة/ ليلى علي إبراهيم، صاحبة أفكار هذه الدراسات، وهبها الله الصحة والعافية

إلى روح والدي

إلى من علمته الحياة العطاء بلا حدود

إلى أولادي الأعزاء



مقدمة

بدأت فكرة هذه الداسات التي يحتويها هذا الكتاب في فترة اعدادي لرسالة الماجستر (منطقة الدرب الأحمر) في الفترة من سنة ١٩٨٢ إلى ١٩٨٦م، حين أوصتني السيدة ليلى علي إبراهيم باعداد دراسة ضمن رسالتي عن كيفية مرور المواكب السلطانية بمدينة القاهرة وتأثير ذلك على توزيع المبني الهامة على شوارع القاهرة، وبعد ذلك كانت المرحلة الثانية في سنة ١٩٨٧م حين الإعداد لعقد مؤتمر الفن التركي بالقاهرة، فأخذت السيدة ليلى تتناقش معي فيما توصلت إليه من أعمال ونتائج في رسالتي، ووضعت موضوع يحوي أهم ما توصلت إليه في تسجيلي لمنطقة الدرب الأحمر وهو "أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية"، وبالفعل لقى الموضوع استحسان أعضاء المؤتمر من مختلف الجنسيات.

تابعت نفس الفكرة بعد ذلك في أعمال منفردة، وفي عملي بمشروع المباني ذات العائد مع المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، الذي خرجت المرحلة الأولى منه في كتاب "الخان الخليلي"، وفي مشروع مدن مصر ذات التبادل الحضاري مع معهد الدراسات من أجل التنمية بباريس وكلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة، وخرجت منه المرحلة الثانية في كتاب "مدينة رشيد"، بالاضافة إلى دراسات متفرقة أخرى.

وأقدم هنا للقارئ الكريم عدة مقالات نشرت متفرقة، لإجمع من خلالها ما توصلت إليه من دراسات حول توزيع المباني الهامة بمدينة القاهرة، وأصول بعض المباني العثمانية من خلال الوثائق المملوكية. وسأرتب هذه المقالات على النحو التالي: بعض الملاحظات على العلاقة بين مرور المواكب ووضع المباني الآثارية في شوارع مدينة القاهرة، ثم تسميات الأماكن في العصر المملوكي، ثم إدارة الأوقاف في العصر المملوكي، ثم استعمال العثمانيين للعمائر السكنية والتجارية المملوكية من خلال الوثائق، ثم أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، وكالة

السلطان المؤيد المعروفة بوكالة أوده باشي، ثم منشآت السلطان قايتباى بسوق الغنم من خلال وثيقة عثمانية، ثم سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين دراسة جديدة من خلال بعض الوثائق المملوكية.

وأقدم هذا الكتاب إلى أستاذتي الفاضلة ليلى علي إبراهيم، نتاج مجهوداتها وتعليمها لي، الذي أرجوا أن يكون قد أثمر.

محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح

القاهرة نوفمبر ٢٠٠١م



بعض الملاحظات على العلاقة بين مرور المواكب ووضع المباني الآثارية في شوارع مدينة القاهرة

بعض الملاحظات على العلاقة بين مرور المواكب ووضع المباني الآثارية في شوارع مدينة القاهرة*

تحدث المؤرخون عن المواكب التي شقت مدينة القاهرةفي العصرين المملوكي والعثماني،عن وصف ملابس السلطان أو الأمير أوغيره حسب نوع الموكب، والمحيطين به وترتيبهم، ويهمنا هنا أن نجيب عن تساؤلين: من أين كانت تسير هذه المواكب داخل مدينة القاهرة وخارجها؟ وكيف أثرت في عمارة تلك العصور؟

اختلفت أنواع المواكب اختلافًا كاملاً، فنجد من بينها مواكب الجنائز، وموكب المحمل، والمواكب السلطانية، ولكل نوع منها شكل خاص وأهمية تختلف بعضها عن بعض، ولا شك في أن لهذه المواكب أثرها في مظهر المدينة عامة. وستقتصر هذه الدراسة على بعض ملاحظات بسيطة تتعلق خاصة بأثرها على وضع المباني في شوارع المدينة.

أولاً: مواكب الجنائز

نلاحظ أن المصادر التاريخية قد أسهبت في وصف المواكب السلطانية ومواكب المحمل، وعلى العكس من ذلك لم يرد بها وصفًا مسهبًا لمواكب الجنائز، ولعل ذلك راجع – حسب رأى السخاوي – إلى تشاؤم الناس من مرورها بأحد أبواب القاهرة، بل إنها كانت لا تعبر باب زويلة إلى داخل المدينة[١]، ورغم هذا فقد قدم لنا السخاوي وصفًا لمسار جنازة محمد ابن السلطان أبي سعيد جقمق في سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، حين ذكر أنه ".. دفن بالبرقوقية ببين القصرين ودخلوا بنعشه

---

* نشر هذا المقال في: حوليات إسلامية، المجلد ٢٥، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٠م.

[١] السخاوي: التبر المسبوك، ص٣٣٧.

من باب زويلة مع تشاؤم الناس بذلك"[٢]. ويؤيد ابن إياس ما يذكره لنا السخاوى عند ذكره لجنازة السلطان المؤيد شيخ (سنة ٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م)، فيقول ".. ثم نزلوا به والأمراء مشاة قدام نعشه، حتى أتوا به الجامع الذي أنشأه بجوار باب زويلة، فطلعوا به من باب الجامع، ومروا من الطاروق الذي يمر من على سيدي علي أبو النور، ودخلوا به الجامع"[٣].

وبتحليل هذا النص، نجد أن موكب الجنازة نزل من القلعة، وما أن وصل إلى باب زويلة كان من المفترض أن يدخل منه حتى يدخل بالنعش من باب جامع السلطان المؤيد الرئيسي، ولكن خوف الأمراء وتشاؤمهم من عبور باب زويلة بنعش، دفعهم للسير قدمًا في شارع تحت الربع حتى وصلوا إلى الباب الخلفي للجامع، حيث دخلوا ليدفنوه في قبته.

حدث مثل ذلك أيضًا عند وفاة ابن السلطان الغوري سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م، وحدث كذلك عند وفاة زوجة الغوري سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، حيث دخل المشيعون من خوخة أيدغمش (أنظر شكل رقم ١) إلى حارة الروم، ووصلوا إلى قبة السلطان الغوري بشارع المعز، تفاديًا للمرور بالنعش من باب زويلة، فقد جاء في تاريخ ابن إياس أنه عندما توفي محمد بن الغوري "نزلوا به من سلم المدرج، ومشت قدامه الأمراء فتوجهوا به إلى الدرب الأحمر وأدخلوه من خوخة أيدغمش، وكانت له جنازة مشهورة، ونهب العوام الكفارة من قدامه عند باب الوزير، واستمرت الأمراء ماشية حتى أتوا به إلى مدرسة أبيه فدفن بها داخل القبة"[٤]. وعند دفن زوجة الغوري قال ".. لم يدخلوا بها من باب زويلة، بل دخلوا بها من خوخة أيدغمش"[٥].

---

[٢] السخاوي: التبر المسبوك، ص٣٣٧.

[٣] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٥٩.

[٤] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٧٨.

[٥] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥، ص٢٨.

هذا ولم نجد لمواكب الجنائز أثرًا بينًا على وضع العمائر في شوارع القاهرة، ولكنها تأثرت بالعمائر، وكذلك موكب المحمل، فإن له طابع رسمي، فكان يُطاف به شوارع القاهرة كلها قبل الخروج منها، فيمكن أن يكون سببًا من الأسباب التي أثرت على وضع مسار الموكب بالنسبة للعمائر في شوارع المدينة، وليس العكس، كما سنرى.

ثانيًا: موكب المحمل

لم يرد بالمصادر التاريخية ما يشير إلى مرور موكب المحمل – عند سفره بعد طوافه بشوارع المدينة – من داخل القاهرة وظواهرها طوال العصر المملوكي، حيث كان المحمل يعبر مباشرة من الدرب السلطاني خارج أسوار القاهرة نحو الشمال إلى بركة الحاج، فيما عدا موكب زوجة السلطان الغوري عند خروجها للحاج سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، وهذا خارج عن المعتاد كما ذكر ابن إياس[٦].

والثابت تاريخيًا مرور المحمل من داخل القاهرة وظواهرها في العصر العثماني، يؤيدنا في ذلك ما جاء في "تاريخ العيني" حينما تحدث في حوادث سنة ١١٣٣هـ/١٧٢٠م، حيث قال "عند دخول محمد بيك بالمحمل إلى مصر تاسع صفر، ولم ينزل الباشا إلى قسماس على العادة القديمة"[٧].

ومعنى ذلك أن مدرسة الأمير قجماس الإسحاقي كان يجلس بها الوالي العثماني لمشاهدة المحمل أثناء رجوعه إلى مصر[٨]. وجاء أيضًا في وثيقة وقف الأمير إبراهيم أغا مستحفظان أن المحمل كان يمر أمام منشأته بشارع باب الوزير عند خروجه من القاهرة، فوقف نقودًا لتفرق على الصوفية لقراءة الفاتحة والدعاء

---

(٦) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤١.

(٧) أحمد شلبي بن عبد الغني: أوضح الإشارات، ص٣٠٨.

(٨) تقع تلك المدرسة في مفترق الطرق عند انحراف شارع الدرب الأحمر متقابلاً مع شارع التبانة – أثر رقم ١١٤.

له[٩]. فمن الواضح والحال هكذا أن موكب المحمل قد تأثر بالعمائر المبنية فعلاً، ولم يؤثر كما سنرى في استعراض المواكب السلطانية.

ثالثًا: المواكب السلطانية

كانت المواكب السلطانية تشق مدينة القاهرة من الشارع الأعظم حتى تصل إلى باب زويلة، ثم تنعطف يسارًا لتشق الظاهر الجنوبي للمدينة حتى تصل إلى قلعة الجبل – مقر الحكم في العصرين المملوكي والعثماني. كما كان هناك مواكب تسير من جنوب مدينة القاهرة مباشرة إلى القلعة، وذلك حسب اتجاه السلطان، كما سنعرض.

ويمكننا توضيح الطرق المختلفة لمرور المواكب قبل إستعراضها على الوجه التالي:

١- باب النصر إلى شارع التمبكشية، مرورًا بشارع المعز لدين الله حتى باب زويلة.

٢- باب الشعرية، فباب القنطرة، مرورًا بشارع أمير الجيوش، فشارع المعز حتى باب زويلة.

وكانت تكملة الموكب عند خروجه من باب زويلة تأخذ طريقين، كالآتى:

١ – شارع الدرب الأحمر، فشارع التبانة، فشارع سوق السلاح إلى سكة المحجر، فالقلعة.

٢- شارع الدرب الأحمر، فشارع التبانة، فشارع باب الوزير، فشارع المحجر إلى القلعة.

وهناك مساران آخران من خارج القاهرة إلى القلعة مباشرة، وهما:

١- باب الخرق، مرورًا بشارع تحت الربع، فالقلعة.

٢- قناطر السباع – ميدان السيدة زينب الآن –، مرورًا بشارع الصليبية، فالقلعة.

---

[٩] وثيقة وقف رقم ٩٥٢ – أوقاف، ص٣٨٠.

يذكر المقريزي مؤكدًا أنه منذ أنشاء "السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة الجبل على رأس الشرف المطل على القطائع، وصار يسلك إلى القلعة من هذه الجهة اليسرى فيما بين المقابر والجبل"[١٠]. وقد أوضحت المصادر التاريخية أن المواكب السلطانية كانت تشق القاهرة من عدة طرق حتى تصل إلى باب زويلة، وكذلك كانت تقطع الطريق من باب زويلة إلى القلعة من طريقين، وكانت الطرق الرئيسية عند دخول السلطان إلى القاهرة من باب النصر شاقًا شارع الجمالية فشارع التمبكشية[١١] فشارع المعز لدين الله -قصبة القاهرة- عند المدرسة الكاملية[١٢] وسبيل عبد الرحمن كتخدا[١٣] وحتى يصل إلى باب زويلة[١٤]. يوضح ذلك أيضًا ما ذكره المقريزي عند وصفه لموكب السلطان الأشرف برسباي سنة

---

[١٠] المقريزي: الخطط، ج٢، ص١١٠. والجهة اليسرى التي يتحدث عنها هى الشارع الممتد من باب زويلة فشارع الدرب الأحمر فالتبانة فباب الوزير حتى القلعة كما سنرى.

[١١] سمى هذا الطريق في الأمر الصادر بتسمية شوارع القاهرة سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٧م، في البند الحادي عشر باسم "شارع باب النصر". أنظر: حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة، ص٢٥.

[١٢] أثر رقم ٤٢٨.

[١٣] أثر رقم ٢١.

[١٤] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٩ - ٣٨٠، حيث قال عند ذكره لموكب السلطان فرج بن برقوق (سنة ٨٠١ - ٨١٥هـ/١٣٩٨ - ١٤١٢م): ".. وعبر السلطان إلى القاهرة من باب النصر .. حتى مر بالمدرسة التي أنشأها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار (أثر رقم ٣٥) برحبة باب العيد .. ولما سار السلطان من هذه المدرسة مر بمدرسة أبيه في بين القصرين (أثر رقم ١٨٧) فنزل إليها أيضًا وزار جده. ثم ركب وخرج من باب زويلة إلى القلعة". وهذا النص هو مثال للمواكب داخل مدينة القاهرة من بداية العصر الأيوبي - حين إتخذت القلعة مقرًا للحكم - حتى آخر العصر العثماني وعهد محمد علي باشا وأسرته. أنظر: العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٤٨٠ ؛ المقريزي: السلوك، ج٤، ق١، ص١٧٥ ؛ ابن تغري بردي: النجوم، ج١٣، ص١٢٠؛ الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٠٨.

٨٢٥هـ/١٤٢٢م حيث قال ".. ركب السلطان .. ثم عبر القاهرة من باب النصر ودخل عمارته بخط الركن المخلق[١٥] وخرج من باب زويلة إلى القلعة"[١٦].

نلاحظ هنا أن هذا الطريق عامر بعمائر هامة، منها على سبيل المثال منشأة السلطان بيبرس الجاشنكير (أثر رقم ٣٢)، خانقاه سعيد السعداء، منشأة الأمير جمال الدين الأستادار (أثر رقم ٣٥) والذي كان من المتحكمين في حكومة وقته في بداية القرن ١٥م، ومنشأة السلطان قايتباي (أثر رقم ٩)، وغيرها من المنشآت الهامة التي تعكس أهمية الطريق.

ولم يكن هذا الطريق هو المسار الوحيد للموكب السلطاني، فهناك طريق آخر كان السلطان يمر منه عند قدومه من الجهة الشمالية الغربية للقاهرة، حيث يدخل من باب الشعرية[١٧] شاقًا شارع أمير الجيوش (مرجوش)، فشارع المعز لدين الله حتى يصل إلى باب زويلة، يؤكد ذلك ما ذكره ابن إياس عند وصفه لموكب السلطان الغوري في حوادث سنة ٩١٧هـ/١٥١١م، فيقول ".. ودخل من باب الشعرية، ثم أتى إلى باب القنطرة .. وخرج من باب القنطرة وشق من سوق مرجوش، ثم شق من القاهرة وطلع من بابي زويلة إلى القلعة"[١٨]. كذلك يسوق لنا ابن إياس موكبًا آخر لملك الأمراء خاير بك في حوادث سنة ١٩٢٦هـ/١٥٢٠م، حيث قال ".. رجع ملك الأمراء إلى القاهرة فأتى من على قنطرة الحاجب[١٩] ودخل

---

[١٥] هو شارع التمبكشية الآن. وعن عمارة السلطان برسباي المذكورة أنظر: وثيقة وقف برسباي رقم ١٧٣، ص٩٤-٩٧ ؛ المقريزي: خطط، ج٢، ص٧٩ ؛ المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٦٣٦. حيث أن هذه الوكالة ترجع الآن على ما يبدو من بقاياها إلى القرن ١٩م وليست مسجلة في قوائم الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.

[١٦] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٦٢٢.

[١٧] باب الشعرية كان يقع بشارع بور سعيد عند تقاطعه مع شارع الصبان تقريبًا، وسمي بباب العدوي لمجاورته لزاوية العدوي قبل إزالتها.

[١٨] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٢٤٦. وباب القنطرة: كان يقع بأول شارع أمير الجيوش عند التقائه بميدان باب الشعرية الآن، وقد هدم سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م. أنظر: علي مبارك: الخطط، ج٣، ص٢٣.

[١٩] قنطرة الحاجب كانت جهة حي الظاهر بشارع بور سعيد على الخليج المصري قبل ردمه.

من باب الشعرية وخرج من باب القنطرة، وطلع من على سوق مرجوش وشق القاهرة، .. فإستمر في ذلك الموكب حتى طلع إلى القلعة"[٢٠].

ويذكر لنا أحمد شلبي بن عبد الغني موكب أحمد باشا الوزير (سنة ١٠٢٤-١٠٢٧هـ/١٦١٥-١٦١٩م) حين قدومه إلى مصر لتولى منصبه، يؤكد لنا مروره من القاهرة من شارع المعز لدين الله في العصر العثماني، فيقول ".. ودخل إلى مصر في موكب عظيم لم يسبق لغيره، ولما مر بالسوق المعروف بالباسطية قرب باب زويلة[٢١] سقط عليه حجر من ربع هناك"[٢٢].

وإذا نظرنا نظرة سريعة إلى الآثار الإسلامية الباقية في هذه الجهة من تقاطع شارع التمبكشية مع شارع المعز لدين الله الفاطمي - بداية من العصر الأيوبي وحتى عصر أسرة محمد علي - نجد أن معظم هذه المنشآت إما لسلاطين، وإما لكبار الأمراء في العصرين الأيوبي والمملوكي، أو لباشوات مصر وأمرائهم بعد ذلك في العصر العثماني، فنجد على الترتيب من الشمال إلى الجنوب: سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر رقم ٢١)، وقصر الأمير بشتاك الناصري (أثر رقم ٣٤)، دار الحديث الكاملية (أثر رقم ٤٢٨)، خانقاه السلطان برقوق (أثر رقم ١٨٧)، مدرسة السلطان محمد بن قلاوون (أثر رقم ٤٤)، مجموعة السلطان قلاوون (أثررقم ٤٣)، سبيل محمد علي باشا (أثر رقم ٤٠٢)، بقايا مدرسة السلطان بيبرس (أثر رقم٣٧)، سبيل خسرو باشا (أثر رقم ٥٢)، مدرسة السلطان الصالح نجم الدين أيوب (أثر رقم ٣٨)، مسجد الشيخ مطهر والسبيل والتربة الملحقة به للأمير عبد الرحمن كتخدا - كان في الأصل المدرسة السيوفية المنسوبة للسلطان صلاح الدين الأيوبي - (أثر رقم ٤٠)، مدرسة السلطان برسباي (أثر رقم ١٧٥)، مجموعة السلطان الغوري

---

[٢٠] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥، ص٣٢٥ - ٣٢٦.

[٢١] تذكر وثيقة وقف السلطان الغوري - رقم ٨٨٢ - أوقاف - أن هذا السوق كان عند زاوية سام بن نوح بشارع المعز لدين الله الآن.

[٢٢] أحمد شلبي بن عبد الغني: أوضح الاشارات، ص١٣٤ - ١٣٥.

(أثر رقم ١٨٩، ٦٥، ٦٦، ٦٧)، جامع الفكهاني – وهو فاطمي الأصل، ويرجع بنائه الآن إلى العصر العثماني – (أثر رقم ١٠٩)، سبيل محمد علي باشا بالعقادين (أثر رقم ٤٠١)، وجامع السلطان المؤيد شيخ المحمودي (أثر رقم ١٩٠).

ومن هذا العرض لآثار السلاطين والأمراء والباشاوات عبر العصور المختلفة، نجد أن الكثافة الكبرى للآثار في هذه النقطة من القاهرة لهم – ولا يضارعها إلا الدرب السلطاني شرق القاهرة – حيث قرافة المماليك الآن – مما يوضح لنا أهمية هذا الطريق في الحياة العامة في تلك العصور، والذي اتخذ طريقًا لموكب السلطان، ومواكب الأمراء وكبار رجال الدولة، ويوضح أيضًا أن أصحاب تلك المنشآت قد حرصوا على بنائها في الطرق الرئيسية، وقد ذكرت هنا الآثار المسجلة فقط ضمن قوائم الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، ولكن غير المسجل أكثر من هذا العدد وباقي أكثره إلى الآن كما هو مع بعض التغييرات.

كانت المواكب تسلك أيضًا طريقًا ثالثًا عند قدوم السلاطين من غرب الخليج من جنوب القاهرة، استخدم في هذه الفترة التي نتحدث عنها، كان يسلك منه إلى القاهرة من الظاهر الجنوبي مباشرة دون دخول القاهرة الفاطمية على الإطلاق، فكان الموكب يشق من باب الخرق، فسوق تحت الربع حتى القلعة، وقد أورد ابن إياس وصفًا لموكب السلطان الغوري في حوادث سنة ٩١٦هـ/١٥١١م، حيث قال "وطلع من باب الخرق، وشق من سوق تحت الربع، ثم طلع من على البسطيين[٢٣] واستمر على ذلك حتى طلع إلى القلعة"[٢٤]. ويروى الجبرتي موكبًا آخر في حوادث سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م لأحد باشاوات العثمانيين حين قدومه إلى القاهرة، حيث قال ".. حضر إلى مصر محمد باشا والى مصر، فأنزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل .. ثم عملوا له موكبًا، وطلع إلى القلعة من تحت الربع على الدرب

---

[٢٣] سوق البسطيين هو شارع الدرب الأحمر الآن، أنظر: محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص١٦-١٧.

[٢٤] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٢٠٢ ؛ وذكر كذلك نفس الطريق في ج٥، ص٤٦٦.

الأحمر"[٢٥]. كما يصف الجبرتي موكب جنازة الأمير طوسون بن محمد علي باشا في حوادث سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م، فقال "انجروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة أمامه وخلفه .. من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الأحمر على التبانة إلى الروميلة"[٢٦]. كما ذكر أيضًا في حوادث سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م موكبًا بمناسبة ختان عباس باشا، فقال ".. عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الأحمر على باب الخرق إلى القصر وختنوه"[٢٧].

وقد عفا الزمن عن كثير من منشآت السلاطين التي كانت في شارع تحت الربع الحالي، ولم يتبقى منها إلا سبيل وزاوية الدهيشة (أثر رقم ٢٠٣) والتي ترجع إلى بداية القرن ٩هـ/١٥م في عهد السلطان فرج بن برقوق، وكان هناك أيضًا ربع السلطان الظاهر بيبرس، ومنشآت للسلطان برسباي، والسلطان قايتباي وغيرهم، نجدها الآن بالمصادر التاريخية ووثائق الوقف فقط.

الطريق الرابع: وكان يمر فيه الموكب من شارع الصليبة، حيث كان السلطان يخرج منه إلى منطقة السيدة زينب إلى المقياس بجزيرة الروضة، أو إلى النيل فبولاق، أو الجيزة، وكذلك كان طريق عودته. فقد ذكر المقريزي موكبًا للسلطان برقوق عند ذهابه إلى الصيد بالجيزة في حوادث شهر ذي القعدة سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٣م، فقال ".. وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ركب السلطان من قلعة الجبل ومر على قناطر السباع (ميدان السيدة زينب الآن) حتى عدى النيل من بولاق إلى الجيزة وتصيد"[٢٨]. ويذكر ابن إياس موكبًا آخر للسلطان الغوري عند قدومه من الفيوم في شهر صفر سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، فيقول "وفي يوم الأحد تاسع

---

[٢٥] الجبرتي: عجائب الآثار، ج٣، ص٢٧١.

[٢٦] الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٣٨٤.

[٢٧] الجبرتي: عجائب الآثار، ج٧، ص٤٦٨.

[٢٨] المقريزي: السلوك، ج٣، ق٢، ص٤٨١.

عشره حضر السلطان من الفيوم وعدى من الجيزة فلاقاه الخليفة والقضاة الأربعة، فشق من الصليبة .. وطلع إلى القلعة في موكب حافل"[٢٩].

ونظرة عابرة على آثار شارع الصليبة من الغرب إلى الشرق، نجد المتبقي من العصور المختلفة، منشأة الأمير سنجر والأمير سلار (أثر رقم ٢٢١)، مدرسة الأمير صرغتمش الناصري (أثر رقم ٢١٨)، مدرسة الأمير تغري بردي المؤزي (أثر رقم ٢٠٩)، بقايا بيت السلطان الغوري (أثر رقم ٣٢٢)، سبيل أم عباس، مجموعة الأمير شيخو (أثر رقم ١٤٧، ١٥٢)، مدرسة الأمير قانيباي المحمدي (أثر رقم ١٥١)، وسبيل وكتاب السلطان قايتباي (أثر رقم ٣٢٤)، هذا غير ما عفا عليه الدهر من قصور وغير ذلك، كانت تأخذ مكانها على هذا الطريق.

هذا عن الموكب السلطاني داخل مدينة القاهرة وظواهرها، أما عند وصوله إلى باب زويلة فقد كان يتجه يسارًا إلى شارع الدرب الأحمر فالتبانة، ومن هنا كان يأخذ طريقين: إما أن يتجه من شارع سوق السلاح[٣٠] – كان يسمى سويقة العزي – فميدان القلعة، أو يسارًا من شارع باب الوزير فسكة المحجر فالقلعة مباشرة. وحجتنا في ذلك ما جاء بالمصادر التاريخية من وصف للمواكب السلطانية. فيذكر ابن إياس وصفًا لموكب السلطان الغوري فيقول ".. فطلع من على سويقة العزي من على مدرسة السلطان حسن وشق الرملة[٣١]"[٣٢]. ويصف موكبًا آخر لنفس السلطان، حيث يقول "فلما شق من القاهرة كانت مزينة بالزينة الحافلة .. من باب

---

[٢٩] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥، ص٢١.

[٣٠] كان خط سوق السلاح يمتد في المنطقة المحصورة من مدرسة السلطان حسن حتى قصر الأمير منجك اليوسفي، ولم تظهر هذه التسمية إلا في أواخر القرن ٩هـ/١٥م، أما خط سويقة العزي، فكان يمتد من تقاطع شارع التبانة مع شارع باب الوزير الآن، فجنوبًا حتى قصر الأمير منجك اليوسفي، ثم دمج الشارعين تحت اسم سوق السلاح بعد شق شارع محمد علي القرن الماضي، أنظر: محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٢٧-٣٠، ٣٤-٣٧.

[٣١] خط الرملة هو شارع المحجر الحالي من باب العزب إلى دار المحفوظات، أنظر: محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٣٨.

[٣٢] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٣٦٨.

النصر إلى رأس الرملة .. فاستمر في هذا الموكب حتى طلع من على جامع المارديني[٣٣]، من على مدرسة السلطان حسن فشق من الرملة"[٣٤]. ويسوق لنا موكبًا آخر لملك الأمراء خاير بك، فيقول ".. وقد طلع من على التبانة من على مدرسة السلطان حسن"[٣٥].

وكان هذا الطريق كسابقيه من الطرق التي يمر منها موكب السلطان، عامرًا بعمائر هامة، منها مدرسة السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) بواجهتها العملاقة على هذا الطريق[٣٦]، وقد أبدع المعمار في تصميم الواجهة وتقسيم امتداد البوابة مع باقى الواجهة حتى تليق مع وجودها على الطريق السلطاني، ومدرسة الأمير ألجاي اليوسفي (أثر رقم ١٣١)، مدرسة الأمير سودون من زاده (أثر رقم ١٢٧)، حمام الأمير بشتاك الناصري (أثر رقم ٢٤٤) وقبة الشيخ سعود – وهى بقايا الزاوية التي بناها سليمان باشا الخادم[٣٧] – (أثر رقم ٥١٠)، منشآت حسن أغا جمليان (السبيل: أثر رقم ٢٤٣)[٣٨]، وغيرها من الآثار الهامة.

أما الطريق الثاني – من التبانة فشارع باب الوزير فسكة المحجر – فإن المصادر التاريخية تمدنا عنه كذلك بمعلومات على قدر من الأهمية، فنجد المقريزي يذكر لنا في كتابه السلوك موكبًا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون في حوادث سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، فيقول ".. وسار إلى القلعة .. فلما بلغ بين العروستين[٣٩] ترجل

---

[٣٣] أثر رقم ١٢٠.

[٣٤] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤٢٠.

[٣٥] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥، ص٤٣٤.

[٣٦] أنظر الخريطة المرفقة (شكل ٢) – عن كتاب وصف مصر – حيث توضح مسار الموكب قبل فتح شارع محمد علي في القرن ١٩م.

[٣٧] أنظر وثيقة وقف رقم ١٠٧٤ – أوقاف ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٣١٩ – ٣٢١.

[٣٨] هى منزل وربع وسبيل وكتاب للإناث. محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٤٠٤ – ٤٠٨، ٤١٨.

[٣٩] بين العروستين كان موضعها عند دار المحفوظات بسكة المحجر الآن. أنظر: محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر ، ص٣٩.

سلار وسائر الأمراء ومشوا إلى باب السر من القلعة"[٤٠]. ويذكر كذلك موكبًا آخر للسلطان الناصر محمد في حوادث سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م، حيث قال ".. وخرج شرف الدين النشو فبسط الشقاق الحرير والزربفت التي جباها من الأمراء المقيمين وأرباب الدولة من بين العروستين إلى باب الإسطبل"[٤١]. ويذكر المقريزي أيضًا موكبًا للسلطان برقوق في حوادث شهر شعبان سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، فيقول "وفي خامسه ركب السلطان إلى عمارته – أثر رقم ١٨٧ ببين القصرين – فدخل من باب النصر وخرج من باب زويلة، فدخل بيت الأمير الأتابك أيتمش – أثر رقم ٢٤٩ بشارع باب الوزير –[٤٢] وعاد إلى القلعة"[٤٣].

ويسوق لنا ابن إياس عدة مواكب سلطانية في القرنين ٩ و١٠هـ/١٦م توضح نفس الفكرة، فيصف موكبًا للسلطان برسباي في سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م بقوله "فدخل من باب النصر وشق القاهرة في موكب حافل .. وفرشت تحت حافر فرسه الشقق الحرير من التبانة إلى القلعة"[٤٤]، وموكبًا آخر للسلطان قايتباي سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٩م، فيقول ".. من عند مدرسة أم السلطان[٤٥] التي في التبانة إلى القلعة"[٤٦]، وعند ذكره لموكب سفر السلطان الغوري إلى الشام لمحاربة السلطان سليم الأول في شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، قال "فشق طلب السلطان من الرملة .. ونزل على باب الوزير ودخل من بابي زويلة وشق القاهرة"[٤٧]، كما

---

[٤٠] المقريزي: السلوك، ج٢، ق١، ص٧٣.

[٤١] المقريزي: السلوك، ج٢، ق٢، ص٣٥٦ – ٣٥٧.

[٤٢] أنظر: محمد حسام الدين: أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، ص٧٧ – ٨٨.

[٤٣] المقريزي: السلوك، ج٣، ق٢، ص٥٢٠.

[٤٤] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص١٥١.

[٤٥] أثر رقم ١٢٥.

[٤٦] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٤.

[٤٧] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥، ص٣٦.

يصف موكب سفر زوجة السلطان الغوري للحج في سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، فيقول ".. انسحبت محفة خوند زوجة السلطان .. فالما شقت من الرملة ارتجت لها .. ثم طلعت المحفة من الصوة[٤٨] ونزلت من على باب الوزير وشقت من القاهرة .. ولم يكن من العادة القديمة أن محفة حريم السلطان تشق القاهرة"[٤٩].

نرى أيضًا في هذا الطريق عددًا ليس بالقليل من منشآت السلاطين والأمراء في شارعي التبانة وباب الوزير، فهناك منزل السلطان قايتباي (أثر رقم ٢٣٥)، مدرسة أم السلطان شعبان بن حسين (أثر رقم ١٢٥)، جامع الأمير آق سنقر الناصري (أثر رقم ١٢٣)، مدرسة الأمير خاير بك (أثر رقم ٢٤٨) ومنزله (أثر رقم ٢٤٩) – سكنه قبله الأمير آلناق الحسامي والأمير أيتمش البجاسي والأمير مقبل الدوادار، ثم الأمير إبراهيم أغا مستحفظان بعد ذلك–، مدرسة الأمير أيتمش البجاسي (أثر رقم ٢٥٠)، ومنشآت الأمير إبراهيم أغا مستحفظان (أثر رقم٦١٩،٢٣٨، ٥٩٣، ٥٨٦)، وغير ذلك من الآثار الهامة في تاريخ العمارة الإسلامية في العصرين المملوكي والعثماني.

وطريقة حرص السلاطين والأمراء على بناء المنشآت الهامة لهم في الطرق الرئيسية بالمدينة التي كان يمر منها السلاطين، كانت متبعة أيضًا في "الدرب السلطاني" الذي كان يبدأ من القلعة متجهًا شرقًا فشمالاً بمنطقة صحراء المماليك إلى خارج القاهرة، والذي كان السلاطين يخرجون منه، ويرجعون إلى القلعة من داخل المدينة، فيما عدا ما ذكرنا من موكب السلطان الغوري الأخير إلى الشام، والذي كان آخر موكب في حياته بمدينة القاهرة. كما نلحظ أن المعمار في العصور المختلفة، كان يجتهد في أن تكون واجهات المنشآت التي تطل على طرق الموكب السالفة الذكر، تمتد من الشمال إلى الجنوب مع ميل إلى الشرق – كواجهة جامع

---

[٤٨] الصوة هى المنطقة أمام دار المحفوظات عند سكة المحجر الآن. أنظر: محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٣٢ – ٣٣.

[٤٩] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤١.

السلطان المؤيد شيخ المحمودي، وواجهة مدرسة السلطان حسن - وإن كان في أحيان أخرى يخرج بالبناء في وسط الطريق كما فعل في مجموعة السلطان قلاوون عند بناء المدرسة، حتى تكون الواجهة ظاهرة بكل التفاصيل المعمارية لها أمام الموكب المتجه إلى القلعة.

تسمية الأماكن في العصر المملوكي

تسمية الأماكن في العصر المملوكي*

عرف العرب عدة تسميات لشوارعهم منذ بداية الفتح الإسلامي لمصر وحتى نهاية العصر المملوكي، حيث عرفوا: "الخُط" و"الحارة" و"العطفة" و"الزقاق" و"الزنقة" و"السقيفة"[١]، وسنتتبع هذه التسميات في مدينة القاهرة في العصر المملوكي.

كان مفهوم "الخُط" في القاهرة في العصر الفاطمي، هو شارع كبير يُقسم المدينة إلى حارات بها التجمعات السكنية، وهو شارع المعز لدين الله الحالي الذي يمتد من باب الفتوح شمالاً إلى باب زويلة جنوبًا[٢]، والذي كان يُطلق على جزء منه "ما بين القصرين"، وهو الجزء الواقع بين القصر الشرقي الكبير والقصر الغربي الصغير في العصر الفاطمي[٣]، وكان يتفرع من الخُط "حارات"، كانت كل حارة حي بمفهومنا الحديث بها منشآتها العامة الخاصة بسكانها، من حمامات وأسواق ومساجد[٤]، أى أنها كانت تشبه الحي المستقل ولها أبوابها[٥]، ولذلك كانت الحارة جزء من حارة أخرى[٦]، وكانت تحوي شوارع[٧]، ونرى المقريزي يطلق بعد ذلك على "الحارة" لفظ "خُط"، فيذكر في بداية فصل الخطط[٨] "قد تقدم ذكر ما يطلق عليه

---

* نشر هذا المقال في كتاب: الخان الخليلي، ج١، ص٥٧-٦٤.

[١] محمد عبد الستار عثمان: الإعلان، ص١٣١ - ٢٥٢.

[٢] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٣.

[٣] المقريزي: الخطط، ج٢، ص١ - ٢٣.

[٤] المقريزي: الخطط، ج٢، ص١٣، عند ذكره لحارة العطوفية.

[٥] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢١، ص٤، حيث يذكر المقريزي أبوابًا لحارة الجودرية.

[٦] المقريزي: الخطط، ج٢، ص١٦، حيث يذكر أن "حارة الدميرى" و"حارة الشاميين" هما من جملة "العطوفية".

[٧] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٣، وذلك عند ذكره للحسينية (خارج القاهرة).

[٨] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٣، ٣٧.

حارة من الأخطاط"، وربما كان ذلك في عصره في نهاية القرن ٧ وبداية ٨هـ/١٤ و١٥م، كما أطلق على الحارة لفظ "درب"، كدرب شمس الدولة الذي كان يعرف في العصر الفاطمي بحارة الأمراء[٩] كما أطلق المقريزي[١٠] لفظ "زقاق" على الخُط.

ولم يتغير في العصر المملوكي مدلول الشارع الكبير "الخُط" الذي يقسم المدينة طولاً "الشارع الأعظم"[١١]، بل حدث التغيير - كما رأينا - في مفهوم "الخُط" و"الحارة" معًا، وقسم الشارع الأعظم إلى خطط كخُط بين القصرين، وخُط باب الزهومة - في منطقة الدراسة -[١٢]، فأصبح مفهوم الحي هو "الخُط"، كما قسمت هذه الخطط إلى أسواق[١٣] سميت بأسماء البضائع التي تباع فيها، أو باسم مشهور يتعلق بمكانها، وعلى سبيل المثال "سوق السلاح" و"سوق القفيصات"، و"سوق بين القصرين" و"سوق باب الزهومة" وغير ذلك، ويفهم من تقسيم المقريزي لهذه الأسواق بين الخطط أن بالخُط أكثر من سوق على حسب البضائع المتداولة في كل جزء منه، فيكون على الجهة اليمنى للطريق سوق، وسوق آخر على الجهة اليسرى منه، فنجده يذكر عند تحديده للمنطقة التي بها المدرسة السيوفية - جامع الشيخ مطهر في العصر العثماني - أن ".. ثم يسلك أمامه شاقًا في بعض سوق الحريريين

---

[٩] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٧، ص١٤، كما ذكر أن حارة فرج كانت تعرف بدرب النميرى، وحارة قائد القواد كانت تعرف بدرب ملوخيا.

[١٠] المقريزي: الخطط، ج٢، ص١٦، حيث يذكر "زقاق حمام الخشيبة"، بينما يذكره في ص٢٩ - ٣٠ باسم "خُط الخشيبة".

[١١] ذكر المقريزي في فصل "ذكر مسالك القاهرة وشوارعها على ما هى عليه الآن" أن ".. الشارع الأعظم قصبة القاهرة، من باب زويلة إلى بين القصرين، عليه باب الخرنفش أو الخرنشف، ومن باب الخرنفش يتفرق من هنالك طريقان: ذات اليمين، ويسلك منها إلى الركن المخلق ورحبة باب العيد إلى باب النصر، وذات اليسار، ويسلك منها إلى الجامع الأقمر إلى حارة برجوان إلى باب الفتوح ..". أنظر: الخطط، ج١، ص٣٧٣.

[١٢] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٨، ٣٥.

[١٣] السوق كما فهمنا من نصوص المؤرخين في العصر المملوكي هو أحيانًا "القيسارية" التي تختص ببيع سلعة معينة، ومثال على ذلك ما قاله المقريزي عن "سوق السلاح" و"سوق الكتبيين"، أنظر: السلوك، ج٤، ق٢، ص٨٨٥ ؛ الخطط، ج٢، ص٩٧.

وسوق المتعيشين، وكان قديمًا سكنى الدجاجين والكعكيين، وقبل ذلك أولاً سكنى السيوفيين، فيجد عن يمينه قيسارية الصنادقيين، وكانت قديمًا تعرف بفندق الدبابليين، ويجد عن يسرته مقابلها دار المأمون البطائحي المعروفة بمدرسة الحنفية ثم عرفت اليوم بالمدرسة السيوفية لأنها كانت في سوق السيوفيين .."[١٤].

ومن هذا النص نتعرف أولاً على أن أسماء الأسواق كانت تتغير من مكان لآخر، وكذلك نجد أن سوق الصنادقيين كان على اليمين مقابلاً لسوق السيوفيين على اليسار من شارع المعز.

ومثالاً آخر عند ذكر المقريزي في نفس الموقع تقريبًا من شارع المعز، حيث قال "سوق باب الزهومة .. كان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصيارف، ويقابله سوق السيوفيين حيث الخشيبة إلى نحو رأس سوق الحريريين اليوم، وسوق العنبر الذي كان إذ ذاك سجناً يعرف بالمعونة، ويقابل السيوفيين إذ ذاك سوق الزجاجيين، وينتهي إلى سوق القشاشين الذي يعرف اليوم بالخراطين، فلما زالت الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة إلى درب السلسلة، وبنى فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلي المدرسة الصالحية يباع فيها الأمشاط بسوق الأمشاطيين، وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التي يباع فيها الأمشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن النقليين، وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه، وفي وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الأمشاطيين وسوق النقليين.."[١٥].

وهنا نجد أن السوق – كما سماه المقريزي – عبارة عن عدد من الحوانيت تشترك في بيع سلعة واحدة أو ممارسة نشاط واحد.

---

[١٤] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤.

[١٥] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٩٧.

أصبح كذلك الخُط يسلك منه إلى خُط فحارة فرحبة – ميدان – فدرب، وعلى سبيل المثال كان "خُط الخشيبة" الذي ذكر المقريزي أنه ".. يتوصل إليه من وسط سوق باب الزهومة، ويسلك فيه إلى حارة العدوية .. فرحبة بيبرس وإلى درب شمس الدولة"[١٦]، كذلك كان هناك "خُط" بين خُط ودرب، كخُط سقيفة العداس بين درب شمس الدولة وخُط البندقانيين[١٧]، كما كان "الخُط" يؤدي إلى "حارة"، كخُط قصر بشتاك[١٨]، كان أيضًا "الدرب" يتفرع من الشارع الأعظم، كدرب السلسلة[١٩].

أما "الزقاق" فقد عرفه المقريزي عند حديثه عن "حارة العدوية" حين ذكر "خُط الخشيبة" بأنه "زقاق حمام الخشيبة" وأنه يتوصل منه من سوق باب الزهومة إلى حارة العدوية[٢٠]، ويصف "الزقاق" بأنه "المؤدى" من خُط إلى خُط، فيقول "الزقاق الملاصق لسور المدرسة المذكورة (الصالحية) المسلوك فيه إلى خُط الزراكشة العتيق.."[٢١]، أو يؤدي من خط إلى سوق[٢٢]، ولم يضع المقريزي أسماء للأزقة في هذه المنطقة، وكذلك لم تذكر وثائق الفترة المملوكية أسماء للأزقة بل

---

[١٦] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٩.

[١٧] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٠.

[١٨] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٤.

[١٩] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٨.

[٢٠] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، حيث يذكر ".. ثم يسلك أمامه فيجد عن يسرته الزقاق والساباط المسلوك فيه إلى حمام خشيبة ودرب شمس الدولة وإلى حارة العدوية ..."، ويذكر عند "حارة العدوية" أنها ".. وهذا المكان اليوم هو عبارة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجك من زقاق حمام خشيبة الذي يتوصل إليه من سوق باب الزهومة ..". أنظر: الخطط، ج٢، ص١٦. ويذكر كذلك عند "خُط الخشيبة" أنه ".. يتوصل إليه من وسط سوق باب الزهومة، ويسلك فيه إلى الحارة العدوية..". أنظر: الخطط، ج٢، ص٢٩.

[٢١] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤.

[٢٢] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، حيث قال ".. فيجد على يمنته الزقاق المسلوك فيه إلى سوق الأمشاطيين المقابل لمدرسة الصالحية التي للحنفية والحنابلة..".

تكتفي بذكر "الزقاق المتوصل منه إلى"[٢٣] أو تسمى الزقاق بما فيه من مباني، مثل "زقاق مستوقد الحمام"[٢٤] أو "زقاق الساقية"[٢٥].

كذلك لم تذكر الوثائق في كثير من الأحيان لفظ "خُط" بل تذكر على سبيل المثال موقع المبنى أنه "برأس خان الخليلي" عندما يكون المبنى في أول الخُط[٢٦]، كما ظهر في القرن ٩هـ/١٥م تعريف آخر للشارع من خلال وثيقة وقف السلطان برسباي، حيث تُعرف الشارع كما عرف المقريزي الزقاق بأنه المؤدي من خُط إلى آخر، أو مؤدي إلى عدة أماكن[٢٧].

ظهرت في عصر المماليك كذلك خطط جديدة في مكان المنشآت الفاطمية في منطقة الدراسة، كما احتفظت بعض الخطط السابقة بنفس أسمائها، وقُسم الشارع الأعظم في هذه المنطقة إلى خُط باب الزهومة وخُط بين القصرين، وقد ذكر المقريزي تلك الخطط كما يلي:

١- خُط باب الزهومة

سمي بذلك نسبة إلى باب الزهومة أحد أبواب القصر الفاطمي[٢٨] الشرقي الكبير، وقد حوى هذا الخُط عدة خطط وأسواق ودروب وأزقة، فكان به خُط حمام الخشيبة، الذي كان يربط بين سوق باب الزهومة وبين حارة العدوية – شارع

---

[٢٣] دار الوثائق ١٧٣، ص٩٧، س٧ ؛ أوقاف ١٠١٠، س٢٨٦، ٢٩٢، حيث تذكر "زقاق بالحكر المعروف بالقطبية" ؛ أوقاف ٨٨٢، ص٧٣، س٥ – ٦.

[٢٤] أوقاف ١٠١٠، س١٩٠، س٢١٧، ٢٤٦، حيث تذكر "زقاق حمام الساباط".

[٢٥] دار الوثائق ٣٤٦، س٤٩٤، حيث ورد "زقاق يعرف بزقاق الساقية بخُط جامع الأزهر"، وهى تصف حدود دار هناك بها هذه الساقية المذكورة.

[٢٦] أوقاف ٨٨٢، ص٦١، س١٥، ويذكر مبنى آخر أنه "بخُط رأس خان الخليلي".

[٢٧] أوقاف ٨٨٠، ص١٧ – ١٨؛ المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٧، حيث ذكر عند "خُط الخرشتف" أنه ".. ويسلك من الخرشتف إلى خُط باب سر المارستان".

[٢٨] المقريزي: الخطط، ج١، ص٤٣٥، ج٢، ص ٣٥.

المقاصيص الآن –[٢٩]، وسوق الخراطين مكان شارع الصنادقية الآن، وكان يعرف قبل ذلك بـــ "سوق عقبة الصباغين" و"سوق القشاشين"[٣٠]، ثم سوق باب الزهومة وكان مقسم في العصر الفاطمي إلى سوق الصيارف يقابله سوق السيوفيين، ممتدًا من خُط الخشيبة – المقاصيص الآن – وحتى سوق الحريريين عند المدرسة الأشرفية، كذلك سوق الزجاجيين الذي كان من سوق القشاشين – شارع الصنادقية الآن – في امتداد سوق الصيارف في مقابلة سوق السيوفيين، وكان في مواجهة خان مسرور في الجهة الشرقية من شارع المعز لدين الله الذي كان سوق المتعيشين[٣١]، كان يوجد كذلك حجرتي الرقيق ودكة المماليك بينهما[٣٢] – وقد ذُكرت في وثيقة السلطان برسباي باسم "خيمة الغلمان" حيث كان الاسم ما زال محتفظًا به[٣٣] – حتى نقلها السلطان برقوق في أواخر القرن ٨هـ/١٤م[٣٤] إلى خارج المنطقة، وكان هذا السوق قبل ذلك في مكان المدرسة الكاملية قبل بنائها في سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م[٣٥]، ثم رجع سوق الرقيق بعد ذلك في بداية القرن ١٠هـ/١٦م إلى منطقة الدراسة، حيث بنى السلطان الغوري سوقًا للرقيق إلى الشرق من خان الخليلي[٣٦]، وكان يقابل خان مسرور قيسارية الرماحين وخان الحجر[٣٧].

---

[٢٩] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٩ – ٣٠.

[٣٠] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، ج٢، ص١٠٣.

[٣١] المتعيشين هم الذين يبيعون حاجيات الطعام كالخبز وغيره. المقريزي: الخطط، ج٢، ص٩٥.

[٣٢] المقريزي: الخطط، ج١ص٣٧٤.

[٣٣] وثيقة رقم ١٧٣ – دار الوثائق، ص٨١ س١٠ – ص٨٢ س١.

[٣٤] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤.

[٣٥] المقريزي: الخطط، ج٢ ص٣٧٥.

[٣٦] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ٤٠٤ – ٤٠٥.

[٣٧] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤.

٢ – خُط بين القصرين

سمي باسم القصرين الفاطميين اللذين كانا يمتدا على جانبيه شرقًا وغربًا، ثم احتفظ بنفس الاسم في العصر المملوكي بعد بناء الأمير بيسري ومن بعده الأمير بشتاك قصريهما على مواضع من القصرين الفاطميين[٣٨]، وكان هذا الخُط كما وصفته الوثائق يمتد من التقاء خان الخليلي حاليًا مع شارع المعز لدين الله وحتى التقاء شارع المعز لدين الله مع شارع التمبكشية عند قصر الأمير بشتاك[٣٩]، وقد ذكر في وثيقة وقف السلطان قلاوون باسم الأماكن المشهورة فيه، حيث ذكرت موقع المارستان المنصورى بأنه "بخُط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية"[٤٠]، وقد امتد منه عدة خطط وأزقة ودروب، وكذلك كان به عدة أسواق وتفرع منه رحاب، فنلاحظ أن الخطط كانت تمتد إلى داخل المدينة في الجهة الشمالية من هذا الخط، فنجد "خُط الخرشتف"[٤١]، "وخُط قصر أمير سلاح"[٤٢] -درب قرمز الحالي- "وخُط قصر بشتاك"[٤٣]، ونلاحظ أن بداية هذا الخُط كان "درب السلسلة"[٤٤] في الجهة الجنوبية من شارع المعز لدين الله فيما بين شارع المقاصيص والصاغة والذي اختفي الآن ضمن المباني الحالية، أما الأزقة فقد كانت في هذا الوقت – في العصر المملوكي بتلك الجهة – ليس لها اسم، ولكنها كانت تؤدي من خُط إلى خُط كما أسلفنا، فنجدها من الجنوب إلى الشمال "الزقاق المسلوك فيه إلى سوق الأمشاطيين" – زقاق القمصنجية الآن – و"الزقاق الملاصق لسور المدرسة المذكورة **(الصالحية)**

---

[٣٨] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٨، ٦٩ – ٧٠.

[٣٩] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٨.

[٤٠] وثيقة رقم ١٠١٠ – أوقاف، بتاريخ ١٢ صفر ٦٨٥هـ/٩/٤/١٢٨٦م، س٢٧١ – ٢٧٢.

[٤١] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٧.

[٤٢] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٣.

[٤٣] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٤.

[٤٤] المقريزي: الخطط، ج١، ص٤٦٢، ج٢، ص٣٨.

المسلوك فيه إلى خُط الزراكشة العتيق" – السرامجيين الآن –[45]، ثم نجد بعد ذلك زقاق كان مكان حمام ألتطمش خان[46] –مكان سبيل محمد علي الآن–و"الزقاق المسلوك فيه إلى بيت أمير سلاح" أو "الزقاق تجاه حمام البيسري" – ومكانه الآن الجزء الغربي لدرب قرمز الحالي الملاصق لقصر بشتاك[47].

وكان هناك رحبتان في النهاية الشمالية لهذا الخُط هما "رحبة قصر بشتاك" و"رحبة سلار" عند التقاء شارع المعز مع شارع التمبكشية[48].

أما الأسواق التي كانت بهذا الخُط فنجد من الجهة الجنوبية سوق الأمشاطيين والنقليين والكتبيين[49]، وقد أحدث سوق الكتبيين في هذه المنطقة في نهاية القرن ٨هـ/١٤م، وكان قبل ذلك في زقاق القناديل بمدينة الفسطاط، ثم انتقل بعد ذلك إلى القيسارية التي حل محلها الآن الربع المجاور لسبيل عبد الرحمن كتخدا، ومنها حيث المستقر في هذه القيسارية المواجهة للمدرسة الصالحية[50]، وفي مواجهة تلك القيسارية إلى الغرب من شارع المعز نجد سوق السيوفيين الذي انتقل من جهة جامع الشيخ مطهر الحالي بخُط باب الزهومة شمالاً فيما بين شارع المقاصيص والصاغة، كما انتقل سوق الصيارف إلى القيسارية المواجهة للمدرسة الصالحية بجوار سوق الأمشاطيين وسوق النقليين[51].

ثم نجد بالجهة الغربية "الصاغة" والتي يذكر المقريزي أن الذي وقفها هو السلطان بركة خان ابن السلطان بيبرس على المدارس الصالحية، وكان بابها أمام

---

(45) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤.

(46) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٨٣.

(47) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٥.

(48) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٨.

(49) المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، ج٢، ص٩٧.

(50) المقريزي: الخطط، ج٢، ص١٠٢ ؛ المقريزي: السلوك، ج٤، ص٨٨٥.

(51) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٧.

باب المدارس الصالحية[٥٢]، وكان مكانها في العصر الفاطمي مطبخ القصر، ولا ندري متى تحولت إلى حوانيت سميت بسوق الصاغة، وقد كان سوق الصاغة قبل ذلك عند سوق الوراقين إلى الجنوب من المدرسة الأشرفية[٥٣]، وقد صور لنا المقريزي وصفاً مجملاً للصاغة عند ذكره لهدم وبناء السلطان برسباي لسوق الكتبيين في سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م – ٨٣٦هـ/١٤٣٣م فقال ".. وبنى قيسارية يعلوها ربع وبدائرها حوانيت، حيث كانت الصيارف تجاه الصاغة .. وصارت هذه القيسارية سوقاً يضاهي الصاغة"[٥٤].

وبعد ذلك كان أمام المجموعة المعمارية للسلطان قلاوون ما يسمى "سوق القفصيات" وكانت عبارة عن مقاعد أمام شبابيك القبة والمدرسة وبين الحمام والمارستان[٥٥]، كما سُميت "دكك القفصيات"، وبعد ذلك نجد بالجهة الشرقية للطريق "سوق السلاح والنشابين"[٥٦]، الذي كان "فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس وبين باب قصر بشتاك"[٥٧]، وقد انتقل بعد ذلك من هذه المنطقة إلى جوار مدرسة السلطان حسن عند القلعة[٥٨]، وكان أمامه "حوانيت الصيارف" بواجهة خان الزكاة الذي بنى السلطان برقوق[٥٩] مدرسته في مكانه، وكان بينهما مقاعد لبائعي المأكولات.

---

[٥٢] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، ٤٦٢، ج٢، ص١٠٢.

[٥٣] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، ج٢، ص٣٠ – ٣١.

[٥٤] المقريزي: السلوك، ج٤، ص٨٠٣، ٨٨٥.

[٥٥] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، ج٢، ص٩٧.

[٥٦] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤ – ٣٧٥.

[٥٧] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٩٧.

[٥٨] محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٣٤ – ٣٥.

[٥٩] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٥، ج٢، ص٩٧.

٣- خُط اصطبل القطبية

كان هذا الخُط من جملة الميدان الذي كان إلى الشمال من القصر الغربي، ومكان جزء من القصر أيضًا[٦٠]، وكان يمتد من باب سر مدرسة الناصر محمد بن قلاوون - أثر رقم ٤٤ - إلى شارع الخرنفش الآن[٦١].

٤- خُط باب سر المارستان

حل هذا الخُط مكان اصطبل الجميزة الذي كان إلى الغرب من القصر الغربي[٦٢]، وكان أصله زقاق بحكر القطبية[٦٣]، وكان يمتد من شارع الخرنفش إلى خُط الخشيبة - شارع المقاصيص الآن - عند دار الأمير بيبرس الحاجب (وكالة وقف الملا)، وقد وردت بالمصادر والوثائق عدة دروب وأزقة تفرعت منه كدرب الطاووس، وزقاق حمام الساباط.

٥- خُط الخرنفش

حل هذا الخُط مكان جزء من الميدان الذي كان إلى الشمال من القصر الغربي، وكان على أوله من جهة خُط بين القصرين القبو[٦٤] المتبقي من باب التبانين، وأخذ يوصل إلى خُط اصطبل القطبية، وخُط باب سر المارستان[٦٥] وما في غربيهما.

---

[٦٠] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٨.

[٦١] دار الوثائق ٥١، وثيقة وقف السلطان برقوق.

[٦٢] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٨.

[٦٣] أوقاف ١٠١٠، وثيقة السلطان قلاوون، ص٢٨٦ - ٢٩٢.

[٦٤] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٢٧.

[٦٥] دار الوثائق ٥١، وثيقة وقف السلطان برقوق.

٦- خُط قصر أمير سلاح

كان هذا الخُط أمام حمام البيسري من خُط بين القصرين، وكان يوصل شرقًا إلى رحبة العيد، إلى أن بنى الأمير جمال الدين يوسف الأستادار وكالته ومدرسته، فأصبح غير نافذ، وقد فُتح هذا الخُط بالقصر الشرقي عند قصر بشتاك[٦٦]، وهو المعروف الآن بدرب قرمز.

٧- خُط قصر بشتاك

كان أمام المدرسة الكاملية، وقد فُتح مكان باب البحر بالقصر الشرقي وعلى قطعة من القصر[٦٧]، وهو المعروف الآن بحارة بيت القاضي.

٨- خُط الزراكشة العتيق

فتح هذا الخُط من مكان باب الزهومة بالقصر الشرقي، وأخذ مواضع من دار العلم الجديدة والقصر النافعي وتربة الزعفران، وأطلق عليه خُط خان الخليلي في نهاية القرن ٨هـ/١٤م، بعد بناء الأمير جهاركس الخليلي خانًا به[٦٨]، استجد به كذلك عدة دروب في المنطقة المحصورة من باب الزهومة وخان مسرور، إلى المشهد الحسينى - منطقة خان الخليلي الحالية - وهى: درب الجباسة، ودرب ابن عبد الظاهر، ودرب الخازن، ودرب الحبيشي الذي عرف قبل ذلك بـ "خُط القصر النافعي" و"خُط سوق الوراقين" - وقد انتقل سوق الوراقين بعد ذلك إلى الشارع الواقع إلى الجنوب من المدرسة الأشرفية، ولكننا لا نعرف متى -، وكذلك درب الطاووس ودرب جرجي المقابل للأبارين، ودرب العسل[٦٩] ودرب الساقية[٧٠]، ثم

---

[٦٦] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٣.

[٦٧] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٤، ٧٠.

[٦٨] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٤، ج٢، ص٣٥.

[٦٩] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤٠، ٤٤.

[٧٠] دار الوثائق ٣٤٦، وقف السلطان أحمد بن إينال.

أضيف في عصر السلطان الغوري سوق الرقيق[٧١] بعد أن نقله مرة أخرى إلى هذه المنطقة في سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م.

[٧١] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤٠٤ – ٤٠٥.



إدارة الأوقاف في العصر المملوكي

إدارة الأوقاف في العصر المملوكي*

نستعرض في هذه الدراسة عن منطقة خان الخليلي – في المنطقة الممتدة من مدرسة السلطان برسباي وحتى سبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع بين القصرين، ومنطقة خان الخليلي، وشارع المقاصيص، وشارع خان أبي طاقية – لنقطتين في موضوع إدارة الأوقاف في العصر المملوكي في هذه المنطقة، وهما:

١- كيفية وصول المباني في القاهرة الفاطمية من يد الفاطميين إلى يد المماليك ليتصرفوا فيها بالهدم والبناء والوقف بعد ذلك؟

٢- تعامل المماليك من سلاطين وأمراء وغيرهم مع المباني الموقوفة.

وإذا عرضنا أولاً لأصول هذه المباني في العصر الأيوبي، نجد أن السلطان صلاح الدين الأيوبي (سنة ٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م) قد وزع جزءاً من القصرين الشرقي والغربي على أمرائه للسكن بها[1]،وحول دار المأمون البطائحي إلى المدرسة السيوفية[2]، وبعد ذلك جاء الصالح نجم الدين أيوب (سنة ٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٥٠م) وبنى المدرسة الصالحية على قطعة من القصر الشرقي الكبير[3]، وأوقف السلطان صلاح الدين والسلطان الصالح أيوب هذه المدارس، ولكننا لا نعرف كيف ملكًا هذه المباني التي بنيا عليها المدرستين حتى يتيسر لهما وقفهما، حيث أن المصادر التاريخية تصمت تمامًا في تلك الفترة عن

* نشر هذا في: الخان الخليلي وما حوله، ص٤٥-٥٣.

(١) ذكر المقريزي أن ".. وكان صلاح الدين لما أزال الدولة أعطى هذا القصر الكبير لأمراء دولته، وأنزلهم فيه فسكنوه، وأعطى القصر الصغير الغربي لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب فسكنه .."، ثم قال في موضع آخر ".. ثم ملكها أمراءه ..". أنظر: المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٨٤، ٤٩٧.

(٢) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٦٥ – ٣٦٦.

(٣) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٧٤ – ٣٧٥، حيث قال ".. ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف بباب الزهومة، وموضعه قاعة شيخ الحنابلة الآن ..".

التحدث عن الملكيات وانتقالها من الفاطميين إلى الأيوبيين! ولكن المقريزي حطم هذا الصمت حين ذكر لنا أن السلطان الظاهر بيبرس البندقداري – والذي يعتبر المؤسس لنظم الدولة المملوكية – قد حل هذا الوقف باستبدال كل المباني الفاطمية لصالح بيت المال في سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، حيث قال: ".. إلى أن استبدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، فأمر في سنة ستين بالإشهاد على كمال الدين إسماعيل بن العاضد، وعماد الدين أبي القاسم ابن الأمير أبي الفتوح بن العاضد، وبدر الدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد: أن جميع المواضع التي قبلي المدارس الصالحية من القصر الكبير، والموضع المعروف بالتربة باطنًا وظاهرًا بخط الخوخ السبع، وجميع الموضع المعروف بالقصر اليافعي بالخط المذكور، وجميع الموضع المعروف بالجباسة بالخط المذكور، وجميع الموضع المعروف بخزائن السلاح السلطانية وما هو بخطه، وجميع الموضع المعروف بسكن أولاد شيخ/ الشيوخ وغيرهم، من القصر الشارع بابه قبالة دار الحديث النبوي الكاملية، وجميع الموضع المعروف بالقصر الغربي، وجميع الموضع المعروف بدار الفطرة بخط المشهد الحسينى، وجميع الموضع المعروف بدار الضيافة بحارة برجوان، وجميع الموضع المعروف بدار الذهب بظاهر القاهرة، وجميع الموضع المعروف باللؤلؤة، وجميع قصر الزمرد، وجميع البستان الكافوري .. ملك لبيت المال، بالنظر المولوي السلطاني الملكي الظاهري، من وجه صحيح شرعي لا رجعة لهم فيه، ولا لواحد منهم في ذلك، ولا في شئ منه ولاء ولا شبهة، بسبب يد، ولا ملك، ولا وجه من الوجوه كلها، خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى، أو مدفن لآبائهم. فأشهدوا عليهم بذلك، وورخوا الإشهاد بالثالث عشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة، وأثبت على يد قاضي القضاة الصاحب تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعي. وتقرر مع المذكورين أنه مهما كان قبضوه من أثمان بعض الأماكن المذكورة التي عاقد عليها وكلاؤهم واتصلوا إليه، يحاسبوا به من جملة ما تحرر ثمنه عند وكيل بيت المال. وقبضت أيدي المذكورين عن التصرف في الأماكن

المذكورة، وغيرها مما هو منسوب إلى آبائهم، ورسم ببيع ذلك، فباعه وكيل بيت المال كمال الدين ظافر شيئًا بعد شئ، ونقضت تلك المباني، وابتنى في مواضعها على غير تلك الصفة من المساكن وغيرها .."[٤].

نجد هنا أن هذا النص قد نقله المقريزي على وجه التحديد من وثيقة الاستبدال الأصلية، أو نقلها ممّن نقل عنها، لأن الأسلوب أسلوب وثيقة من تحديد لمساحة المكان "وجميع"، ومن تحديد موقعه "بخط .." و"قبلي .."، وكذلك فصل أسماء الفاطميين الذين استبدل منهم هذه الأماكن، وهذا من شروط كتابة الوثيقة، وإن لم يذكر لنا نوعية هذا الاستبدال بمال أو بغيره[٥]، مما يجعلنا نرجح أن هذا الاستبدال نوع من المصادرة، لأن الظاهر بيبرس كان في هذا الوقت في حالة بناء الدولة من الداخل، بالإضافة إلى أنه كان يقوم بحروب ضد الصليبيين والتتار في الشام[٦]، يؤكد ذلك ما ذكره المقريزي – عند ذكره للمدرسة الظاهرية – فيقول "فلما أوقع الملك الظاهر بيبرس البندقداري الحوطة على القصور والمناظر .. نزل القاضي كمال الدين طاهر ابن الفقيه نصر وكيل بيت المال وقوم قاعة الخيم هذه وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي شيخ الحنابلة ومدرس الصالحية، ثم باعها للسلطان، فأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة .."[٧]. فهذا التصرف كان على الأرجح لتكثير دخل بيت المال أو لاكتساب دخل جديد له من بيع هذه المباني للناس لاستغلالها[٨].

---

[٤] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٨٤ – ٣٨٥.

[٥] عن الاستبدال أنظر: السمرقندي: كتاب الشروط، ص٥٩ – ٦٢. وعن تحديد المكان المباع وتحديد مساحته "جميع"، وإذا كان دارًا أو غيره من المباني، أنظر: السمرقندي: كتاب الشروط والوثائق، ص٥٥-٦٠، ٦٧-٧٥ ؛ وعن ذكر أسماء المتبايعين بالتحديد ص٤٣ – ٤٨.

[٦] سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، ص٥٦ – ١٠٥، ١٢٨ – ١٦١.

[٧] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٧٨.

[٨] مجهول: كتاب قانون السياسة، ص١٠٥، حيث يقول في موضوع "طرق اكتساب الأموال" أن: "من تكثير الزراعة وحث الرعية على العمارة والصناعة، من تثمير النقود بالتجارة، ويجب للمختار لها الكفاية والأمانة".

وقد ابتدأ الظاهر بيبرس الشراء من بيت المال، فاشترى قاعة السدرة وقاعة الخيم من القصر الشرقي الكبير ليبني مكانهما مدرسته[٩].

وإذا انتقلنا إلى النقطة الثانية، وهى كيف كانت تعاملات السلاطين والأمراء مع هذه المباني؟ فنجد عدة أمثلة من القرن ٨هـ/١٤م. فمثلاً نجد الأمير بشتاك الناصري عند بناء قصره سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧-١٣٣٨م، فيُعرفنا المقريزي أن مكانه اشتراه الأمير بدر الدين بكتاش المعروف بأمير سلاح، وأنشأ دورًا واصطبلات ومساكن له والحواشيه، وأبقا المساجد الفاطمية التي كانت في موقعه كما هى، وأن الأمير بشتاك بذل مجهودًا حتى اشتراه من ورثة أمير سلاح، وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال، وهدم دارًا أخرى وأحد عشر مسجدًا وأربعة معابد كانت من العصر الفاطمي وأدخلها في قصره إلا مسجدًا واحدًا لازال - وهو المعروف بمسجد الفجل - باقيًا إلى الآن، وكذلك بنى خان - المستخرج - بجواره[١٠]. ولا نعرف بالتحديد كيف ملك هذا المكان - الأخير ليبني عليه هذا الخان، ولكننا نجد في خطط المقريزي إشارة عند ذكره لسوق السلاح أنه ".. فيما بين المدرسة الظاهرية بيبرس وبين باب قصر بشتاك، استجد فيما بعد الدولة الفاطمية في خط بين القصرين، وجُعل لبيع القصي والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح. وكان تجاهه خان (خان الزكاة/ المدرسة البرقوقية) يقابل الخان الذي هو الآن بوسط سوق السلاح، وعلى بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار"[١١]. ولم تصل إلينا أية معلومات وثائقية عن القصر أو عن خان المستخرج

---

[٩] بقاياها موجودة إلى الآن، أثر رقم ٣٧، المقريزي: الخطط، ج١، ص٤٠٤، ٤٩٧.

[١٠] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٧٠.

[١١] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٨٣.

بعد ذلك إلا في وثائق السلطان الغوري في أوائل القرن ١٠هـ/١٦م، وبعض ما سنذكره بعد ذلك من نصوص المصادر التاريخية.

ولم يختلف الحال مع قصر الأمير بيسري -بناه سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م – المقابل للقصر السابق –، فنجد ذكرًا له في وثيقة السلطان بيبرس الجاشنكير[١٢] دون أن تصلنا أية معلومات عن انتقال ملكيته إليه، وتذكر أنه بنى دارًا وحوانيت بينه وبين دار الحديث الكاملية، ثم نجد بعد ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر للميلاد في وثيقة وقف السلطان أحمد بن السلطان إينال أنه بنى حمامين – موجود أحدهما إلى الآن بأسم حمام السلطان – يعلوهما ربع، كما بنى؟ – كما تذكر الوثيقة – ربع آخر يعلو حمام البيسري، ويذكر أنه يملك حصة "النصف والربع من جميع الأرض الحاملة" دون أن يشير إلى مصدر امتلاكه لهذه الحصة[١٣].

ولكن أول معلومات وصلتنا عن انتقال ملكيته كانت عندما استولى عليه الأمير قوصون الناصري – حوالي سنة ٧٣٠هـ/٢٩-١٣٣٠م – حيث نجد نص المقريزي في هذا الاستبدال ".. فشرهت نفس الأمير قوصون إلى أخذها وسأل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذلك، فأذن له في التحدث مع ورثة بيسري، فأرسل إليهم ووعدهم ومناهم وأرضاهم حتى أزعنوا له، فبعث السلطان إلى قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحنبلي يلتمس منه الحكم باستبدالها كما حكم باستبدال بيت قتال السبع وحمامه الذي أنشأ (قوصون) جامعة بخط خارج الباب الجديد من الشارع، فأجاب إلى ذلك، ونزل إليها علاء الدين بن هلال شاد الدواوين ومعه شهود القيمة، فقومت بمائة ألف درهم وتسعين ألف درهم نقرة، وتكون الغبطة للأيتام (أولاد بيسري) عشرة آلاف درهم نقرة لتتم الجملة مائتي ألف

---

[١٢] دار الوثائق ٢٣، وثيقة وقف السلطان بيبرس الجاشنكير، س١٠٩ – ١٤٧.

[١٣] دار الوثائق ٣٤٦، وثيقة وقف السلطان أحمد بن إينال، س٥٠٤ – ٦٤٩.

درهم نقرة، وحكم قاضي القضاة شرف الدين الحراني ببيعها، وكان هذا الحكم مما شنع عليه فيه"[١٤].

نلاحظ هنا أن المقريزي يركز دائمًا على الاستيلاء، وشره النفس، والتمسح بالسلطان، وشناعة الحكم، كذلك نحن الآن أمام نصين أحدهما من وثيقة وقف شهد عليها شهود أمام قاضي القضاة، تثبت وقف هذا القصر الذي نحن بصدده، أي أن الواقف يملكه بمصطلح هذا العصر، ثم نجد نص المقريزي يحدد كيف استبدل الأمير قوصون هذا القصر من ورثة منشئه الأصلي مباشرة، وهذه النقطة من النقاط المحيرة حتى الآن في تاريخ الأوقاف وإدارتها في العصر المملوكي عمومًا، وإن اختلف ذلك في نهاية العصر المملوكي في عهد السلطان الغوري[١٥]، وبعده في العصر العثماني الذي بدت فيه انتقالات الملكيات بشكل أوضح من خلال الوثائق، كما سنرى في الجزء الثاني من هذه الدراسة وفي دراسة أوقاف الغوري بعد ذلك.

ويكمل المقريزي روايته عن الاستيلاء المتكرر على نفس القصر الذي نحن بصدده، بعد استيلاء الأمير قوصون عليه، فيقول "ثم اختلفت الأيدي في الاستيلاء على هذه الدار، واقتدى القضاة بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها، وآخر ما حُكم به من استبدالها في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة، فصار من جملة الأوقاف الظاهرية برقوق، وهي الآن بيد ابنة (ابنته) بيرم"[١٦].

نجد بعد ذلك المقريزي في حوادث شهر جمادى الأول سنة ٨٣٥هـ/١٤٣٢م أن السلطان برسباي قد استولى على هذا القصر، فيقول "وفي سادس عشرة ابتدئ بهدم قصر بيسري بين القصرين، وكان قد أُخذ رخامه وعمل في داير الأشرفية المستجدة"[١٧]، كما جاء في كتاب وقف السلطان برسباي وقفًا[١٨] لهذا القصر، ويشير

---

[١٤] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٦٩.

[١٥] أنظر: عوض الإمام: أوقاف السلطان الغوري، الخان الخليلي، ج١، ص٢٥-٤١.

[١٦] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٦٩؛ دار الوثائق ٥١، وثيقة وقف السلطان برقوق.

[١٧] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٨٦٥.

إلى ما استجده بهذا القصر "من مخازن وتخاين ومنافع وحقوق"[١٩]، ويشير إلى هذه المخازن في الطابقين الأرض والأول[٢٠]، ويحددها ٣٩ مخزنًا موزعة على الطابقين، كما يشير عند ذكره للحد القبلي إلى "الحوانيت الجارية في أوقاف المدرسة الظاهرية المستجدة وفيه الباب الذي من جهة بين القصرين وإلى المسجد وإلى وقف بيبرس"[٢١]، ثم يذكر أن وقف هذا القصر يخرج منه "قطعة أرض محتكرة لأوقاف المدرسة القطبية" ويذكر مساحتها وحدودها[٢٢]. نجد من ذلك أن هذا القصر قد دخل في وقف آخر ووقف مرة أخرى، كما أنه لا تزال قطعة أرض منه حكرًا للمدرسة القطبية، التي - كما سنرى - أخذ الأشرف برسباي من أوقافها الكثير. وبعد ذلك نجد أن السلطان الأشرف إينال أخذ تلك الحوانيت وضمها إلى قبو الخرنفش والربع الكاملي - الموقوف على دار الحديث الكاملية[٢٣] - وجعل منهم جميعًا قيسارية تمتد من باب حمام البيسري في الشمال إلى درب الخضيري في الجنوب تجاه الجامع الأقمر، ويذكر أنه يقف "حصة النصف والربع من جميع الأرض الحاملة"، دون أن يذكر كذلك كيف وصلت إليه هذه المباني[٢٤].

نتقدم قليلاً في القرن ٩هـ/١٥م، حيث نجد مثلين آخرين، هما الأمير جمال الدين الأستادار (ولد سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م وتوفىسنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م)، والسلطان الأشرف برسباي (حكم من سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م إلى سنة

---

[١٨] دار الوثائق ١٧٣، وثيقة وقف السلطان برسباى، ص١٠٣ س٦ - ص١٠٩ س٦.

[١٩] دار الوثاق ١٧٣، ص١٠٣ س٨ - ٩.

[٢٠] دار الوثائق ١٧٣، ص١٠٦ س٦-١١، ص١٠٧ س١ - ٤.

[٢١] دار الوثائق ١٧٣، ص١٠٧ س٩ - ١١.

[٢٢] دار الوثائق ١٧٣، ص١٠٨ س٥ - ١١، ص١٠٩ س١ - ٦.

[٢٣] المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٦.

[٢٤] دار الوثائق ٣٤٦، وثيقة وقف السلطان أحمد بن إينال. أنظر كذلك: ابن تغري بردي: النجوم، ج١٦،ص١١٤ ؛ السخاوي: الضوء، ج٢، ص٣٢٩ ؛ ابن إياس: بدائع، ج٢، ص٣٣٢. ولم يذكروا أيضًا سوى أنه "بنى" و"عمّر".

٨٤١هـ/١٤٣٨م)، فيروي لنا ابن حجر العسقلاني تصرفات الأمير جمال الدين الأستادار في الاستيلاء على الأوقاف، فيقول ".. ثم شرع في انتهاك حرمة الأوقاف فحلها أولاً فأولاً، حتى استبدل بالقصور الزاهرة المنيفة بالقاهرة كقصر بشتاك والحجازية وغيرهما بشئ من الطين من الجيزة وغيرهما، وكان قبل ذلك يتوقى في الظاهر، فربما رام استبدال بعض الموقوفات فيعسر عليه القاضي إلى أن تجتمع شروط ذلك عند من ذهب إلى جوازه، فيبادر هو فيدس بعض الفعلة إلى ذلك المكان في الليل فيفسد في أساسه إلى أن يكاد يسقط، فيرسل من يحذر سكانه، فإذا اشتهر ذلك بادر المستحق إلى الاستبدال، ومن غفل منهم أو تمنع سقط، فينقص من قيمته ما كان يدفعه له كان قائمًا، ثم بطلت هذه الحيلة لما زاد تمكنه بإعانة القاضيين الحنفي تارة الحنبلي أخرى"[٢٥]، ثم يفصل المقريزي لنا حادثة استيلاء الأستادار على قصر بشتاك، فيقول ".. وأقام من شهد عند قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي بأن هذا القصر يضر بالجار والمار، وأنه مستحق للإزالة والهدم كما عمل ذلك في غير موضع بالقاهرة، فحُكم له باستبداله، وصار من جملة أملاكه .."[٢٦]. ويقول عند حديثه عن استيلاء الأستادار أيضًا على قصر الحجازية – قصر الزمرد – أنه ".. لما فحش كلبُ جمال الدين، وشنع شرهه في اغتصاب الأوقاف، أخذ هذا القصر يتشعث شئ من زخارفه، وحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله كما تقدم الحكم في نظائره، فقلع رخامه.."[٢٧].

---

[٢٥] العسقلاني: أنباء، ج٢، ص٤٤٦ – ٤٤٧ ؛ السخاوي: الضوء، ج١٠، ص٢٩٦.

[٢٦] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٧٠.

[٢٧] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٧١.

يقابلنا في وقفية جمال الدين الأستادار مبنى له بخط بين القصرين، ولكن دون تفاصيل[٢٨]، ونجد في الوثائق العثمانية معاملات على مبنى وقف لجمال الدين الأستادار والسلطان فرج بن برقوق (حكم من سنة ٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م) - الذي استولى على أوقاف جمال الدين بعد قتله -، دون تفاصيل أيضًا، ولكننا إذا بحثنا في موسوعة المقريزي "الخطط" نجده عند ذكره "حمام ألطتمش خان" زوجة الظاهر بيبرس البندقداري، يذكر لنا كيف "وضع يده" عليها، ثم بعد مقتله استولى عليها الناصر فرج بن برقوق كباقي أوقافه، فيقول ".. كانت بجوار ميضأة الملك الظاهر بيبرس المجاورة للمدرسة الظاهرية بخط بين القصرين، أنشأتها الخاتون ألطتمش خان .. ثم خربت وصار موضعها زقاقًا، فلما ولي كمال الدين بن العديم قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية في سلطنة الملك الناصر فرج، شرع في عمارة هذا الزقاق، فمات ولم يكمله، فوضع الأمير جمال الدين يده في العمارة، وأنشأها فندقًا جعله وقفًا فيما وقف على مدرسته التي أنشأها برحبة باب العيد، فلما قتله الملك الناصر فرج واستولي على جميع ما تركه، جعل هذا الفندق من جملة ما أرصده للتربة التي أنشأها على قبر أبيه .."[٢٩].

وإذا انتقلنا إلى السلطان الأشرف برسباي، نجد أن كتابي وقفه[٣٠] لم يذكر فيهم كيف ملك المباني التي بنى مكانها عمائره، ولا أسمائها، ولكننا إذا رجعنا إلى ما تركه لنا المقريزي والعيني في تواريخهما، نجد أن المقريزي عند ذكره لبناء المدرسة الأشرفية يذكر ما كان موجودًا في موقعها قبل بنائها، فيقول في حوادث شهر رجب سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م "وفيه ابتدئ بهدم الحوانيت والفنادق التي فيما

---

(٢٨) محمد عبد الستار عثمان: وثيقة وقف جمال الدين يوسف الأستادار، ص٤٦، ٤٨، ٥٠-٥١، ٢١٦، حيث نجد في أحد الإشهادات أن "والخمسة أماكن المسماة بخط بين القصرين" ولم يفصل هذه الأماكن، مع العلم أن الوثيقة غير كاملة في الأصل.

(٢٩) المقريزي: الخطط، ج٢، ص٨٣.

(٣٠) أوقاف ٨٨٠، دار الوثائق ١٧٣.

بين المدرسة السيوفية وسوق العنبريين، لعمل موضعها مدرسة للسلطان، وكانت موقوفة على المدرسة القطبية[٣١] وغيرها، فاستبدل بها أملاك أخرى من غير إجبار المستحقين، وجعل الاختيار لهم فيما يستبدل به حتى تراضوا، ولم يشق عليهم"[٣٢]. وكذلك يذكر ابن إياس هذه الحادثة، فيقول "وفي رجب ابتدأ السلطان بعمارة مدرسته التي بخط العنبريين، وكان هناك فندق وحوانيت، فاشتراهم السلطان من غير إجبار، وأرضى أصحابهم في الثمن"[٣٣].

ذكر المقريزي أيضًا في حوادث شهر ذي الحجة سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م كيفية استيلاء برسباي على خان الحجر، فيقول "وفيه ركب السلطان بثياب جلوسه، وشق القاهرة .. ونظر في ممره وقف الشهابي[٣٤] بخط باب الزهومة ليؤخذ له، وهو من جملة الأوقاف التي يتصرف فيها الشافعي[٣٥] ويصرفها على ما يراه من وجوه البر، إلا أنه تشعث واحتاج إلى العمارة، فإنه قدم عهده مع كثرة مساكنه، وضاق الحال عن إصلاحه، فوجدوا ارتفاعه في الشهر عن الفندق الذي يعرف بخان الحجر وعلوه وما جاوره من الحوانيت وعلوها في الشهر ثلاثة ألاف درهم فلوسًا، عنها نحو أربعة عشر دينارًا أشرفية، فقومت أنقاضه كلها بألفي دينار، وصارت للسلطان

---

[٣١] يذكر المقريزي مدرستين باسم "القطبية"، إحدهما عند درب سعادة أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني، من أمراء صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤-١١٧٥م، والثانية بأول حارة زويلة، نسبت إلى عصمت الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار إقبال العلائى ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد – المنسوبة إليه – وبنيت حوالي سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م. أنظر: الخطط، ج٢، ص٣٩٥، ٣٦٨.

[٣٢] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٦٣٦-٦٣٧ ؛ المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٣٠ ؛ العيني: عقد الجمان، ٢٠١-٢٠٢.

[٣٣] ذكره المقريزي عند هدم خان الحجر بأنه "وقف الشهابى الششمانى". السلوك، ج٤، ق٢، ص٧٦٥.

[٣٤] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٨٦.

[٣٥] كان قاضي القضاة الشافعة يشرف على الأوقاف الخيرية على الحرمين وجهات البر، المعروفة بالأوقاف الحكمية ثم عرفت بالأوقاف الأهلية، لامتزاج الوقف الخيري بالوقف الأهلي فيها، والتي كانت بيد نظار من أولاد الواقف أو عتقائه أو غيرهم تبعًا لشروط الواقف. أنظر: محمد أمين: الأوقاف، ص١٠٧ – ١٠٨.

بالطريقة التي صار يعمل بها، ولم يُقبض المبلغ المذكور للمتولي، بل وعد أنه إذا عمر هذا الوقف للسلطان جعل منه في كل شهر ثلاثة آلاف درهم لجهة الأوقاف الحكمية، فمشى الحال على ذلك"[٣٦]. وبعد ذلك يذكر هدمه لبنائه في المحرم سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م[٣٧]. وقد ورد في كتاب وقفه عن هذا المكان أنه وقف "جميع الحصة التي مبلغها النصف والربع ثمانية عشر سهمًا من أصل أربعة وعشرين سهمًا شايعة في جميع المكان"[٣٨]، بينما نجد في وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن أغا تابع الأمير عمر أغا اختيار جاويشان التي ترجع إلى العصر العثماني، وتثبت استبدال المكان في هذا الوقت أن السلطان برسباي له الربع فقط في هذا المكان، والنصف وقف شجرة الدر وقرطاي وأحمد الشهابي[٣٩]. كما نلاحظ من نص المقريزي السابق أنه لم يدفع ثمن الأنقاض الذي حُدد بالنص – ولم يذكر أي مبلغ آخر؟ –، بل وعد أن يدفع مبلغًا كل شهر بعد أن يُعمِر المكان مرة أخرى لجهة الأوقاف الحكمية، وهو كما ذكر المقريزي نفس إيراد المكان في الشهر قبل أن يقع في يد برسباي.

ويذكر المقريزي أيضًا استيلائه على سوق الكتبين وقف المارستان المنصوري[٤٠]، حيث يقول في حوادث شهر رمضان سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م أن "فيه ابتدئ بهدم حوانيت الصيارف وسوق الكتب، وحوانيت النقليين والأمشاطيين، فيما بين الصاغة والمدرسة الصالحية، وهى جارية في وقف المارستان المنصوري لتجدد عمارتها"[٤١]، ويذكر بعد ذلك افتتاحها بعد تمام بنائها في حوادث شهر ربيع

---

[٣٦] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٧٥٣ – ٧٥٤.

[٣٧] دار الوثائق ١٧٣، ص٧٦، س١١ – ص٨١ س٩.

[٣٨] الباب ٢٦٦، ٣٩٧، ٢٦٠، بتاريخ ١٥ شعبان ١١٧٩هـ–١٧٦٦/١/٢٨م. أنظر:الخان الخليلي، ج٢، ص٨–١٣.

[٣٩] أنظر: أوقاف ١٠١٠، وثيقة وقف السلطان قلاوون، س١٣٦ – س١٥٧.

[٤٠] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٨٠٣.

[٤١] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٨٨٥.

الأول سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م[٤٢]. ويذكر المقريزي أيضًا الحوانيت المجاورة لسبيل خسرو باشا الآن تجاه المدرسة الصالحية – أثر رقم ٥٢ –، فيقول في حوادث شهر شوال سنة ٨٣١هـ/١٤٢٨م، أن "وفي هذه الأيام هدمت الحوانيت التي تجاه شبابيك المدرسة الصالحية التي بجوار قبة الملك الصالح، وكانت في وقف الجوكندار"[٤٣]، ولم نرى أيضًا أي شئ عن الملكية.

يؤكد ابن إياس عدة مرات على امتلاك السلطان الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م) لخان الخليلي[٤٤] "بطريق شرعي"[٤٥]، وإن كنا من خلال الدراسات الأخيرة التي أعدت عن أوقاف هذا السلطان العديدة بمدينة القاهرة وغيرها، نجده قد اتبع نفس الأساليب السابقة في الاستيلاء على المباني، والتي اتبعها سابقيه في عصري سلاطين المماليك[٤٦].

وجدنا فيما سبق من استعراض تعاملات بعض السلاطين والأمراء في العصر المملوكي – كنموذج مما كان يحدث في هذا العصر – أنهم لم يحترموا الأوقاف، التي وقفها أصحابها على ذرياتهم أو للصرف على منشآت دينية أو منشآت رعاية اجتماعية أو تعليمية، خوفًا من ضياع تلك الأوقاف أو الاستيلاء عليها، ولكنهم ابتدعوا طرقًا شتى – كما رأينا – في الاستيلاء على هذه الأوقاف ووقفها مرة أخرى، وإن تحروا في ذلك أن يخرج الوقف الجديد في صورة شرعية، حتى تثبت ملكياتهم في العقود الرسمية، ويكون الوقف صحيحًا. وقد ذكرنا في هذه العجالة عدة أمثلة قليلة فقط، ولكن الأمثلة أكثر خلال عصري المماليك، التي عثرنا

---

[٤٢] دار الوثائق ١٧٣، وثيقة وقف برسباى، ص٨١، س٩ – ص٨٤، س١٠.

[٤٣] المقريزي: السلوك، ج٤، ق٢، ص٧٨٠.

[٤٤] بناه الأمير جهاركس الخليلي المتوفي سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م. المقريزي: الخطط، ج٢، ص٩٤.

[٤٥] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٢٣٠.

[٤٦] أنظر: عوض الإمام: أوقاف السلطان الغوري.

عليها من خلال المصادر التاريخية، وليست الوثائق فقط هى التي توضح الملكية، بل توضح الوقف الجديد فقط في ذلك العصر في كثير من الأحيان.

استعمال العثمانيين للعمائر السكنية والتجارية المملوكية من خلال الوثائق

استعمال العثمانيين للعمائر السكنية والتجارية المملوكية من خلال الوثائق*

يرجع الفضل في حفظ أوقاف سلاطين وأمراء المماليك إلى السلطان سليم الأول الذي فتح مصر في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م وإلى خلفه السلطان سليمان بن سليم الذي أصدر قانون نامه مصر سنة ٩٣١هـ/١٥٢٥م، وحدد فيه طرق التعامل مع مباني أوقاف المماليك السابقة والتي ظلت قائمة ينتفع بها حتى هذا الوقت، مع إعطاء حرية التقدير للقاضي المختص في الإيجار والترميم والأذن بالبناء في هذه المباني الموقوفة(١)، كما حفظ لنا الزمان مخطوط هام هو مخطوط حسين أفندي الروزنامجي في الرد على أسئلة علماء الحملة الفرنسية عن النواحي الاقتصادية في مصر العثمانية(٢)، والذي فسر لنا الكثير مما وجدناه مبهمًا في التعاملات الوثائقية على مباني الأوقاف التي ترجع إلى العصر العثماني وترجع أصولها إلى عصري المماليك.

سنتحدث في هذه الدراسة عن المباني السكنية العامة منها والخاصة فالعامة كالرباع الملحقة بالقياسر والوكالات والتي يطلق عليها اسم "المباني التجارية".

والخاصة التي يمثلها بيوت سكن الأمراء وأعيان الدولة، والتي حفظ لنا الزمان منها بمدينة القاهرة الكثير الذي يقع في قلب الأحياء التجارية والأحياء الأرستقراطية لهذه المدينة وضواحيها، فتحدثنا الوثائق العثمانية عن وقف "خلو

---

* نشر هذا المقال في: بحث ألقي في ندوة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني في يوم ٢ سبتمبر ١٩٩٢م، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد خاص رقم ٥٧، مركز النشر لجامعة القاهرة ١٩٩٣.

(١) قانون نامه مصر، ص٧-٩، ص١٠، حاشية رقم ١، ص٩٠-٩١، محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٣٠٩، ٣٣٠ ؛ محمد حسام الدين: أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، ص٤٨ ؛ محمد حسام الدين: أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، ص٥٠ - ٥٢.

(٢) حسين أفندي الروزنامجي: ترتيب الديار.

وإيجار" وعن "أذن بالعمارة" في مباني أوقفت قبل ذلك في عصري المماليك، ونجد الكثير منها محتفظًا بالطرز المملوكية وأخرى محتفظة بالطرز المملوكية والعثمانية معًا، وتحدثنا الوثائق العثمانية في معظم الأحيان عن كيفية انتقال هذه المباني من أوقاف سلاطين وأمراء المماليك عن طريق الإيجار لمدة طويلة – ٩٠ سنة في معظم الأحيان – وعن التجديدات التي طرأت عليها في العصر العثماني، وسنتحدث عن عدة أمثلة وجدت أثناء بحثي وثائق متتالية لها من العصرين المملوكي والعثماني.

أولاً: المباني السكنية

حدثتنا المصادر التاريخية أن المماليك حرصوا على إقامة مساكن لأمرائهم بداية من القرن ٧هـ/١٣م حول قلعة الجبل – مقر الحكم وسكن السلطان أو الحاكم خلال العصرين المملوكي والعثماني وحتى منتصف القرن ١٩[٣]، فتكونت منطقة أرستقراطية حول قلعة الجبل، وقد تبقى منها الكثير – سواء من المباني أو وثائقها فقط من العصرين المملوكي والعثماني – الذي يعطينا فكرة واضحة عن الاختلافات التي طرأت عليها من خلال الوصف الوثائقي، كما تعطينا قوائم بأسماء ساكنيها في هذين العصرين، وسنأخذ مثلاً لهذه المباني وهو "دار الأمير منجك السلحدار"[٤].

---

[٣] ابن تغري بردي: النجوم، ج٧، ص١٩١، حيث يقول "وأنشاء دوراً (الظاهر بيبرس) كثيرة بظاهر القاهرة مما يلي القلعة واصطبلات برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية"، والاسطبل هو دار الأمير، أنظر: عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٣٣ ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص١٣-١٤.

[٤] أنظر مقالنا: أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية.

حفظ لنا الزمان بوابة هذه الدار -أثر رقم ٢٤٧- بعد أن أدركتها لجنة حفظ الآثار العربية بعد فتح شارع محمد على وهدم أجزاء الدار التي كانت بجانب مدرسة السلطان حسن وملحقاتها[٥] ونزعت ملكيتها، وقد عثرت في أثناء بحثى بأرشيف وزارة الأوقاف على ثلاث حجج لوقف هذه الدار، ترجع أولها إلى العصر المملوكي في الربع الأول من القرن ١٠هـ/١٦م، وهى للأمير قرقماس من ولى الدين[٦]، وترجع الآخرتين إلى العصر العثماني في نهاية القرن ١١هـ/١٧م، وهما خاصتان بوقف أحمد أغا المصاحب الشهير بارى[٧]، وسأقتصر هنا على نشر وصف وثيقة الأمير قرقماس التي وجدتها بعد نشر الوثيقتان العثمانيتان.

وكان وصف هذه الدار من حجة وقف الأمير قرقماس[٨]، كالآتى:

"(ص١٤٥ س٢) .. وجميع المكان الكائن بظاهر القاهر/ المحروسة برأس سويقة العزي بالقرب من المدرسة/ الحسنية المعروف قديمًا بيت (ت) مربغا (و) بسكن المقر الأشرف/ المرحوم السيفي تمراز الاتابكى كان تغمده الله برحمته المشتمل/ بدلالة مكتوب أصله الورق الشامى الآتى ذكره فيه/ بهجة Sic فيه على واجهة قبلية بها بوابة كبرى وطبل خاناة/ يتوصل من الباب المذكور إلى مجاز أرضى متسع به مساطب/ عليه ويسرة يتوصل منه إلى حوش كبير به مقعد تركى/ بدرابزينات ومبيت سفل ذلك بيوتات وإلى استطبلات/ كبرى ذات بوائك وطباق برسم المماليك وساقيتين/ مكملتين بالعدة (و) بالآلة على بئرين ماء معين وعلى جنينه/ بها فسقية

---

[٥] لجنة حفظ الآثار: "كراسة ٩، محضر رقم ٥٥ في ١٨٩٢/٥/٢٦م، تقرير رقم ١٢٩، ص٣٨ - ٣٩، كراسة ١١، محضر رقم ٦٢ في ١٨٩٤/٤/١٤م، تقرير رقم ١٦٤، ص٤١، كراسة ٢٥، محضر رقم ١٦٠، تقرير رقم ٣٨٧.

[٦] حجة رقم ٩٠١ - أوقاف.

[٧] حجة رقم ٩٣٧-أوقاف، حجة رقم ٣١١ - أوقاف، وبها بعض اختصار عن الأولى، وقد نشرتها قبل ذلك. أنظر نص الوصف الوثائقى للدار من الوثيقتين: محمد حسام الدين: أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، ص٩٠-٩٩.

[٨] حجة رقم ٩٠١ - أوقاف.

مرخمة وقاعة كبرى برسم الحريم ومنافع/ ومرافق وحقوق محصور ذلك بحدود أربعة يضمها/ للأصل المذكور الحد القبلى ينتهى إلى الطريق وفيه الواجهة (ص١٤٦) والباب الكبير والطبل خاناة المذكورة أعلاه والحد/ البحرى ينتهى إلى بيت المقر المرحوم السيفي جرباش كرت وفيه/ باب سر لذلك والحد الشرقي إلى بيت يشبك الجثمقى ومبيت/ إبراهيم والحد الغربي ينتهى إلى أوقاف المقر المرحوم يشبك/ الدواردار كبير تغمده الله برحمته ..".

ثانيًا: المباني التجارية

وجدنا وثائق كثيرة نستطيع أن نتبع معها عددًا من تلك المباني خلال العصرين المملوكي والعثماني، وسنأخذ هنا مثالين لمباني من أوقاف السلاطين في قلب المنطقة التجارية من القاهرة الفاطمية، الأول عبارة عن وكالة من أوقاف السلطان المؤيد شيخ المحمودي والمعروفة اليوم بوكالة أوده باشي[١]، والثاني بيت الأمير بيسري الذي دخل بعد ذلك في أوقاف السلطان برقوق والسلطان برسباي والسلطان اينال وتحول من مبنى سكني إلى مبنى تجاري ونتابع بعد ذلك ما جرى لهذه المباني في العصر العثماني.

قصر الأمير بيسري

كان هذا القصر يقع بشارع بين القصرين وسط القاهرة الفاطمية، بناه الأمير بدر الدين بيسري الشمسي الصالحي النجمي سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م على جزء من مكان القصر الغربي الفاطمي، ثم انتقل بعد ذلك إلى أوقاف الأمير قوصون سنة ٧٧٣هـ/١٣٣٢-١٣٣٣م، ومن بعده إلى أوقاف السلطان برقوق في أواخر القرن

---

[١] أفردت لهذه الوكالة دراسة خاصة بهذا الكتاب، تحت عنوان:
A WIKALA OF SULTAN MU'AYYID WIKALAT 'UDA PASHA.

٨هـ/١٤م[١٠]، وقد وجدنا وصفًا له كان يركز فيه كاتب وقف السلطان برقوق على الحمام، حيث جاء فيه ".. أنه وقف وحبس وحرم وأبد وتصدق بجميع الحمام المعروفة قديمًا بالبيسري وما هو من حقوقها والحوانيت الثلاثة المتجاورة بجوار باب الحمام المذكور وجميع القاعة الصغرى المجاورة لمستوقد الحمام المذكور ..."، ويستمر بعد ذلك في وصف تفصيلي للحمام، ثم يذكر بعد ذلك القاعة الكبرى في الحد البحري للحمام، ويذكر بعد باب الحمام الواقع بين القصرين بابان آخران بقبو الخرنفش يوصل أحدهم للقاعة الصغرى[١١]، وبذلك أخفت الثلاث حوانيت الباب الرئيسي للقصر التي كانت بجوار باب الحمام على شارع بين القصرين كما وصفها المقريزي.

النص السابع عشر بظهر وثيقة السلطان برقوق

(س٤٢) .. أنه وقف وحبس وسبل وحرم وأبد وتصدق بجميع الحمام المعروف قديماً بالبيسري وما/ هو من حقوقها والحوانيت الثلاثة المتجاورة بجوار باب الحمام المذكور وجميع القاعة الصغرى المجاورة لمستوقد/ الحمام المذكورة الآتي ذكر جميع ذلك ووصفه وتحديده فيه الجاري ذلك بيد مولانا السلطان الملك الظاهر الواقف/ المشار إليه فيه وملكه واختصاصه وحيازته يشهد له بذلك الكتاب الرق المحضر لشهوده الشاهد له بملكه ../ .. وذلك بالقاهرة/ المحروسة لاثة أبواب الأول منها شارع بخط بين القصرين وهو/ مقنطر ومقاطع وهو مسقف جملون خشباً نقياً بمنور سماوي بوسطه فسقية لطيفة مرخمة مفروش أرضه بالرخام وبه باب يدخل منه إلى/ دهليز مفروش بالرخام يتوصل منه إلى بيت أول معقود مطبق بالجامات مفروش بالرخام به حوض وجرن وباب يدخل منه/ إلى بيت الحرارة به أربعة أحواض وخلوتان بكل منهما حوض وجرن وطهوران وجرن كبير معقود

---

[١٠] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٦٩.

[١١] حجة رقم ٥١ – لدار الوثائق القومية.

ذلك جميعه مطبق/ بالجامات الزجاج مسبل بالبياض ومجاري الماء الطاهر ومغايص الماء الوسخ وذات الدبكونية والقدور الرصاص/ والسراب المار في تخوم الأرض والبئر الماء المعين والساقية الخشب المركبة عليها الكاملة العدة والآلة والحاصل/ برسم خزن الماء والبابان الباقيان دخل قبو الخرشتف أحدهما يتوصل منه إلى مستوقد الحمام المذكورة والثاني/ مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز يتوصل منه إلى القاعة الصغرى المشتملة على إيوان مسقف نقياً مفروش/ بالبلاط أمامه دورقاعة قوراً sic بغير بياض ولا بلاط وبها خزانة ومرحاض ويشتمل كل من الحوانيت الثلاثة المذكورة/ فيه على مسطبة وداخل ودراريب ويحيط بذلك حدود أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه إلى بين القصرين وفيه/ باب الحمام والحوانيت المذكورة وباقيه إلى الربع المعروف بالكامل والحد البحري ينتهي إلى القاعة الكبرى/ والإسطبل المعروف ذلك قديماً بالبيسري والحد الشرقي ينتهي بعضه إلى وقف الكامل وباقيه إلى/ الطريق داخل الخرشتف وفيه باب المستوقد والقاعة الصغرى والحد الغربي ينتهي إلى القاعة الكبرى/ المعروفة قديماً بالبيسري المذكورة بأعاليه الجارية في وقف مولانا السلطان الملك الظاهر المشار إليه فيه".

ثم نجد المقريزي يذكر بعد ذلك أن السلطان برسباي يهدم القصر في ١٦ ربيع الآخر سنة ٨٣٥هـ/٢٢ ديسمبر ١٤٣١م، لأنه كان أخذ رخامه واستعمله في مدرسته التي بشارع المعز لدين الله الآن[١٢]، وجدنا بعد ذلك في كتاب وقف السلطان برسباي وقفًا لهذا القصر يشير فيه إلى ما استجده به كما يلي "وجميع المكان الكائن بالقاهرة المحروسة بخط بين/ القصرين المعروف قديمًا بالبيسرية وما استجده فيه مولانا/ السلطان الواقف من مخازن وتخاين ومنافع وحقوق.."، ويشير إلى هذه المخازن في الطابقين الأرضي والأول بأنها ٣٩ مخزنًا موزعة على

---

[١٢] المقريزي: السلوك ج٤، ق٢، ص٨٦٥، حيث قال "وفي سادس عشره ابتدئ بعدم قصر بيسري بين القصرين، وكان قد أخذ رخامه وعلم في دائر الأشرفية المستجدة".

الطابقين، ويصف داخل المبنى بأنه "صفة خان"، ويذكر وصفًا لقاعتين ورواق كان يعرف قديمًا بالقصر يطل على شارع المعز و٥ طباق و ٤ مساكن[١٣].

نص وثيقة السلطان برسباي

(ص٧٥ س٥) وجميع المكان الكاين بالقاهرة المحروسة بخط بين/ القصرين المعروف قديماً بالبيسرية وما إستجده فيه مولانا/ السلطان الواقف من مخازن وتخاين ومنافع وحقوق/ المشتمل على واجهتين أحدهما برأس الخرشتف بها باب مربع عليه/ زوجا باب يدخل منه إلى دهليز به مسطبة مسقفة غشيماً/ يجاورها باب على يمنة الداخل يدخل منه إلى سلم يصعد من عليه/ إلى طبقة علو البوابة المذكورة ثم يتوصل من ذلك إلى رحبة (ص٧٦) بها على يسرة الداخل مخزن يجاوره/ بوابة مبنية بالحجر الفص النحيت المقرنص عليها وزجا باب يدخل/ من ذلك إلى حاصل يعرف قديماً بالدهليز يقابله فسقية/ برسم الماء ومسطبة كبرى وساحة بها أصلان بلحاً ثم يتوصل/ من ذلك إلى باب ثاني يأتي ذكره ثن إلى بوائك مسقفة غشيماً/ هى الآن صفة خان ثم إلى ثمانية أبواب على يسرة الداخل/ أحدها يدخل منه إلى قاعة مفروشة بالبلاط تحوي إيواناً/ ودورقاعة مسقفة غشيماً والباب الثاني يدخل منه إلى طبقة/ مفروشة بالبلاط مسقفة نقياً والباب الثالث يتوصل منه/ إلى سلم يصعد من عليه إلى أربع طباق متجاورة بمرحاض مشترك/ بينها وهى مسقفة نقياً والباب الرابع يتوصل منه إلى مرحاض (ص٧٧) والخامس والسادس والسابع والثامن يدخل من كل منها/ إلى مخزن يغلق عليه باب والواجهة الثانية يخط بين القصرين/ مبنية بالرخام عليها زوجا باب يتوصل من ذلك إلى دهليز مسقف/ قبواً به مسطبتان متقابلتان يتوصل من ذلك إلى مجاز به على/ يسرة الداخل باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه إلى دهليز/ يتوصل منه إلى باب وسلم يدخل من الباب إلى قاعة تحوي إيواناً/ ودورقاعة ومنافع وحقوق ثم يصعد من السلم إلى

---

[١٣] حجة رقم ٨٨٠ – أوقاف.

رواق يعرف/ قديماً بالقصر مطل على ما بين القصرين تحوي معازل ومنافع وحقوق/ مفروش بالبلاط ثم يتوصل من ذلك إلى مجاز به على يسرة الداخل/ مخزن ثم إلى ساحة بها على يمنة الداخل سلم يصعد من عليه إلى/ عشرة مخازن علوية مفروشة بالبلاط يغلق على كل منها باب (ص٧٨) يقابل السلم المذكور مجاز يتوصل منه إلى سلم يتوصل/ منه إلى خمسة مخازن علوية مفروشة بالبلاط يغلق على كل منها/ باب وبالساحة ستة مخازن على كل منها زوجا باب وبها سلم/ يصعد من عليه إلى سبعة مخازن بالصفة المذكورة وبالساحة/ مرحاض ومجاز يتوصل منه إلى تسعة مخازن مفروشة بالبلاط/ يغلق على كل منها زوجا باب ثم يتوصل من ذلك إلى مخزن عليه/ فردة باب ثم إلى مجاز يتوصل منه إلى باب يدخل منه إلى سلم/ يصعد من عليه إلى أربعة مساكن أحدها رواق كامل المنافع/ والحقوق مطل على الساحة المبدأ بذكرها ثم إلى الباب الموعود/ بذكره المسلوك منه للساحة والخان المذكورين ويحيط/ بذلك جميعه حدود أربعة الحد القبلي إلى الحوانيت الجارية في (ص٧٩) أوقاف المدرسة الظاهرية المستجدة وفيه الباب الذي من جهة/ بين القصرين وإلى المسجد وإلى وقف بيبرس والحد البحري إلى المسجد/ الأرضي وإلى آدر تشرع أبوابها من إصطبل القطبية والحد الشرقي/ إلى الطريق وفيه الباب الأول وإلى وقف الكاملية والمسجد الأرضي/ والحد الغربي ينتهي إلى المدرسة الظاهرية المستجدة بحد ذلك كله/ وحقوقه خلا قطعة أرض محتكرة لأوقاف المدرسة القطبية مساحتها/ طولاً وعرضاً في التكسير ثلاثمائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعاً/ وربع ذراع ومن قبليها إلى بحريها مما يلي شرقيها وغربيها أحد وعشرون/ ذراعاً ونصف ذراع ومن شرقيها إلى غربيها مما يلي قبليها وبحريها/ تسعة وعشرون ذراعاً ونصف كل ذلك بذراع العمل وكذلك/ حدود أربعة الحد القبلي إلى بقية الإصطبل الذي كان هناك (ص٨٠) والحد البحري إلى الزقاق الغير نافذ وإلى/ آدر تشرع أبوابها من درب القطبية والحد الشرقي إلى مكان يعرف/ بسيف الدين بلبان الشيخوني والحد الغربي إلى المدرسة الظاهرية المذكورة".

نجد بعد ذلك السلطان الأشرف إينال يأخذ الحوانيت التي كانت تتقدم القصر ويضمها إلى القصر وإلى قبو الخرنفش والربع الكاملي[١٤] إلى الشمال منه، ويجعل منهم وجميعا قيسارية[١٥] تمتد من باب حمام البيسري في الجنوب إلى درب الخضيرىالذي كان يواجه جامع الأقمر في الشمال، بل ويجعل على باب درب الخضيرى سباطًا مد عليه الربع الذي يعلو القيسارية وكذلك عدة حوانيت إلى المسجد الذي كان في مواجهة جامع الأقمر، وقد ذكرت حجة وقف ابنه السلطان أحمد بن إينال[١٦] وصفًا مفصلاً لهذه القيسارية، فكانت تتكون من بابان رئيسيان هما باب الخرنفش وباب درب الخضيرى، بها ٤٢ حانوت و٢٤ حاصل ومخزن في طابقين في بعض أجزائها، وربعين بهما ٤٩ طبقة[١٧].

نص وقف ابنه السلطان أحمد بن إينال

(س٢٩٣) .. وجميع البناء الآتي ذكره ووصفه وتحديده القائم على الأرض الجاري منها في ملك مولانا/ المقام الشريف الواقف نصره الله تعالى نصراً عزيزاً النصف والربع ثمانية عشر سهماً الكائن ذلك بالقاهرة المحروسة بخط/ بين القصرين والدجاجين والمكان المعروف بالخرشتف المقابل ذلك لربع يعرف بوقف البيمارستان المجاور ذلك لحمام/ يعرف بالبيسري وهذا البناء معروف بإنشاء

---

[١٤] كان هذا الربع وقف على دار الحديث الكاملية الواقعة بخط بين القصرين. فقد قال عنها المقريزي "ووقف عليها الربع الذي بجوارها على باب الخرنشف ويمتد إلى الدرب المقابل للجامع الأقمر. وهذا الربع من إنشاء الملك الكامل. وكان موضعه كان من جمله القصر الغربي ثم صار موضعًا يسكنه القماحون" أنظر المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٦، ج٢، ص٣٧٥.

[١٥] ابن تغري بردي: النجوم، ج١٦، ص١١٤، السخاوي: الضوء، ج٢، ص٣٢٩، ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٣٣٢.

[١٦] حجة رقم ٣٤٦ - بدار الوثائق القومية، س٢٩٣ - ٣٨٤.

[١٧] انظر: محمد حسام الدين: إدارة الأوقاف في العصر المملوكي، الخان وما حوله، ج١، ص٤٥-٥٣. حيث قام بنشر النصوص الوثائقية لهذا القصر من حجج وقف السلطان برقوق والسلطان برسباي والسلطان اينال. أنظر: الخان الخليلي، ج٢، ص٢٩-٥٢.

الواقف وعمارته صفته بدلالة كتاب وقف شرعي يشهد لوقفية ذلك/ وما سيعين فيه مؤرخ بالخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة احدى وستين وثمانمائة يشتمل على بابين مربعين يغلق على كل/ منهما زوجا باب أحدهما شارع بالطريق المسلوك مبني بالحجر الفص النحيت المشهر الأبيض والأحمر بعتبتين سفلى وعليا/ حجراً يدخل منه إلى دهليز مستطيل مسقف نقياً علىمربعات مدهون حريرياً بالدهليز المذكور مقعدان صغيران متقابلان ومسطبتين/ ويتوصل من الدهليز إلى قيسارية مستطيلة تشتمل على تسعة عشر حانوتاً متجاورة ومتقابلة منها ثلاثة عشر حانوتاً/ مقسومة بكل منها جنب غرداً بوسطها سبل بالبياض والستة الباقية متسعة على حكمها لم تقسم يشتمل كل من الحوانيت/ المذكورة على مسطبة وداخل يغلق عليه زوجا باب مفروشة أرض الحوانيت المذكورة بالبلاط مسبلة بالبياض/ يعلوها رواشن متقابلة أحد الرواشن هو المجاز المتوصل منه إلى الطباق الآتي ذكرها فيه والروشن/ الثاني يذكر فيه وبالقيسارية المذكورة بئر ماء معين يجاوره سلم يتوصل منه إلى علو الروشن الثاني المذكور وهو/ مجاز مفروش بالبلاط مستطيل به على يمنة المار فيه درابزي خشب وعن اليسار عشرة أبواب كل منها مربع عليه فردة باب/ يدخل منه إلى عشرة حواصل علوية مسقفة نقياً مفروشة بالبلاط بطاقات برسم النور مسبلة جدر ذلك بالبياض/ وبأقصى القيسارية المذكورة ثمانية أبواب معقودة بالحجر الفص النحيت على كل منها فردة باب يدخل منها إلى ثمانية/ حواصل دائرة معقودة بالحجر النحيت مسبلة بالبياض تجاه الحواصل الثمانية المذكورة سلم يتوصل منه لباب عليه زوجا باب/ يدخل منه إلى مسجد بصدره محراب معروفاً بإنشاء الواقف نصره الله تعالى نصراً عزيزاً ووقفه يجاور المحراب المذكور يميناً/ ويساراً شباكان خشباً وبه شباك راجعي وأربع كتبيات مفروش أرض ذلك بالبلاط الكدان مسقف نقياً مدهون/ كافورياً ملمع بالذهب والازورد ويعلو بعضه مجاز الممر إلى الحواصل العشر المذكورة بواجهة خركاه بطاقات/ مطلات على المكان المذكور ويقابل الحواصل السفلية باب مقنطر عليه

فردة باب بعتبة سفلى صواناً يدخل منه/ إلى حاصل كشفاً يجاوره فسقية يحيط بها درابزي خشب عليه زوجا باب يعلوا الفسقية المذكورة سقف نقياً مدهون/ كافورياً على مربعات يجاور الفسقية المذكورة مستحم وثلاث بيوت خلا يغلق على كل من ذلك فردة باب يعلو القيسارية/ المذكورة سقف نقياً يحجب الشمس عن ذلك والباب الثاني من بابي القيسارية المذكورة بداخل/ درب يعرف بدرب الخضيري وعتبته السفلى صواناً و**جميع** الحصة التي مبلغها النصف والربع ثمانية عشر سهماً من/ جميع الأرض الحاملة لذلك وجميع الحصة التي مبلغها النصف والربع ثمانية عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً/ شائعة من جميع *الحوانيت والحواصل التي بظاهر ذلك والربعين علو ذلك المجاور بعض ذلك لبعض* المشتمل ذلك بدلالة/ أصله على واجهة مستطيلة بظاهر القيسارية المذكورة بالطريق المسلوك مبنية بالحجر الفص النحيت ابتداؤها/ من باب الحمام البيسري المذكورة وانتهاؤها المسجد المقابل للجامع الأقمر بها حوانيت عدتها خمسة وعشرون حانوتاً منها/ ست حوانيت متجاورة من ابتدأ حمام البيسري المذكور وإلى القبو المعروف قديماً بقبو الخرشتف المتوصل منه إلى/ خط الكافوري المعقود بالحجر الفص النحيت وعشرة حوانيت متجاورة ابتداؤها من القبو المذكور وإلى باب القيسارية/ المذكور وسبعة حوانيت متجاورة ابتداؤها من باب القيسارية المذكورة وإلى الساباط الذي علو درب الخضيري/ المذكور المسقف بسطاً المدهون كافورياً وبه عقد أيضاً بالحجر الفص النحيت والاثنان الباقيان من الحوانيت المذكورة/ متجاوران ابتداؤها من الساباط المذكور وانتهاؤها المسجد المقابل للجامع الأقمر يشتمل كل من الحوانيت المذكورة/ على مسطبة وداخل ودراريب وعقد علوها بالطوب وباب بصدرها وجنب غرداً من الحوانيت المذكورة ستة/ مقسومة بجنب غرداً مسبل بالبياض مفروشة بعض أرضها بالبلاط يعلو الواجهة المذكورة روشن نقياً وشقة/ خركاه بطاقات مطلات على الطريق المسلوك من ابتدأ الروشن إلى انتهاؤه علو الحوانيت جميعها أمام/ الطباق الآتي ذكرها يعلو ذلك روشن على مربعات نقياً مدهون حريرياً يعلو

المربعات المذكورة شقق/ مدهون كافورياً ويتوصل من القبو المعروف قديماً بالخرشتف إلى أبواب أربعة ثلاثة منها على يمنة السالك من القبو/ طالباً الكافوري وغيره والرابع على يسرة السالك فأما الذي عن اليسار فهو مقنطر يغلق عليه فردة باب/ يدخل منه إلى مخزن ويتوصل من المخزن المذكور إلى حانوت من الحوانيت الست المذكورة والأبواب الثلاثة منها/ اثنان يدخل من كل منهما إلى مخزن مقعود احدهما والثاني مسقف غشيماً يغلق على كل منهما فردة باب والباب/ الثالث بينهما مربع يغلق عليه فردة باب بعتبتين سفلى صواناً وعليا حجراً يدخل منه إلى سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل/ منه إلى سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه إلى مجازين مستطيلين مفروشة أرضهما بالبلاط الكدان مسبل/ بالبياض أحدهما على يمنة الصاعد من السلم به سبعة أبواب مربعة على كل منها فردة باب يدخل من كل باب منها/ إلى دهليز به مرحاض وبيت أزيار مسقف ذلك نقياً مفروش الأرض بالبلاط مسبل بالبياض به سلم يتوصل/ منه إلى تخانة مسقفة نقياً علو الدهليز المذكور مسبل ذلك بالبياض يتوصل من بقية الدهليز المذكور إلى باب/ عليه زوجا باب يدخل منه إلى طبقة تشتمل على إيوان ودورقاعة بالإيوان المذكور باب عليه زوجا باب/ يدخل منه إلى مصيف [مضيف] مبلط به الخركاه المذكورة أعلاه والطاقات المطلات على الطريق مفروشة أرض ذلك/ جميعه بالبلاط مسبل بالبياض وبالمجاز المذكور باب ثامن يدخل منه إلى طبقة ثامنة تحوي إيواناً ودورقاعة/ ومرحاض مفروشة أرض ذلك بالبلاط الكدان مسبل بالبياض مسقفة نقياً علو القبو المذكور بطاقات مطلات/ على الطريق المتوصل منها إلى الكافوري وغيره والمجاز الثاني عن يسار الداخل من السلم المذكور به/ ستة أبواب مربعة على كل منها فردة بابيدخل منها إلى ست طباق ويشتمل كل منها على إيوان ودورقاعة ودهليز/ به مرحاض وبيت أزيار وسلم يتوصل منه إلى تخانة وسطح بمنافع وحقوق وخمسة منها بطاقات مطلات/ على الطريق علو الحوانيت والسادسة برسم الربعية مطلة على القيسارية المذكورة ويتوصل من بقية/ السلم المذكور إلى

نقلين مستطيلين يمنة ويسرة أحدهما وهو الأيمن به ثمانية أبواب مربعة على كل منها فردة/ باب يدخل منه إلى ثمانية أروقة ويشتمل كل منها على دهليز به مرحاض وبيت أزيار وسلم يتوصل منه إلى تخانة مسقفة/ نقياً يعلوها تخانة ثانية يتوصل إليها من سلم مسقف غشيماً مفروشة أرض التخانتين بالبلاط مسبلة جدرها بالبياض/ ثم يتوصل من السلم المذكور إلىالسطح العالي على ذلك ويتوصل من بقية الدهليز المذكور إلى باب ثاني عليه/ زوجا باب يدخل منه إلى رواق يشمل على إيوان ودورقاعة وسبعة منها بطاقات مطلات على الطريق/ السلطاني المتوصل منها إلى بين القصرين وغيره والثامن مطل على الطريق المتوصل منها إلى الكافوري/ وغيره وأما النقل الذي عن اليسار فهو يشتمل على ستة أبواب مربعة على كل منها فردة باب يدخل/ منها إلى ستة أروقة نظير الأروقة السبع المذكورة فيه فخمسة أروقة منها بطاقات مطلات على الطريق/ السلطاني والرواق السادس مطل على القيسارية المذكورة وهو علو بيت الربعية المذكور ويتوصل/ من سفل الساباط المذكور أعلاه المتوصل منه إلى درب الخضيري إلى أربعة أبواب سفل الساباط المذكور/ أحدها كبير مربع عن اليسار وهو باب القيسارية المذكور المبدي sic بذكره أعلاه والأبواب الثلاثة الباقية عن اليمين/ منها اثنان معقودان بالحجر الفص يغلق على كل منهما فردة باب يدخل من أحدهما إلى أحد الحانوتين المتجاورين االمذكورين/ آخراً أعلاه ويدخل من الثاني إلى مخزن مقعود قبواً يعلوه شباك خشباً والباب الثالث مربع عليه فردة باب يعلوه/ شباك خشباً خرطاً مأمونياً بعتبتين سفلى صواناً وعليا حجراً يدخل منه إلىدهليز مسقف نقياً به سلم معقود/ بالبلاط الكدان يتوصل منه إلى نقل مستطيل مفروش بالبلاط مسبل بالبياض به ستة عشر باباً كل منها مربع/ عليه فردة باب يدخل منه إلى ست عشرة طبقة متجاورة يشتمل كل منها على دهليز مسقف نقياً مفروشة بالبلاط الكدان/ مسبل بالبياض به مرحاض وبيت أزيار وسلم يتوصل منه إلى تخانة مسقفة نقياً علو الدهليز المذكور ثم يتوصل/ من بقية الدهليز المذكور إلى باب ثاني عليه زوجا باب

يدخل منه إلى الطبقة المذكورة وهى تحوي إيواناً/ ودورقاعة مفروشة جميع أرض ذلك بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض مسقف نقياً بصدر الإيوان باب/ يغلق عليه زوجا باب يدخل منه إلى المصيف [المضيف] المذكور بواجهة خركاه بطاقات مطلات على الطريق/ السلطاني مفروشة أرض ذلك بالبلاط وبالنقل المذكور باب آخر منفرد عليه فردة باب يدخل منه إلى/ طبقة برسم الربعية تشتمل على إيوان ودورقاعة وبيت أزيار ومرحاض مفروش ذلك جميعه بالبلاط مسبل/ بالبياض مسقف نقياً بها طاقات مطلات على الرواق المعروف بدرب الخضيري ويتوصل من الدهليز المذكور إلى/ مجاز مفروش بالبلاط مسبل بالبياض يتوصل منه إلى ستة عشر باباً كل منها مربع عليه فردة باب يدخل من كل باب/ منها إلى دهليز به بيت أزيار ومرحاض وسلم يتوصل منه إلى تخانة مسقفة نقياً بالتخانة المذكورة سلم يتوصل منه/ إلى تخانة ثانية مسقفة غشيماً ثم يتوصل من ذلك إلى السطح العالي على ذلك ويتوصل من باقي الدهليز المذكور إلى/ باب عليه زوجا باب يدخل منه إلى الرواق المذكور وهو يشتمل على إيوان ودورقاعة بملقف مسقف ذلك نقياً بصدر/ الإيوان طاقات مطلات على الشارع يعلوها شبابيك خشباً خرطاً وبالمجاز المذكور باب عليه فردة باب/ يدخل منه إلىرواق آخر علو بيت الربعية المذكور يشتمل على إيوان ودورقاعة وطاقات مطلات على الرواق/ المذكور المعروف بدرب الخضيري بمنافع وحقوق ومرافق مفروشة أرض جميع الأروقة المذكورة بمنافعها/ ومرافقها وحقوقها ودهليز[ها] بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض وذات المنافع والحقوق وأقصاب/ ..[القنى] .. لذلك والسرب والأسطحة العالية على ذلك ويحيط بجميع ذلك سفلاً وعلواً ويحصره ويشتمل عليه/ وعلى سائر حقوقه وقيساريته وحوانيته ومخازنه وحواصله حدود أربعة الحد القبلي ينتهي/ إلى الشارع الأعظم وفيه واجهة الحوانيت والحوانيت المذكورة والروشن والطاقات والخركاه وأحد/ بابي القيسارية المذكورة أعلاه والحد البحري ينتهي بعضه إلى حمام البيسري وبعضه إلى بيت يعرف بالبالسي/ وباقيه إلى أملاك بداخل درب

الخضيري والحد الشرقي ينتهي إلى المسجد المقابل لباب الجامع الأقمر المذكور/ والحد الغربي ينتهي إلى دهليز الحمام المذكورة أعلاه وفيه الحاصل المذكور وإلى بعض حقوق الحمام/ المذكورة وإلى سفل المقعد المعروف قديماً بقبو الخرشتف المذكور .. (س٥٠٤) وجميع المكان الكائن بالقاهرة المحروسة أيضاً بخط بين القصرين بجوار المدرسة الكاملية وحمام البيسري/ فيما بين المدرسة والحمام تجاه المسجد المعروف بمسجد الفجل[١٨] والقصر الذي هناك وهذا [البناء مستجد][١٩]/ الإنشاء بعض أرضه محتكرة كما سيبين فيه يشتمل بدلالة الكتاب الرق الشاهد بوقفه ذلك ../ سيبين فيه على عشرة مساكن سفلية وعلوية منها اثنان حانوتان يفصل بينهما جنب غير ذلك جهـ../ خشباً ومسطبة وداخل ودراريب وهذان الحانوتان بالواجهة الآتي ذكرها فيه وهما ../ المذكورة مجاوران الباب الكبير الآتي ذكره فيه والثمانية الباقية من المساكن العشر المذكورة/ اثنان يتوصل إليهما من الباب الكبير الموعود بذكره وهما بالجانب الأيسر المتوصل إليه من مجاز يتوصل/ إليه من الباب الكبير المذكور يشتمل كل من المسكنين المذكورين على باب معقود بالحجر الفص النحيت/ على كل منهما فردة باب يدخل من كل منهما إلى حاصل بغير بلاط أحدهما مسقف غشيماً وبعضه معقود ../ يتوصل منه إلى الحانوت المجاور للباب الكبير المذكور الذي هو من جملة الحانوتين الذان [الداخلين] فيها والحاصل/ الثاني

---

(١٧) مسجد الفجل يقع الآن أسفل قصر الأمير بشتاك الناصري (أثر رقم ٣٤)بشارع المعز لدين الله الفاطمي، ذكره المقريزي وحدد موقعه، فقال "هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت البيسري، أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين، أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقي وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك، ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا المسجد فقط، ويجلس فيه بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين الناس. وتسميه العامة مسجد الفجل، وتزعم أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك، وهذا القول كذب .. وبلغني أنه عرف بمسجد الفجل من أجل أن الذي كان يقوم به كان يعرف بالفجل". المقريزي: الخطط، ج٢، ص٧٠، ٤١٣.

(١٨) و (١٩) – قطع بالوثيقة في معظم الحانب الأيسر.

مسقف عقداً والستة الباقية من المساكن العشر المذكورة يتوصل إليها من باب مربع/ مبني بالحجر الفص النحيت بداخل المجاز المذكور بالقرب من بابي الحاصلين المذكورين يدخل من الباب/ المربع المذكور إلى سلم يتوصل منه إلى المساكن الستة المذكورة فاثنان منها مسترقتان متجاورتان/ علو الحانوتين والباب الكبير المذكور يشتمل كل منهما على باب مربع يغلق عليه قردة باب يدخل منه إلى دهليز مفروش/ بالبلاط ثم حاصل وباب يدخل منه إلى المسترقة المذكورة المطلة على الطريق وذات المنافع والحقوق/ يعلوا المسترقتين المذكورتين طبقتين يشتمل كل منهما على باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز بمرحاض/ وبيت أزيار وباب يدخل منه للطبقة المذكورة المشتملة على إيوان ودورقاعة وخركاة بالمضيف الذي/ بها مطلة على الطريق بمنافع وحقوق والمسكنان الباقيان من العشرة رواقان علو ذلك يتوصل/ إليهما من السلم المذكور يشتمل كل من الرواقين المذكورين على باب مربع عليه فردة باب يدخل منه/ إلى دهليز به مرحاض وبيت أزيار ومسترقة وباب يدخل منه إلى الرواق المذكور المشتمل على إيوان/ ودورقاعة وخرجة مضيفاً بخركاة بها طاقات مطلات على الطريق ومنافع وحقوق وسطح صغير/ مجاور المسترقة المتوصل إليها من الدهليز المذكور ويحيط بهذه المساكن العشر ويحصرها حدود أربعة/ دل عليها المكتوب المذكور فيه الحد القبلي ينتهي إلى الطريق المسلوك بين القصرين وفيه الحانوتان/ والطاقات والخرجة والحد البحري ينتهي إلى الأماكن الآتي ذكرها فيه والحد الشرقي ينتهي/ إلى المجاز المذكور وإلى علو حمام البيسري والحد الغربي ينتهي إلى الأماكن التي تذكر وجميع/ الحصة التي مبلغها النصف والربع ثمانية عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً شائعة من جميع الأرض الحاملة/ لذلك وجميع البناء الآتي ذكره وتحديده الملاصق لما وصف وحدد أعلاه المختلطة به المشتمل على واجهة/ مبنية بالحجر الفص النحيت بها ستة حوانيت وثلاثة أبواب يأتي ذكرها فيه فحانوت من الحوانيت الستة المذكورة/ مجاور لأحد الأبواب الثلاثة المذكورة وهو باب الحمام

المعد لدخول الرجال وهو شرقي الباب المذكور/ وقف مولانا المقام الشريف الواقف نصره الله تعالى هذا الحانوت وقفاً شرعياً قبل تاريخه على جهة/ معينة بمكتوبه الشرعي غير ما يأتي شرحه فيه أما الحوانيت الخمس الباقية من ذلك فهي داخله في هذا الوقف/ الذي يشرح فيه ويشتمل كل منها على مسطبة وداخل ودراريب ومنافع وحقوق وواجهة خشباً/ وباب بداخله يدخل منه إلى حاصل يحتصل sic به وأما الأبواب الثلاثة المذكورة فاثنان منها بابان للحمامين/ أحدهما باب الحمام المعد للرجال المذكور بأعاليه والثاني باب الحمام المعد لدخول النساء الآتي ذكره/ فيه كل من البابين مبني بالحجر الفص النحيت المشهر الأبيض والأحمر المنعم معقودان يعلوا كل واحد منهما/ مقرنص وطراز مذهب وصدر يصار إلى كل منهما من سلم حجراً أحمر ثلاث درج أحد البابين المذكورين/ مجاور لباب المدرسة الكاملية وهو المذكور أعلاه المعد الحمام لدخول الرجال يغلق عليه فردة باب/ بعتبة سفلية بيضاء يدخل منه إلى دهليز مسقف نقياً مدهون حريرياً به عن يمين الداخل باب عليه فردة باب/ يدخل منه إلى حاصل صغير به مسطبة يتوصل من الدهليز المذكور إلى باب مقنطر عليه فردة باب يدخل/ منه إلى مسلخ به ثلاثة أواوين ومساطب دائرة أحد الأواوين المذكورة عن يمين الداخل معقود/ والثاني والثالث مسقفان نقياً كشك وأسباط وبالمسلخ المذكور خمسة مقاطع أحدها عن يسار/ الداخل إلى المسلخ بواجهة خشباً خركاة يصار إليه من علو الحمام المذكورة والرابع والخامس متجاوران/ يعلوهما أغانيان بخركاة خشباً يصار إليهما من سلم معقود بالبلاط الكدان بكل من الأغانيين/ والمقاطع الخمس واجهة خشباً خرطاً وبوسط المسلخ المذكور فسقية مثمنة نوفرة بها ثمانية فواوير/ دائرة ووسطاني مفروش أرض المسلخ المذكور وما حول الفسقية بالرخام الملون وبدائر الفسقية بهو مرخم/ به بالوعتان لتصريف المياه وبالمسلخ أيضاً جرن للماء الحار مسقف ذلك بسطاً على إزار وجهه مطلي ملمع/ بالذهب واللازورد بدورقاعة علوه ثماني قطع يتوصل من المسلخ المذكور إلى باب معقود بالحجر/ المشهر بالأبيض وحجر الماء يعلوه

قمريات زجاج يدخل منه إلى دهليز به عن يسرة الداخل مرحاض يغلق عليه/ فردة باب ويتوصل من الدهليز المذكور إلى باب ثالث يدخل منه إلى بيت أول يشتمل على إيوان وحوضين متقابلين/ مفروش أرض الإيوان المذكور بالرخام الملون يعلو ذلك المقلاة بزوايا ومقرنص وصدر مقرنص معقود/ المقلاة المذكورة مخرمة مسدودة بالجامات الزجاج الملون ثم يتوصل من ذلك إلى باب يغلق عليه فردة/ باب يدخل منه إلى بيت الحرارة وهو يشتمل على أربعة أواوين متقابلة بصدر كل إيوان منها حوض يعلوه/ صدر مقرنص ويقابل باب الدخول جرن وطهران متقابلان وخلوتان ومغطس مفروش أرض الحمام/ المذكورة وخلاويها وحقوقها بالرخام الملون معقود بيت الحرارة وأواوينه وجميع حقوقه وخلاويه/ بالرخام الملون مكمل بالجامات الزجاج الملون ويحيط بهذه الحمام المذكورة وما هو من حقوقها حدود/ أربعة الحد القبلي ينتهي إلى ظهر الحوانيت المستجدة التي هناك وإلى الطريق وفيه باب الحمام والحد/ البحري ينتهي إلى وقف للخانقاة الأشرفية بالشرابشيين وفيه ثلاثة مستوقدات لذلك والبئر والساقية والمصنع/ الآتي ذكر ذلك جميعه فيه والحد الشرقي ينتهي إلى الحمام الثانية الآتي ذكرها المعدة لدخول النساء وإلى/ الحانوت الثالث الموقوفة قبل تاريخه المتعلق بالمدرسة الكاملية والحد الغربي ينتهي إلى المدرسة/ الكاملية المذكورة وإلى الحمام الثانية الموعود بذكرها المعدة لدخول النساء المدخول إليها من الباب/ الثاني وتشتمل على باب مقنطر وهو الباب الثاني من البابين المذكورين أعلاه يغلق عليه فردة باب يدخل منه/ إلى دهليز به عن يسرة الداخل باب عليه فردة باب يدخل منه إلى حاصل صغير مسقف الدهليز المذكور/ نقياً يتوصل منه إلى باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه إلى مسلخ الحمام المذكور المشتمل على ثلاثة أواوين/ ومصاطب دائرة أحد الأواوين المذكورة معقود بصدره باب يدخل منه إلى خزانة صغرى يغلق/ عليها فردة باب والثاني والثالث مسقفان نقياً كشك وأسباط ملمع يجاور باب المسلخ المذكور مقطع/ يعلوه أغاني خشب خركاة حلية وسفل المقطع المذكور خزانة صغرى بباب يغلق

عليه ../ المذكور أربعة مقاطع منها اثنان متجاوران يصار إليهما من سلم معقود بالبلاط الكدان والثالث/ به سلم معقود بالبلاط الكدان يصار من عليه إلى أغاني جمع للأغانيات الخمس بخركاة وبطاقات/ مطلات على المسلخ المذكور وبوسط المسلخ فسقية مربعة من ظاهرها وباطنها مثمن بأربعة فواوير/ مفروشة أرض المسلخ المذكور ودائر الفسقية بالرخام الملون وبالمسلخ المذكور جرن وباب/ مبني بالحجر الملون يغلق عليه فردة باب يعلوه جامة زجاجاً بقمرية مدورة وأربع قمريات علوها مسقف المسلخ/ المذكور بسطاً مدهون بدورقاعة مثمن بثمان شقق بإزار ملمع ذلك بالذهب واللازورد ثم يتوصل/ من الباب الذي بالمسلخ المذكور إلى دهليز به على يسرة الداخل كرسي مرحاض ثم يتوصل من الدهليز/ المذكور إلى باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت أول يشتمل على إيوان وصدر وصفه مرخمة/ يعلوا ذلك مقرنص ومقلاة مخرمة مسدودة بالجامات الزجاج الملون مفروشة أرض ذلك بالرخام الملون/ ثم يتوصل من بيت أول إلى باب يدخل منه إلى بيت الحرارة المشتمل على أربعة أواوين وأربعة أحواض كل منها/ بصدر مقرنص وأربع خلاوي وطهور كل ذلك مكمل بالعقود والجامات الزجاج الملون مفروشة/ جميع أرضه بالرخام الملون وبكل من الأحواض المذكورة أطروفية رخام بكراسي رخاماً ملوناً و..[٢٠] ذات/ المنافع والحقوق وأما الباب الثالث من الأبواب وهو الأخير من الأبواب الثلاثة المذكورة المتوصل/ منه إلى المجاز المذكور فهو كبير بأقصى الواجهة المذكورة وهو مجاور لباب حمام البيسري مربع/ بعتبة سفلى بيضاء وعليا بداخلة؟ بواجهة مشهرة مبني ذلك بالحجر الفص النحيت الأبيض والأحمر المجلي بالباب/ المذكور من جهة حمام البيسري عمود حجراً بنائه مرتفع يغلق على الباب المذكور فردة باب يدخل منه إلى/ مجاز أرضي مستطيل يذكر فيه بالباب المذكور خوخة مسقف إيوان هذا المجاز نقياً مدهون كافورياً/ وباقيه معقود

---

[٢٠] قطع بالوثيقة.

بالحجر يتوصل من ذلك إلى ما يأتي ذكره فيه وإلى المكان المعروف بالبيسرية بهذا المجاز/ جنبان متقابلان مبنيان بالحجر الفص النحيت بأحد الجنبين وهو الذي عن يسرة الداخل أربعة أبواب/ اثنان منهما هما بابا الحاصلين المقدم ذكرهما بأعاليه مختص جميعهما بمولانا المقام الشريف الواقف/ نصره الله تعالى والباب الثالث مربع وهو المذكور أعلاه المتوصل منه إلى المساكن الست العلوية المذكورة/ أعلاه وإلى غيرها مما سيذكر فيه والباب الرابع مقنطر معقود بالحجر الفص النحيت يدخل منه إلى المستوقدات/ الثلاث الموعود بذكرها أعلاه وإلى ثلاث بيوت قيمة؟ [برسم] القدور بكل مستوقد منها أربعة قدور رصاصاً/ تحوي المستوقدات الثلاث المذكورة اثنتى عشرة قدرة وثلاث دبكونيات والشونة و..[٢١]/ أيضاً إلى دار البقر والمخزن الذي هو سفل زلاقة الساقية الآتي ذكر ذلك فيه وبالجنب الثاني وهو الذي/ عن يمنة الداخل من المجاز المذكور بابان معقودان مقنطران بالحجر الفص النحيت يغلق على كل منهما/ فردة باب أحدهما يدخل منه إلى المخزن الذي هو سفل الزلاقة المذكورة أعلاه مسقف عقداً والباب/ الثاني يدخل منه إلى الزلاقة الموعود بذكرها المشتملة على حدرة بالقطع الحجر يتوصل منها إلى/ مدارين وساقيتين للحمامين المذكورين المركبتين على فوهتي البئر الماء المعين ذات الوجهين المطوية بالحجر الفص/ النحيت مكملة كل من الساقيتين المذكورتين بالعدة صالحة للإدارة مسقف ذلك غشيماً ويتوصل من/ ذلك إلى دار البقر المذكورة وإلى متبن وطبقة برسم السواق وإلى حاصل برسم تحصيل المياه/ مكمل بناء ذلك بالحجر والطوب وأما السلم الموعود بذكره الذي هو بداخل الباب الثالث المربع المذكور/ فإنه يتوصل منه إلى مجاز عن يمين الصاعد مستطيل مفروش بالبلاط الكدان به ثمانية أبواب/ الأول منها باب إحدى المسترقتين المتقدم ذكرهما أعلاه وواحد من الأبواب المذكورة عن يمين الداخل/ من المجاز المذكور وهو صغير

---

[٢١] قطع بالوثيقة.

يدخل منه إلى حاصل حبيس صغير مسقف نقياً مفروش بالبلاط مسبل بالبياض/ وهذه الأبواب كل منها مربع عليه فردة باب وأما الستة الأبواب الباقية من أبواب هذا المجاز/ فيدخل من كل منها إلى دهليز مفروش بالبلاط مسبل بالبياض به مرحاض وباب يدخل منه إلى طبقة مسقفة/ عقداً مفروشة بالبلاط مسبلة بطاقات مطلة على الطريق المسلوك ويتوصل من السلم المذكور إلى/ سلم صغير مقابله يتوصل منه إلى بسطة بها باب المسترقة الثانية التي هى من جملة المساكن الست المقدم/ ذكرها أعلاه ثم يتوصل من السلم المذكور إلى نقل صغير مفروش بالبلاط مسقف نقياً يتوصل منه إلى/ باب يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز به مرحاض يتوصل منه إلى طبقة برسم الربعية بطاقات/ قبلية وبحرية مطلة على المجاز المذكور المشترك التطرق المقدم ذكره أعلاه المتوصل منه إلى/ الحاصلين والمستوقدات الثلاث والبيسرية وغير ذلك مما ذكر أعلاه وهذه الطبقة تجاه الصاعد/ من السلم المذكور ثم يتوصل من النقل المذكور إلى سلم معقود بالبلاط الكدان سفله حنية يتوصل/ من السلم المذكور إلى مجاز مستطيل مفروش بالبلاط مسبل بالبياض مسقف نقياً به ثمانية أبواب كل/ منها مربع عليه فردة باب أحدها عن يمين الداخل يدخل منه إلى حاصل كبير مفروش بالبلاط بمنور سماوي/ مسبلة جدره بالبياض والأبواب السبعة الباقية عن يسار أحدها وهو الأول هو للطبقة الثالثة/ من المساكن الست العلوية المقدم ذكرها فيه وهى بسطح علو مسلخ الحمام الذي للنساء المذكورة والأبواب/ [٢٢]الستة الباقية من الثمانية المذكورة يدخل من كل منها إلى دهليز مفروش بالبلاط مسقف نقياً به/ بيت أزيار وكرسي مرحاض وسلم يذكر وباب مربع عليه زوجا باب يدخل منه إلى طبقة تشتمل على إيوان/ ودورقاعة وصفف وبصدرها باب ثاني مربع عليه زوجا باب يدخل منه إلى خرجة كشف بواجهة/ خركاة خشباً بطاقات مطلات على الطريق علو الحوانيت المذكورة

---

[٢٢] كرر هنا الكاتب كلمة "والأبواب".

ويتوصل من السلم الذي بالدهليز/ المذكور إلى مسترقة على الدهليز والنقل وبيت الأزيار المذكور ذلك أعلاه مسقفة غشيماً مفروش/ أرضها بالبلاط بها باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى سطح صغير علو بعض مسلخ حمام النساء المذكور/ وبالطبقة السادسة التي هى بصدر المجاز المذكور خرجة ثانية في حدها الغربي متصلة بالخرجة التي هى/ علو باب الحمام المبدأ بذكره مطلة على الطريق وعلى المدرسة الكاملية بها سلم معقود بالبلاط/ الكدان يتوصل منه إلى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى تخانة لطيفة علو الخرجة الثانية/ المذكورة بطاقات وشبابيك مطلة على الطريق وعلى الرحاب المذكورين ويتوصل من السلم المذكور/ إلى باب يتوصل منه إلى الطبقة الرابعة المختصة بالمقام الشريف التي هى من جملة المساكن الست العلوية/ المذكورة بأعاليه ثم يتوصل من باقي السلم الأول المذكور إلى بسطة بجناحين يمنة ويسرة فأما الأيسر/ فانه يتوصل منه إلى الرواق الذي هو أحد الرواقين الباقيين من الموقوف المبدأ بذكره أعلاه وأما/ الذي عن اليمين فانه يتوصل منه إلى باب يتوصل منه إلى مجاز مستطيل كشف مفروش بالبلاط مسبل الجدر/ بالبياض به يسرة الداخل سبعة أبواب كل منها مربع عليه فردة باب أحدها بصدر المجاز يدخل من كل/ من الأبواب السبعة إلى ما يذكر فيه فالأول منها هو الرواق الذي هو تتمة المساكن العشر المقدم ذكرها/ المختصة بمولانا المقام الشريف الواقف نصره الله تعالى والأبواب الستة الباقية من ذلك يدخل من كل منها/ إلى رواق يشتمل على دهليز مفروش بالبلاط مسبل بالبياض مسقف نقياً به بيت أزيار ومرحاض وسلم/ يغلق عليه ؟ مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه إلى رواق يشتمل على إيوان ودورقاعة وصفف وطاقات/ بصدره مطلة على الطريق ويتوصل من السلم الذي بالدهليز المذكور إلى مسترقة مسقفة غشيماً مفروشة/ بالبلاط بها سلم معقود بالبلاط يتوصل منه إلى السطح العالي على ذلك والرواق الذي بابه بصدر/ المجاز المذكور بإيوانه باب يدخل منه إلى خزانة نوميه مسقفة مطلة على الطريق بسقف بسطاً وهى مطلة/ على باب الكاملية أيضاً يعلوا

ذلك شبابيك مسبل ذلك جميعه بالبياض كامل المنافع والحقوق ويحيط/ بالحمام الثانية المذكورة فيه المعدة لدخول النساء والحوانيت الخمس المتوسطة المذكورة بأعاليه/ الموقوف منها الحصة المذكورة أعلاه وبالمستوقدات الثلاثة والساقية والزلاقة وحقوق/ ذلك الموقوف من ذلك الحصة المعينة أعلاه حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى الطريق المسلوك/ بين القصرين وفيه الحوانيت وأبوابها ومساطبها وطاقات الطباق والأروقة وخرجاتها/ والروشن والحد البحري ينتهي إلى وقف السلطان السعيد الشهيد ..[٢٣] برسباي سقى الله/ عهده المعروف ذلك بالبيسرية والحد الشرقي ينتهي إلى المساكن العشرة المقدم ذكرها أعلاه/ وإلى بقية المجاز الأرضي المذكور فيه الذي به باب المستوقدات وغيره وإلى حمام البيسري والحد/ الغربي ينتهي إلى الحانوت المتعلق بالمدرسة الكاملية والحمام المعد لدخول الرجال المذكور ذلك/ أعلاه ..".

وجدنا بعد ذلك أنه في العصر العثماني قد استولى الأمير عبد الرحمن كتخدا القازغلى على جزء كبير من هذه القيسارية، وبالتحديد الجزء الجنوبي الذي يتوسطه بوابة الخرنفش المطلة على شارع بين القصرين، مكملاً بذلك مجموعته المعمارية على طرفي شارع بين القصرين جهة سبيله وكتابه – أثر رقم ٢١ –، فنجده يذكر في حجة وقفه[٢٤] أنه ".. المعروفين بإنشاء وتجديد الواقف ..."، في حين أنه من سياق الوصف الوثائقى نجد أنه أعاد استعمال الحوانيت والمخازن المذكورة في وصف قيسارية السلطان اينال، وذكر استعمالاتها التي توضح كيف كان شكلها، فيصف السبع حوانيت بأن واحدة للصراف والأخرى لحلاق، ولم يكمل بعد ذلك وصف الخمس حوانيت الأخرى، واستعمال أحد الحواصل التي جاء ذكرها في حجة اينال كطابونة بها قاعة عجين وقبة وبيت نار وطبقة لوضع الخبز، واستعمل

---

[٢٣] قطع بالوثيقة.

[٢٤] حجة رقم ٩٤١ – أوقاف، ص٤٨ – ٥٧.

حانوتًا آخر مطل على بين القصرين كبيت قهوة وصف مكوناته وما به من مساطب ومقعد يعلو الطابق الأرضى منها وكذلك عدة القهوجى، أما الربع فلم يحدث به تغير كبير بل وصف سبع مساكن التي تعلو الحوانيت وبيت القهوة والفرن وذكر أن كلا منهم مكون من ثلاث طوابق، كما أنه ذكر أن هذا البناء الذي وصفه من وقف السلطان اينال، وذكر في مصاريف وقفه أجرة لاستعمال هذا المبنى.

أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية

أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية*

خلف لنا الزمان بمدينة القاهرة كثيرًا من العمائر التي ترجع إلى العصور الإسلامية المختلفة، وخاصة التي ترجع إلى العصر المملوكي بشقيه (البحري والجركسي) ومنها العمائر المدنية التي تزخر بها مدينة القاهرة، ومن هذه العمائر البيوت التي سكنها السلاطين والأمراء في العصر المملوكي، وسأخصص هذا المقال عن أربعة بيوت منها ترجع إلى العصر المملوكي بمنطقة الدرب الأحمر التي تمتد جنوب القاهرة الفاطمية، فاصلة بينها وبين قلعة الجبل.

نشأت منطقة الدرب الأحمر منطقة أرستقراطية في النصف الثاني من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، إذ تذكر لنا المصادر التاريخية أن السلطان الظاهر بيبرس البندقداري(١) بنى لأمرائه دورًا بظاهر القاهرة حول القلعة خشية احتكاكهم ومماليكهم بطبقات الشعب(٢) ويؤيد ذلك أنه تخلف لنا من بيوت أمرائه الذين امتد بهم العمر إلى عهد السلطان قلاوون وابنه الأشرف خليل، كبيت الأمير سنقر الأشقر(٣) وبيت الأمير آلناق الحسامي(٤)، وتابع بعد ذلك الأمراء والسلاطين بناء العمائر بهذه المنطقة كسويقة العزي وغيرها.

---

* حوليات إسلامية، المجلد ٢٤، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٨٨م.

(١) حكم في الفترة ما بين سنة ٦٥٨ - ٦٧٦هـ/١٢٦٠ - ١٢٧٧م.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم، ج٧، ص١٩١؛ حيث يقول: "وأنشأ دورًا كثيرة بظاهر القاهرة، مما يلي القلعة واصطبلات برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية". والإسطبل هو الدار. انظر: عبد اللطيف إبراهيم:الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٣٣ ؛ ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، ج١، ص١٦٧ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، ص١٥٩ ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص١٣-١٤.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٣٥٥. وقد مات الأمير سنقر الأشقر في حدود سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م.

(٤) أثر رقم ٤٤٩.

ومن هنا نجد أن منطقة الدرب الأحمر قد نشأت أرستقراطية من البداية لسكنى الأمراء بها قريبًا من قلعة الجبل، وقد امتد بها الحال على ذلك حتى القرن ١٩م حين انتقل الحكم إلى قصر عابدين في غرب القاهرة.

وقد تبين لنا من الدراسات الأثرية التي قمت بها اعتمادًا على المصادر التاريخية. والوثائق التي ترجع إلى العصرين المملوكي والعثماني أن هذه البيوت ظلت تستعمل طيلة العصرين المذكورين من قبل الأمراء وقواد الجيش، وقد وصلت إلينا عدة وثائق لهذه البيوت ولكن لم تصل إلينا الوثائق الأصلية لمنشئيها، فنجد مثلاً أن بيت الأمير منجك السلحدار بشارع سوق السلاح والذي يرجع إلى القرن ٨هـ/١٤م لم تصل إلينا حتى الآن أى وثيقة له ترجع إلى العصر المملوكي في حين وصلت إلينا وثيقة تصف أجزائه وصفًا دقيقًا ترجع إلى القرن ١١هـ/١٧م، وذلك على الرغم من أن عددًا من الأمراء المماليك سكنوه على مدى عصري سلاطين المماليك. وكذلك قصر الأمير آلناق الحسامى ويرجع إلى القرن ٧هـ/١٣م، لم نجد له وثيقة لمنشئه، ولكننا وجدنا وصفًا له في كتاب الوقف الجامع للسلطان برسباي في القرن ٩هـ/١٥م، وبعد ذلك في كتاب وقف الأمير خاير بك في القرن ١٠هـ/١٦م يوضح لنا التغييرات التي طرأت عليه، ثم نجد له وصفًا آخر في كتاب وقف إبراهيم أغا مستحفظان في القرن ١١هـ/١٧م - وكذلك قصر الأمير قرقماس الجلب الذي يرجع إلى القرن ٩هـ/١٥م، حيث وصلت إلينا وثيقة للأمير خاير بك ترجع إلى أوائل القرن ١٠هـ/١٦م حين سكنه تقدم لنا وصفًا للقصر، وكذلك نجد وصفًا آخر له لا يختلف عن وصف وثيقة الأمير خاير بك في كتاب وقف الأمير طومان باي (السلطان) بعد أن آل إليه بعد ذلك، ثم نجد في كتاب وقف إبراهيم أغا مستحفظان وصفًا آخر له في أواخر القرن ١١هـ/١٧م، وكذلك بيت الرزاز الذي يرجع في الأصل إلى العصر المملوكي، حيث نجد في كتاب وقف السلطان قايتباي وصفاً له يذكر أنه كان موجوداً قبل عصر قايتباي، ثم نجد له وصفًا آخر في وثيقة ترجع إلى القرن ١٦م تصفه لنا كما هو الآن.

وقد وصلت إلينا هذه البيوت في وثائق الوقف العثمانية بفضل النظام الذي أرساه السلطان سليم الأول حين فتحه لمصر في مطلع القرن ١٦م للحفاظ على أوقاف سلاطين المماليك[٥] وكذلك في قانون نامه مصر الذي صدر في عهد السلطان سليمان بن سليم في سنة ٩٣١هـ/١٥٢٥م[٦] الذي حدد طرق التعامل مع الأوقاف المملوكية السابقة والتي ظلت قائمة ينتفع بها حتى هذا الوقت، وأن يقدر القاضي إيجار لهذه البيوت يحصل شهريًا، ويصرف على ترميم هذه البيوت. وإذا انتقلنا إلى أواخر القرن ١٨م عند قدوم الحملة الفرنسية، نجد أن حسين أفندي الروزنامجي في أجوبته على علماء الحملة الفرنسية يوضح أن أوقاف السلاطين والأمراء يؤخذ عليها ضرائب في نظير أن تكون منسوبة إلى أصحابها وعدم التعرض لأوقافهم[٧].

وسأعرض في هذا البحث أربعة بيوت ترجع إلى العصر المملوكي، وجاء ذكرها في الوثائق العثمانية، وسأبدأ في عرض وصف كل بيت منها بالوثائق التي وصف فيها العصر المملوكي ثم في العصر العثماني، إلى جانب بيت الأمير منجك السلحدار الذي لم يذكر له وصف إلا في وثيقة عثمانية[٨].

---

[٥] محمد حسام الدين: أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، ص٤٨. راجع نص المرسوم الشريف الصادر في ٢٤ ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م، دفتر أول القوصية، دار الوثائق، روزنامة بدون رقم، انظر: محمد عفيفي: الأوقاف، ص١٥، ملحق رقم ١، ص١٩٤.

[٦] قانون نامه مصر، ص٧ – ٩، ص١٠، حاشية ١، ص٩٠ – ٩١.

[٧] حسين أفندي الروزنامجي: ترتيب الديار المصرية، ص٥٨ – ٥٩.

[٨] أنظر مقالنا: استعمال العثمانيين للعمائر السكنية والتجارية المملوكية من خلال الوثائق، بهذا الكتاب.

١ - بيت الأمير قرقماس أمير سلاح (الجلب)

تشير المراجع التاريخية إلى بيت الأمير قرقماس أمير سلاح[٩] خارج باب زويلة وحدده ابن تغري بردي وابن إياس أنه بالتبانة[١٠]، ويذكر لنا ابن إياس في حوادث سنة ٩١٦هـ/١٥١١م أن الأمير خاير بيك من ملباي نائب حلب سكن هذا البيت، فقال: "وفي يوم الخميس تاسعه (شوال) حضر إلى الأبواب الشريفة المقر السيفي خاير بيك من ملباي نائب حلب .. ونزل من القلعة في موكب حافل وتوجه إلى بيت الأمير قرقماس الجلب الذي بالتبانة فنزل به"[١١].

وقد تناول هذا القصر ثلاثة وثائق شرعية:

أ - وثيقة وقف الأمير خاير بك، بتاريخ ٩١٢هـ/١٥٠٦م.

ب- وثيقة وقف الأمير إبراهيم أغا مستحفظان بتاريخ ١٠٤١هـ/١٦٣٢م.

جـ- وثيقة وقف الأمير إبراهيم أغا مستحفظان بتاريخ سنة ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م.

الوثيقـــــة أ:

وإذا رجعنا إلى وثيقة خاير بك المذكور[١٢] نجدها تذكر لنا وصف المنزل "معروف قديمًا بسكن المقر المرحوم الأمير قرقماس أمير سلاح"، ولم يبق من هذا

---

[٩] هو الأمير قرقماس الشعباني الناصري أمير سلاح المعروف بأهرام ضاغ أتابك العساكر، جلبه السلطان برسباى وولاه عمه أينال نوبة النوب، ثم ولاه المؤيد أمير مجلس، ثم الظاهر خشقدم أمير سلاح، ودام فيها طويلاً، ثم جعله قايتباي أمير مجلس وعينه لتجريده سوار وتوفي سنة ٨٧٣هـ/٦٨-١٤٦٩م. انظر: ابن تغري بردي: النجوم، ج١٥، ص٢٦٥، ج١٦، ص٣٢٩ ؛ السخاوي: الضوء، ج٦، ص٢١٨.

[١٠] ابن تغري بردي: النجوم، ج١٦، ص٣٢٩، ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص١٨٢، ج٢، ص١٩٠، ج٤، ص١٦٢.

[١١] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص١٦٩.

[١٢] حجة رقم ٢٥٦ بدار الوثائق القومية. وعلى هامش هذه الحجة استبدال لهذا المنزل باسم الأمير طومان باي ووقف باسمه في ٢٨ شعبان ٩١٩هـ/١٥١٣م. وهذا المنزل مذكور أيضًا في وقف الأمير طومان باي الملحق بكتاب وقف السلطان الغوري رقم ٨٨٢ - أوقاف ص٥٢٤ وما بعدها - انظر أيضًا: عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة

البيت سوى باب السر (لوحة رقم ٣)[١٣] كما سنجد وصفه في هذه الحجة، وتصف لنا وثيقة خاير بك هذا البيت وصفًا دقيقًا كالآتي:

س٣٤ - . . . . . جميع

٣٥- المكان المذكور أعلاه خلا ما استثنى منه وصفته عليها دل على مكتوب الوقوف المذكور أنه يشتمل على

٣٦- دركاة كبرى وبوابة وطبل خاناة وطبقة وحاصل وركاب خاناة وبير وساقية وحمام دار وقاعة

٣٧- كبرى مرخمة وقاعة جلوس ومقعد ومبيتين وتسع طباق برسم المماليك ومطبخ وثلاث بوايك للخيل

٣٨- ومنافع ومرافق وحقوق كل ذلك على يمنة السالك من باب الوزير طالبًا جامع المارداني وعلى يسرة من سلك

٣٩- طالبًا قلعة الجبل المحروس تجاه الحوض المجاور لمدرسة أم السلطان ويعرف قديمًا بسكن المقر المرحوم الأمير قرقماس

٤٠- أمير سلاح ثم عرف بالواقف تغمدهما الله تعالى برحمته وصفة ذلك على سبيل التفصيل أنه يشتمل على

٤١- واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعتبة سفلى صوانًا يغلق عليه زوجًا باب مسمار ثم يدخل

٤٢- منه إلى دهليز مستطيل به باب مقنطر يغلق عليه فردة باب بخوخة يدخل منه إلى دركاة بها ثلاث مساطب

الآثار، ص٣٩٤ - ٣٩٨ حيث أشار إلى حجة الأشرف طومان باي ونشر صفحة منها. وهى طبق الأصل تقريبًا من حجة خاير بك.

(١٣) أتقدم بالشكر لأستاذى الفاضل عبد الرحمن عبد التواب الذي حدد لى المنطقة التي يقع بها الباب حين عرضت عليه المادة العلمية التي جمعتها.

٤٣- وحاصل للبواب وخزانة بوابية تحت المسطبة التي بصدر الدركاة مسقف ذلك نقيًا مدهون كافوريًا ويجاور صدر

٤٤- الدركاة باب مقنطر يدخل منه إلى سلم طرابلسي يتوصل منه إلى نقل ممر به أربعة أبواب مربعة على

٤٥- كل منها فردة باب يدخل من أحدها إلى طبقة ثم إلى طبلخاناة علوا الواجهة المذكورة مطلة على الطريق والباب

٤٦- الثاني يتوصل منه إلى حاصل به خزانة بشباك يعلوه طاقة بحرية مطل ذلك على الدوار يعلو ذلك شبابيك

٤٧- مناور محرزة ثلاثة مسقف ذلك غشيمًا مبيضًا والباب الثالث يدخل منه إلى ركاب خاناة معلقة

٤٨- بها خزانة يغلق عليها زوجا باب وخزانة ثانية يغلق عليها فردة باب بها خمس طاقات مطلة على الدوار يعلوها ستة

٤٩- شبابيك محرزة مناور وبسفلها خمس شبابيك مطلة على الدوار مسقفة نقيًا لوحًا وفسقية مفروش أرض ذلك جميعه بالبلاط

٥٠- مسبل جدره بالبياض والباب الرابع يدخل منه إلى كرسي راحة ثم يدخل من الدركاة المذكورة إلى دوار

٥١- مربع الشكل مستدير بثلاثة عشر بابًا وفسقية فأحدها على يمين الداخل مقنطر معقود حنية يغلق عليه فردة باب يدخل

٥٢- منه إلى فراش خاناة مبلطة مبيضة مسقفة غشيمًا بخزانة على يسرة داخلها يعلوها منور شباك محرز يجاورها رفرف يعلو

٥٣- بابها شباك ثاني منور محرز والباب الثاني مقنطر معقود حنية يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى ممر على

٥٤- يمنة داخله مستوقد وبيت قدور به أربع قدور رصاصًا بدبكونية وعلى يسرة داخله سلم زلاقة يتوصل منه إلى مدار ساقية

٥٥- وبير ماء معين وساقية خشب معلقة على فوهتها كاملة الألة صالحة للإدارة بالدره ا (؟) كرسي راحة وبجوار الدار باب

٥٦- مربع يدخل منه إلى ظهر الحمام الآتي ذكره وهو ظهر مقلة ونقل واحد وثلاث خلاوي وطهر وبيت أول يجاور ذلك سلم يأتي ذكره

٥٧- بجنبه سلم هبوط غطاشى (؟) ينزل منه إلى مسلخ الحمام المذكورة والسلم الموعود بذكره يتوصل منه إلى علو مدار الساقية وبه حاصلان

٥٨- برسم الماء مسقف ذلك جملونًا والباب الثالث مربع يغلق عليه زوجًا باب يدخل منه إلى سلم يصعد من عليه

٥٩- إلى طابق ممرق يتوصل منه إلى خزانة بها باب مربع يغلق عليه زوجًا باب يدخل منه إلى طبقة بها ثلاث شبابيك تركية محرزة

٦٠- بطوابق علو روشن وهو الذي علو واجهة باب الدخول إلى قاعة الحريم والباب الرابع يصعد إليه من سلم حجر أحمر

٦١- بطرفين كل طرف ثلاث درج يجمع آخرها بسطة بجلستين حجر أحمر بالشرح بينهما باب مربع يغلق عليه زوجًا باب بمدق نحاسًا أصفر

٦٢- بتاريخ نقش في حجر بعتبة سفلى صوانًا وعليها حجر أحمر يعلوها شباك حديد يعلوه روشن الطبقة المقدم ذكره أعلاه مدهون حريريًا

٦٣- يدخل من الباب المذكور إلى دركاة مرخمة بصدرها مسطبة مبلطة يكتنفها كتبيان مقابلتان يغلق على كل منهما فردة باب

٦٤- يعلو صدر المسطبة شبابيك خشبًا محرزًا منورًا وأسفل المسطبة خزانة بوابية عليها فردة باب وبداير الدركاة شباكان

٦٥- متقابلة منوران أحدهما حديد تجاه الدوار والثاني خشب علو الدهليز الآتي ذكره فيه مسقفة هذه الدركاة نقيًا مدهون كافوريًا

٦٦- حوضًا بوسطة تومة ملمع وسطها بالذهب واللازورد مرنكة برنوك الواقف
على يمنة داخل الدركاة باب معقود حنية

٦٧- يدخل منه إلى مطبخ به مسطبة ونصبة كوانين وبيت أزيار وثلاث رفوف
يعلوها منور ممرق للدخان وكرسي راحة

٦٨- وحاصل للأوانى والماعون على فردة باب ومغسل برسم غسل الأواني
يجاوره باب مربع يغلق على فردة باب يدخل منه إلى

٦٩- دهليز مبلط بعضه كشف وباقيه عقودات على يسرة الداخل منه حوض برسم
الماء المنافع المطبخ المذكور ثم يتوصل من بقية الدهليز

٧٠- إلى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى الحمام الموعود بذكره
أعلاه وهو حمام دار يشتمل على مسلخ به إيوان لطيف وباب

٧١- مربع يغلق على فردة باب يتوصل منه إلى سلم يتوصل منه إلى ظهر الحمام
وهو المقدم ذكره أعلاه مفروش أرض المسلخ بالرخام

٧٢- الملون يعلوه دور قاعة مثمن مستدير بدرابزين عرايس مسقف ذلك نقيًا
مدهون كافوريًا على إزار مرنك بالشرح المقدم

٧٣- بالمسلخ المذكور باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت أول به
باب عليه فردة باب يدخل منه إلى كرسي راحة

٧٤- وبه إيوان لطيف مرخم مطبق سقفه بالجامات الزجاج الملون بالإيوان
المذكور جرتان بميازيب يتساقط منها الماء إلى

٧٥- الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنية يدخل منه إلى بيت الحرارة وهى
مستديرة بأربعة أبواب وبأربع أحواض بميازيب

٧٦- أحد الأبواب باب الدخول والثاني على يمين الداخل عليه فردة باب يدخل منه
إلى خلوة بجرن وحوض مكملة الميازيب

٧٧- مطبقة بالجامات الزجاج والباب الثالث عليه فردة باب يدخل منه إلى خلوة
ثانية بحوضين

٧٨- متطابقين مطبقة بالجامات الزجاج والباب الرابع باب طهور سكندري يعلو صحن الحرارة مقلاة

٧٩- مطبقة بالجامات مفروش أرض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض يجاور الباب الثاني الذي بدهليز قاعة الحريم الذي على

٨٠- يمين الداخل من داخله على يمين داخل المطبخ سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد منه إلى باب يدخل منه إلى نقل على يمين

٨١- الداخل درابزين شكل واجهة أغانى مطل على قاعة الحريم ثم يتوصل منه إلى باب مربع على فردة باب يدخل منه إلى طبقة بإيوان

٨٢- ودور قاعة فأما إيوانها فهو المركب على الروشن الذي علو واجهة باب الحريم وبه الشبابيك المقدم ذكرها وأما

٨٣- دور القاعة فبه سدلة يعلوها رف على يمين صاعدها باب مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه إلى طابق وهو

٨٤- الطابق المقدم ذكره أعلاه وعلى يسار داخل النقل المذكور باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى طبقة تحوي إيوانين

٨٥- ودور قاعة بيسرة صاعد الإيوان خزانة نومية مبلطة مسقفة غشيمًا يعلو دور القاعة منور بملقف مبيض ومن معالمها

٨٦- كرسي راحة وعلى يمين داخل النقل المذكور سلم معقود بالبلاط يتوصل منه إلى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه

٨٧- إلى سطح قاعة الحريم الكبرى وبه الباذاهنج الذي علو المرتبة بالإيوان الكبير مستدير بالأحظرة المبيضة من

٨٨- داخلها الملبسة من ظاهرها كامل البربقة والمنافع والحقوق وبالسطوح المذكور باب يتوصل منه إلى سطح به الإيوان الصغير من

٨٩- إيواني القاعة المذكورة وإلى سطح الطبقة التي يعلو واجهة باب الحريم وإلى طبقة أخرى يأتي ذكرها وعلى يسرة داخل السطوح المذكور

٩٠- علو الأغاني المذكور أعلاه ثم يتوصل من دهليز باب قاعة الحريم إلى باب مربع يغلق عليه زوجًا باب يدخل منه إلى قاعة الحريم

٩١- وهى تشتمل على إيوانين ودور قاعة وأحد الإيوانين وهو الكبير يشتمل على صفتين متقابلتين مرخمتين بالرخام الملون على كراسي

٩٢- رخامًا ملونًا بصدرها صفة مرخمة بالشرح بصدر رخامًا ملونًا نفيسًا ما بين زرزوري وسماقي وغرابي وبندقي

٩٣- وصعيدي ومشمشي وزرة علو وزرة مختومة بانبدارية يعلوها معبرة مدهونة حريريًا يعلو المرتبة سقف نقيًا مدهون

٩٤- حريريًا وكافوريًا على إزار بزوايا مرنكة برنوك الواقف وهو بيت باذاهنج بطابقتين بابين للنسيم من بيت الطيب

٩٥- بكريدي شايل مدهون بديل مقرنص مدهون بالذهب واللازورد بكتفي المرتبة بابان متقابلان أحدهما حلية على

٩٦- فردة باب والآخر يغلق عليه زوجا باب يدخل منه إلى خزانة نومية مبلطة مسقفة نقيًا مدهون كافوريًا مفروش أرض باطن هذا

٩٧- الإيوان بالبلاط الكدان مسقف هذا الإيوان نقيًا مدهون كافوريًا ملمع بالذهب واللازورد بكريدي على فوهة

٩٨- الإيوان شايل بديل مقرنص ملمع بالذهب واللازورد وأما الإيوان الصغير فيه أربع أبواب مربعة فثلاثة منها

٩٩- يغلق على كل منها زوجا باب والرابع عليه فردة باب الأول على يمين صاعد الإيوان يدخل منه إلى خزانة نومية كبرى مبلطة

١٠٠- مسقفة نقيًا مدهون كافوريًا على يسار داخلها كتبية بأبواب يعلوها شباكان منوران محرزان يكتنف الكتبية كتبيتان

١٠١- لطيفتان متقابلتان لكل منهما بابان متطابقان وعلى يمين الداخل باب مغلق لطيف يتوصل منه إلى كندوح مخباة والباب الثاني

١٠٢- تجاهه حلية والبابان الباقيان بصدر الإيوان أحدهما خرستان بثلاث رفوف والثاني بيت

١٠٣- المزاريب والأقصاب الرصاص المتوصل منها الماء إلى الصحن والسلسال والفسقية الآتي ذكرها فيه

١٠٤- بين هذين البابين شاذروان رخامًا مغرقًا بالذهب ملعب بعروق وشراريف يعلوه تاريخ بحجاب

١٠٥- ملمع بالذعب واللازورد ويعلو لوح المزاريب روشن سبّاع خمسة نحاسًا أصفر رؤوسها واللوح مغرق

١٠٦- بالذهب يعلوه قنطرة رخامًا ملونًا يعلوها بقية تربيعة الشادروان ملمعة بالذهب واللازورد

١٠٧- والرخام المجزع يكتنف هذا الشاذروان مدرجان رخامًا ملونًا يكتنفهما عمودان رخامًا أبيض مثمنان

١٠٨- بعلوهما وسفلهما رخامًا أبيض قواعد مغرقًا بالذهب يكتنفهما كتفان رخامًا ملونًا سفل الشادروان

١٠٩- صحن رخامًا ملونًا بوسطة فوار نحاسًا بغير نحاسًا ينزل منه الماء إلى سلسال رخامًا يتوصل منه إلى الماء

١١٠- إلى الفسقية اتى بدور القاعة الآتي ذكرها فيه مستدير هذا الإيوان بصفف على كراسى كلها رخام مفروش

١١١- أرض هذا الإيوان بالرخام الملون مسقف هذا الإيوان نقيًا حوض بوسطه ثومة مثمن ملمع بالذهب محشاة باللازورد

١١٢- على نادر بزوايا وصرر بكريدي بذيل مقرنص ملمع بالذهب واللازورد وأما دور القاعة

١١٣- فهو مرخم بالرخام الملون بدايره حلقة أبواب أحدها باب الدخول تجاهه الباب الثاني يغلق عليه زوجًا

١١٤- باب يدخل منه إلى دهليز مستطيل مفروض بالرخام مسقف كافوريًا يتوصل منه إلى كرسي خاص مرخم بظهر

١١٥- رخامًا يعلوه خشخاشة والباب الثالث يغلق عليه زوجا باب يدخل منه إلى دهليز مرخم به على يمنة

١١٦- الداخل سلم معقود بالبلاط يتوصل منه إلى باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم يتوصل منه إلى

١١٧- باب عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز به كرسي راحة وبابان أحدهما يدخل منه إلى أحد الأغانيتين

١١٨- المطلين على قاعة الحريم وبه دخلة مستطيلة مسقف ذلك نقيًا بسطًا والباب الثاني عليه زوجًا باب يدخل

١١٩- منه إلى رواق بإيوان ودور قاعة بإيوانه صفة وكتبيتان متقابلتان متطابقتان وشبابيك تركية محرزة

١٢٠- مطلة على الدوار يعلوها قمريات زجاجًا ملونًا مسقف ذلك نقيًا مدهون حريريًا وبدور القاعة صفف ورفوف

١٢١- يعلوه دور قاعة مدهون بدرابزين مفروش أرض ذلك بالبلاط الكدان ثم يصعد من بقية السلم المذكور إلى السطح العالي

١٢٢- على الإيوان الصغير من إيواني قاعة الحريم وعلى هذه الطبقة ثم يتوصل من بقية الدهليز المرخم إلى باقيه وهو مبلط بآخره

١٢٣- باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم بفرختين أحدهما فرخة هبوط يتوصل منها إلى دهليز مبلط به كرسي

١٢٤- راحة ومزملة بواجهة خشب خرطًا مامونيًا وبالدهليز باب مربع عليه زوجًا باب يدخل منه إلى قاعة دمسًا مفروشة

١٢٥- بالرخام الملون مسقفة نقيًا لوحًا وفسقية بأربع طاقات مناور وأما فرخة السلم الثاني وهى فرخة الصعود

١٢٦- فيتوصل منها إلى باب سر نافذ للمقعد الذي ذكره فيه وبالباب الرابع خرستان يغلق على زوجا باب

١٢٧- بدور القاعة المذكورة سدلة مرخمة تجاهها صفة مرخمة وبدور القاعة فسقية مثمنة مرخمة العلو بثمانية فواوير وبغير نحاس

١٢٨- يعلو ذلك دور قاعة مثمنة بداير درابزين خرط ماموني وعراقي على إزار مدهون داير ذلك بسيطًا يعلو السدلة

١٢٩- والصفتين اللذين بدور القاعة واجهة أغانيتين متقابلتين سفل كل منهما معبرة مدهون بسطًا مستدير جميع الإيوان ودور

١٣٠- القاعة بوزرة رخامًا ملونًا زايد عليها في صدر مرتبة الإيوان الكبير وزرة ثانية كما تقدم بيانه أعلاه

١٣١- والباب الخامس وهو باب المقعد الآتي ذكره فيه يتوصل إليه من سلم لطيف خمسة درج أربعة وبسطة وهو

١٣٢- مربع عليه زوجًا باب يدخل منه إلى سلم يتوصل منه إلى مصطبة لطيفة ثم إلى باب بغير باب عليه يدخل منه إلى

١٣٣- مقعد مربع به بابان متقابلان أحدهما باب السر المقدم ذكره أعلاه والثاني مربع عليه زوجا باب وهو باب

١٣٤- المبيت الآتي ذكره فيه مفروش أرض هذا المقعد بالبلاط وبه شقة درابزين خرطًا مامونيًا وثلاث قناطر

١٣٥- على عامودين صوانًا برفرف مدهون كافوريًا على ست كباش مسقف المقعد المذكور نقيًا مفرق بالذهب واللازورد

١٣٦- على نادر بتاريخ وزوايا وصرر وأما المبيت الموعود بذكره فيه فإنه يدخل من باب إلى دهليز مبلط يعلوه

١٣٧- منور به بابان أحدهما على يمين الداخل مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز به سلم نقالي يتوصل منه إلى

١٣٨- طبقة مطلة على الزقاق بظاهر المكان وبه باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى كرسي برأسه خشخاشة

١٣٩- وهو مبلط وعلى يمين داخل هذا الدهليز باب مربع على فردة باب يدخل منه إلى مستحم مبلط ببالوعة للماء الهارب على

١٤٠- يمين داخله بيت غلاية يعلوه ممرق دخان وبجوار المستحم خزانة لطيفة عليها فردة باب وعلى يسار الداخل باب بغير

١٤١- باب عليه في حده إلى نهاية الدهليز الصغير الذي تجاهه ثم إلى نهاية المستحم وكرسي المبيت بمنافع ذلك وما تحته محتكر

١٤٢- الأرض وهى القطعة الأرض المستثناة من الوقف والاستبدال يدخل من هذا الباب الذي بغير باب عليه إلى

١٤٣- دهليز مبلط نقيًا بسطًا مدهون كافوريًا به على يسار الداخل باب عليه فردة باب يدخل منه إلى مبيت مبلط

١٤٤- مسقف نقيًا مدهون كشك وأسباط على إزار بزوايا بوسطه ثومة ملمع بالذهب واللازورد وبه شباك نحاسًا أصفر

١٤٥- بطابق خشب بقمريات زجاجًا وبصدر الدهليز المذكور سلم ثلاث درج يتوصل منه إلى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل

١٤٦- منه إلى مبيت كبير بصدره مرتبة على يسار صاعد المرتبة شباك خشب محرز بخركاة وطابق مطلة على الدوار تجاهه أربع

١٤٧- كتبيات متطابقات متجاورات على كل منها فردة باب يجاورها باب سحارة هو من ظاهر شكل خرستانين متطابقين إذا

١٤٨- فتح كامله يدخل منه إلى حاصل دمس مسقف نقيًا لوحًا وفسقية به ثلاث شبابيك تعلوها ثلاث طاقات مطل على الدوار يعلوها

١٤٩- ثلاث مناور خشبًا محرزًا مسقف هذه المرتبة نقيًا مدهون كافوريًا ملمع بالذهب واللازورد وهو بيت باذاهنج بثلاثة أبواب

١٥٠- للنسيم وعلى يسار صاعد المبيت شباكان كل منهما بخركاة عليه زوجا باب بمجاري نحاسًا مستدير ذلك بقمريات

١٥١- زجاجًا ملونًا مسقف المبيت المذكور نقيًا مدهون سكندريًا بالذهب واللازورد بكريدي علو فوهة المرتبة

١٥٢- شايل ملمع بالذهب واللازورد مسبل جميع ذلك بالبياض والباب السادس مقنطر معقود حنية

١٥٣- يدخل منه إلى شراب خاناة بيت أزيار وبالوعة وصفف وبخارية ورفوف مسقفة غشيمًا على عيدان نموري

١٥٤- يعلوها حاصل لطيف يغلق عليه فردة باب والباب السابع معقود حنية عليه فردة باب يدخل منه

١٥٥- إلى حاصل بصفف ورفوف ودكة خشب مفروش بالبلاط مسقف غشيمًا تحت شقة الدرابزين ست شبابيك مناور

١٥٦- والباب الثامن والتاسع والعاشر مربعة متنافذة يتوصل منها إلى بايكة كبرى مقام خمسة عشر

١٥٧- رأسًا خيلا تجاهها تسعة أعين قناطر معقودة بالحجر الكدان كاملة المجالات والأواخي والطوايل والمنافع

١٥٨- والحقوق مسقفة غشيمًا بآخرها باب سرّ كبير مقنطر يغلق عليه فردة باب بوسطه خوخة يتوصل منه إلى خط حكر الشجاعي

١٥٩- والباب الحادي عشر والثاني عشر متنافدان يدخل منهما إلى بايكة ثانية مقام ثمانية أروس خيلا

١٦٠- تجاهها خمسة أعين قناطر معقودة بالحجر الكدان بآخرها في الجهة القبلية كرسي مرحاض يجاوره باب معقود حنية يغلق

١٦١- عليه فردة باب يدخل منه إلى مطبخ كبير أرضى به نصبة كوانين دايرة وحنيتان ومصاطب وبيت جرن وبالوعة مسقف ذلك

١٦٢- غشيمًا بممارق للدخان وبآخر البايكة في الجهة البحرية في صدر البايكة باب مقنطر معقود بالحجر بغير باب عليه يدخل منه إلى

١٦٣- اصطبل مقام سبعة أروس خيلا به متبن في تخوم الأرض وبجداره الشرقي معالم باب قصد فتحه إلى معالم حوش لم تكمل عمارته

١٦٤- أرض هذا الحوش محتكرة بظاهر المطبخ المذكور وبآخر هذا الاصطبل سلم مغلف بالبلاط يصعد منه إلى مجاز طباق المماليك

١٦٥- وبه ثمانية أبواب جامعة لتسع طباق وميضاة برسم المماليك وكلها مبلطة مبيضة مسقفة نقيًا لوحًا وفسقية وأبوابها

١٦٦- كلها مربعة أحد الأبواب على يمين الداخل يدخل منه إلى إحدى الطباق وهى دمس بصفف وشبابيك مناور وكتبيتان متطابقتا (ن)

١٦٧- يغلق على كل منهما فردة باب والباب الثاني يدخل منه إلى طبقة دمس بصفتين وأربع مناور محرزة وثلاثة طاقات

١٦٨- وثلاثة شبابيك مطلة على الدوار والباب الثالث يدخل منه إلى طبقة بها صفتان وأربع مناور محرزة وثلاث

١٦٩- طاقات وثلاثة شبابيك محرزة مطلة على الدوار تجاهها والباب الرابع يدخل منه إلى طبقة دمس مستديرة بمناور محرزة

١٧٠- وغيرها وخزانة بباب عليها وصفتين يعلو باب الخزانة كندوح بباب لطيف عليه والباب الخامس منها على اليمين يدخل منه

١٧١- إلى طبقة بصفتين وثلاث مناور وثلاث طاقات والباب السادس يدخل منه إلى طبقة بثلاثة صفف وثلاث مناور

١٧٢- محرزة وثلاث شبابيك محرزة وثلاث طاقات مطلة على الدوار يجاورها رحبة كشف مربعة مرتبة بها ثلاث

١٧٣- شبابيك وثلاث طاقات علوها مطلة على الدوار يعلوها ثلاث مناور محرزة تجاهها والباب

١٧٤- السابع بغير باب عليه يدخل منه إلى ميضاة به أربعة بيوت أخلية للراحة على كل منها فردة باب تجاهها

١٧٥-حوض بمزاريب للوضو يجاوره مستحم ببالوعة وبيت أزيار مطبقة بالجامات الزجاج مسقف غشيمًا مبيضًا

١٧٦- والباب الثامن يدخل منه إلى طبقة كبرى حاوية لطبقتين متداخلتين وهى تكملة الطباق التسعة

١٧٧- المذكورة أعلاه فالطبقة الأولى الكبرى بها سبعة مناور شبابيك محرزة وبجانبها على يمين الداخل ثلاث

١٧٨- شبابيك يعلوها ثلاث طاقات مطل ذلك على الدوار وبها أربع صفف وبسقفها طابق يفتح إلى

١٧٩- ممرق بملقف باذاهنج للنسيم وبصدرها باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى طبقة بأربع صفف وخمس

١٨٠- مناور محرزة وشباك سفلى مخرز مطل على الدوار وثلاثة طاقات وثلاثة شبابيك مطلة على الدوار

١٨١- بسقفها بيت باذاهنج مشترك في الملقف المذكور أعلاه بصدر هذه الطبقة باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى

١٨٢- الطبقة التاسعة بها ثلاثة مناور محرزة واسقالة دايرة وأبع كتبيات متطابقات متجاورات

١٨٣- تجاهها كتبيتات متطابقتان يغلق على كل من الكتبيات زوجًا باب بثلاثة شبابيك وثلاثة

١٨٤- طاقات مطلة على الدوار وبجوار آخر البايكة الثانية مرمى نشاب وهى مقنطرة عليها زوجا باب

١٨٥- ويجاورها مغسل للخيل ببالوعة بجواره فسقية مربعة مسقفة نقيًا مدهون كافوريًا بسطا على إزار

١٨٦- بداير رفرف على أربعة كباش وعمود بقاعدتين رخامًا والباب الثالث عشر معقود حنية

١٨٧- عليه فردة باب يدخل منه إلى طشت خاناة مبلطة مسقف بعضها لوحًا وفسقية وباقيها غشيمًا بها

١٨٨- أربعة مناور ويحيط بذلك ويحصره ويحتوى عليه وعلى جميع أجزائه وحقوقه حدود

١٨٩- أربعة الأول منها وهو القبلي ينتهي منحرفًا إلى زقاق غير نافذ وإلى المكان المعروف

١٩٠- قديمًا بخليل وإلى دار تعرف تاني بك[١٤] وكان فيه قديمًا باب من حقوقه والثاني منها

---

[١٤] ذكر ابن إياس (بدائع الزهور، ج٢، ص٣٩١) دار تاني بك المعلم بالتبانة، وقد جاءت في حجة وقف طومان باي "أبي بكر".

١٩١- وهو البحري ينتهي منحرفًا إلى الزقاق والثالث منها وهو الشرقي ينتهي إلى الطريق

١٩٢- المتوصل منها إلى حكر الشجاعي وغيره وفيه باب سر المكان المذكور والرابع منها وهو الغربي

١٩٣- ينتهي منحرفًا إلى الشارع المسلوك وفيه واجهة ذلك وبابه الكبير بحق ذلك كله وحقوقه

وقد سكن هذه الدار أيضًا أمير يعرف بالأمير نانق، وكذلك الأمير إينال الأشقر الظاهري جقمق[١٥].

الوثيقة ب:

وآلت ملكية هذه الدار بعد ذلك في العصر العثماني إلى الأمير حسين بيك، ثم إلى الأمير إبراهيم أغا بن المرحوم الجناب العالي الأمير عبد الله، عين أعيان أمراء المتفرقة بمصر المحروسة، وأغاة طايفة مستحفظان قلعة مصر[١٦]، وتصف لنا حجة الوقف الخاصة بهذا الأمير هذه الدار كالآتي:
"(ص٣١ س٧) . . . وجميع ما هو في استحقاقه/ وجار في انتفاعه وخلوه وهو جميع المكان الكاين بظاهر/ القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة والخرق بخط/ التبانة تجاه مدرسة المرحومة خوند بركة والدة السلطان/ الأشرف شعبان بالقرب من باب الوزير المشتمل (ص٣٢) إجمالاً على حوش به اسطبل وحنفية مستجدة يجاورها منظرة/ بها كشك لطيف به فسقية مرخمة بفوارات مستجد ذلك جميعه/ إنشاء الواقف المذكور أعلاه وبالحوش المذكور دعايم/ مبنية بالحجر الفص النحيت يعلوها حرمدانات من الحجر/ طي على طي يعلوها ما وردة دائرة من الخشب يعلو

---

(١٥) الجوهرى: إنباء الهصر، ص١٥٧.

(١٦) حجة رقم ١٤٩٩ - أوقاف.

ذلك/ قاعة كبيرة مستجدة الإنشاء والعمارة تحوي إيوانين/ ودور قاعة وسدلات بها شبابيك من الخشب الخرط/ مطلة على الحوش المذكور مسقفة نقيًا مدهونة بأنواع/ الدهان مفروشة الأرض بالرخام الملون مُسبل الجدر/ بالبياض يجاورها مطبخ كاملة المنافع والمرافق والحقوق/ كل ذلك مستجد الإنشاء والعمارة إنشاء الواقف المشار إليه (ص٣٣) ويجاور القاعة المذكورة حمام مستجد إنشاء الواقف/ .. وبالحوش المذكور سُلم مبني بالحجر الفص النحيت/ يتوصل منه إلى مقعد لطيف ويتوصل من المقعد المذكور أعلاه/ إلى مبيت قديم علو الاسطبل المذكور وبالحوش المذكور أعلاه/ طشتخاناة سُفل المقعد المذكور وتجاور الجنينة (؟) المذكورة أعلاه/ بئر ساقية ماء معين وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق/ والحقوق المعروف سابقًا بسكن المرحوم الأمير حسين بيك/ والجاري أصل المكان المذكور أعلاه في وقف المرحوم/ طومان باي ابن أخى المرحوم السلطان الغوري تغمدها/ الله بالرحمة والرضوان والجاري ذلك والانتفاع/ به بيد الواقف المومى إليه أعلاه يشهد له بذلك مكتوب (ص٣٤) خلو المكان المذكور وتواجر أرضه مدة طويلة (س٨) .. المؤرخ بمستهل الحجة الحرام ختام سنة ثمان/ وثلاثين وألف ويشهد له بخلوه أيضًا لذلك مستند/ ثبوت مصرفه على العمارة المستجدة والترميم المكان المذكور ../ .. المسطر من محكمة باب الخرق .. بظاهر قائمة العمارة (ص٣٥) الشمولة بختم مولانا علي أغا ناظر .. (؟) أوقاف المرحوم مولانا/ السلطان الغوري ..".

وتذكر نفس الحجة هذا المكان مرة أخرى كالآتي:

(ص٣٦) وجميع الخلو والانتفاع والسكنى بجميع المكان/ الكاين خارج بابي زويلة والخرق والدرب الأحمر بمصر/ المحروسة بخط التبانة تجاه مدرسة المرحومة خوند بركة والدة/ المرحوم السلطان شعبان المجاور للمكان المذكور أعلاه/ المشتمل إجمالاً على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب كسر/ يدخل منه إلى دركاة لطيفة مسقفة نقيًا يتوصل منها إلى حوش/ كبير ومقعد اسطبلات وقاعات وطباق ورواق مستجد/ ومنافعه إنشاء الأمير إبراهيم أغا المومى إليه أعلاه ولكل

من ذلك/ منافع ومرافق وحقوق المحدود ذلك جميعه بحدود/ أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه إلى زاوية هناك وباقيه/ للمكان المذكور أعلاه المعروف سابقًا بسكن المرحوم حسين بيك (ص٣٧) والآن بيد الواقف المشار إليه أعلاه والحد البحري/ ينتهي إلى خربة تعرف سابقًا بمولانا محمد أفندي/ الروزنامجي والآن تعرف بالواقف المومى إليه/ والحد الشرقي ينتهي إلى ورثة المرحوم علي بن طعمة/ المعروف بسكن الجروانية والحد الغربي ينتهي إلى/ الطريق وفيه الواجهة والباب بحد ذلك كله وحدوده/ وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف به/ وينسب إليه ../ .. والجاري ذلك في وقف المرحوم قرقماس الجلب/ وفي تواجر مولانا إبراهيم أغا الواقف المومى إليه".

ومن هنا نجد أن القصر المذكور في حجة وقف خاير بك السابق وصفه قد انفصل الجزء الشمالي منه عن الجزء الجنوبي، وقد سكن هذا البيت إبراهيم أغا مستحفظان، حيث ذكر ذلك في حدود البناء الذي بناه في الجهة الشرقية من سبيله، فجاء في الحد البحري له:

"(ص٢٠١ س٤) .. والحد البحري ينتهي لبيت يُعرف بوقف/ الأشرف قانصوه الغوري ثم عرف بسكن الأمير حُسين بيك/ كان ثم عرف بسكن الأمير إبراهيم أغا الواقف المومى إليه/ وهو جار في خلوه وتصرفه واستحقاقه .."[١٧].

الوثيقة جـ:

ثم ذكرت نفس الحجة[١٨] - وهى كتاب الوقف الجامع لأوقاف إبراهيم أغا المذكور - هذا المنزل كالآتي:

---

[١٧] حجة رقم ٩٥٢، ص٢٠١.

[١٨] نفس الحجة، ص٢٠٢ - ٢٠٤.

"(ص٢٠٢ س٣) .. .. وجميع منفعه خلو المكان الصغير الذي/ من جملة المكان الكبير سكن الواقف المشار إليه المعروف/ الآن بسكن سياغوش معتوق الواقف المرقم[١٩] المشتمل/ على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب مربع يُدخل منه/ إلى فسحة لطيفة كشف سماوي بصدرها باب يدخل منه إلى/ اسطبل مقام خمس روس خيل علوه رواقين يأتي ذكرهما فيه/ وبه حاصل وباب يتوصل منه إلى المكان الكبير سكن الواقف/ المشار وبالفسحة المذكورة سُلم معقود بالبلاط (ص٢٠٣) الكدان يصعد من عليه إلى دهليز يتوصل منه إلى فسحتين يمنة/ ويُسرة كشف سماوي بكل من الفسحتين رواقين صغيرين مسقفين/ نقيًا مفروش أرض ذلك جميعه بالبلاط الكدان وما لذلك/ من المنافع والتوابع والحقوق المحدود ذلك بحدود أربع القبلي/ ينتهي للمكان الكبير سكن الواقف المشار إليه تجاه/ الجنينة والبحري للطريق وفيه الباب الشرقي/ للمكان الكبير المذكور والغربي إلى المكان المذكور وفيه/ الباب المتوصل منه من الاسطبل إلى المكان الكبير المرقوم الجاري/ في وقف المرحوم طومان باي ابن أخى المرحوم السلطان قانصوه/ الغوري وفي خلو الواقف المشار إليه وانتفاعه بموجب مكتوب/ التواجر والخلو المسطر من هذه المحكمة المؤرخ بمستهل ذي (ص٢٠٤) الحجة الحرام ختام سنة ١٠٣٨ الثابت المحكوم ...".

بهذا أكون قد تتبعت هذا القصر من نهاية العصر المملوكي سنة ٩١٢هـ وحتى النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٧٠هـ.

---

[١٩] من ذلك نعرف أن الأمير إبراهيم أغا انتقل من هذا المنزل وتركه لأحد معاتيقه.

٢- بيت الرزاز[٢٠]

هذا البيت يرجع بنائه الأصلي إلى السلطان قايتباي ثم تتابعت عليه يد البناء، وهو عبارة عن جزئين كلا منها يحوي صحن مكشوف وقاعات ومقعد[٢١]. وقد سجلته لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٧م باسم "المنزل وقف أحمد كتخداي الرزاز"[٢٢].

وقد تناول هذا القصر وثيقتين من الوثائق الشرعية:

أ - كتاب وقف السلطان قايتباي بتاريخ ٨٩٥هـ/١٤٩٠م.

ب- حجة وقف الأمير أحمد أغا طبجي باشا بتاريخ سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م.

الوثيقة أ:

وقد أورد لنا كتاب وقف السلطان الأشرف قايتباي[٢٣] وصفًا لهذا المنزل كالآتي:

ص٢٥٦

٦- جميع البناء المستجد لإنشاء الكائن بظاهر القاهرة المحروسة

٧- خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط التبانة بجوار المدرسة المعروفة

٨- بمدرسة أم السلطان على يمنة من سلك طالبًا المدرسة المذكورة وقلعة

٩- الجبل المحروسة وصفة ذلك ..

١٣- .. يشتمل على واجهة يتطرق إليها من الشارع

---

(٢٠) أثر رقم ٢٣٥، فهرس الآثار الإسلامية، وقد أرخت بسنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م، وأرخ باب السلطان قايتباي في القرن ٩هـ/١٥م (انظر اللوحة رقم٢).

(٢١) J. Revault et B. Maury, palais et maisons du Caire, vol. I, p. 35 – 65. B. Maury, A. Raymond, J. Revault, M. Zakaria, palais et maisons du Caire, vol. II., p. 120 – 132.

(٢٢) لجنة حفظ الآثار العربية (هيئة الآثار المصرية): محاضر لجنة حفظ الآثار، كراسة ١٤، ص٢٠٠.

(٢٣) حجة رقم ٨٨٦، أوقاف.

ص٢٥٧

١- المسلوك تشتمل من ظاهرها على دركاة بمسطبيتن يعلوهما سقف نقيًا مدهون

٢- حريريًا على مربعات بها باب كبير مقنطر يغلق عليه فردة باب بخوخة

٣- يدخل منه إلى دركاة ثانية أرضية من داخل الواجهة مسقفة نقيًا مدهون

٤- حريريًا بصدرها مسطبة بها كتبيات يغلق على كل منها زوجًا باب سفلها

٥- خزانة بوابية عليها فردة باب وبهذه الدركاة باب مقنطر يدخل

٦- منه إلى دوار به على يمنة الداخل فسقية مضروبة بالخافقي يجري إليها

٧- الماء من البئر التي تذكر يتوصل من الدوار المذكور إلى بابين مقنطرين متنافذين

٨- يدخل منهما إلى بائكة مقام خمسة عشر رأسًا خيلاً مسقفة غشيمًا على سبعة

٩- قناطر حجرًا دالة بهذه البائكة باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل

١٠- منه إلى مكان يشتمل على مطبخ مسقف جملونًا بنصبة كوانين وبه البئر الماء

١١- المعين المذكورة أعلاه وساقية خشبًا يجاورها حاصل للماء مضروب بالخافقي

١٢- يتوصل منه الماء إلى الفسقية المذكورة أعلاه وبالمطبخ المذكور مخزن حاصل

١٣- لطيف عليه فردة باب وبجوار البايكة متبن في تخوم الأرض مسقف غشيمًا

ص٢٥٨

١- بمقعد حجرًا يجاوره مرحاض يجاوره سُلم بجدار السُلم المذكور طبقة حاصل

٢- مسقف بعضها عقدًا وباقيها مسقف غشيمًا بشبابيك مطلة على الدوار وهى

٣- سفل المرحاضين وبيت الأزيار الآتي ذكر ذلك فيه ثم يتوصل من بقية السلم المذكور

٤- إلى مجاز مستطيل مبلط به خمس طباق مبلطة مسقفة غشيمًا أحدها حبيس

٥- والباقي مطل على الدوار يغلق على كل منها فردة باب ومن منافع هذه الطباق

٦- ساحة كشفًا بها المرحاضان وبيت الأزيار المذكور ذلك أعلاه مفروش

٧- أرض ذلك بالبلاط الكدان مسبل جدره بالبياض تجاه سلم الطباق المذكور

٨- سلم حجرًا يصعد منه إلى باب مُربع يُغلق عليه زوجًا باب يدخل منه إلى

٩- مقعد مفروش بالبلاط مسقف نقيًا مفرق بالذهب واللازورد على

١٠- زوايا وصُرر مفرقة بالشرح برفوف ملمع بالذهب واللازورد بشقة

١١- درابزين خرطًا مأمونيًا يعلوها تحت الرفوف عمودان رخامًا أبيض

١٢- كل واحد بقاعدتين رخامًا السفلية ساذجة والعلوية معرقة بالذهب على

١٣- ثلاث قناطر مُسبل جدر ذلك بالبياض بصدره باب مربع عليه زوجًا

ص٢٥٩

١- باب أحمر يدخل منه إلى دهليز مفروش بالبلاط مبيض مسقف نقيًا مدهون

٢- حريريًا به بابان مربعان يغلق على كل منهما فردة باب مدهون أحمر يدخل

٣- من ذلك على يسار الداخل إلى مبيت مسقف نقيًا بعضه على مربعات ملمع

٤- بالذهب واللازورد وباقيه حوض بسطا بكريدي شايل بالذهب واللازورد

٥- به شباكان حديدًا مطلان على الدوار يجاور أحد الشباكين كتبية بها بابان

٦- يغلق على كل منهما زوجا باب مفروش أرض ذلك بالبلاط الكدان مسبل بالبياض

٧- والباب الثاني يدخل منه إلى مرحاض مبلط مسقف نقيًا لوحًا

٨- وفسقية يجاور سُلم المقعد باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه

٩- إلى ركاب خاناة معلقة لطيفة مسقفة نقيًا لوحًا وفسقية بها شباك

١٠- منور على الدوار بصفة حجرًا يليه باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه

١١- إلى طشت خاناة بإسقالة خرطًا خشبًا به بيت أزيار مُبلط به بالوعة في

١٢- تخوم الأرض مسقفة نقيًا لوحًا وفسقية يجاوره باب مقنطر عليه فردة

١٣- باب يدخل منه إلى شراب خاناة مبلطة مسقفة نقيًا لوحًا وفسقية بشباك

ص٢٦٠

١- على الدوار حديدًا بإسقالة وبالوعة يجاوره باب مقنطر عليه فردة باب
١- يدخل منه إلى فراش خاناة أرضية مسقفة غشيمًا مبيضة على عمود فلكًا (؟)
٣- حجرًا وهذه البيوت الأربعة تحت المقعد والمبيت المذكورين فيه وببقية دائر
٤- الدوار باب مُربع عليه فردة باب يُدخل منه إلى حاصل للشعير مسقف غشيمًا
٥- يجاوره باب سر مسدود يتوصل منه إذا فتح إلى باب سر مدرسة أم السلطان
٦- يجاور ذلك باب مقنطر يدخل منه إلى بايكة على يسار الداخل من الدوار مقام
٧- سبعة أرؤس خيلا مسقفة غشيمًا وبالدوار مرمى بتيتين واماج برسم
٨- رمي النشاب يجاور ذلك سُلم حلزونًا ثلاث درج يتوصل منه إلى باب مربع
٩- بعتبة سفل صوانًا يدخل منه إلى دهليز مبلط به حاصل لطيف مسقف غشيمًا
١٠- وبالدهليز منوران وسلم كدان يصعد منه إلى رحاب لطيف ثم يتوصل من
١١- بقية السلم إلى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز على يسرة داخله
١٢- باب يدخل منه إلى دهليز ثم إلى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى
١٣- سلم يتوصل منه إلى طبقة أغاني بخركاة مطلة على الرواق العتيق الآتي ذكره

ص٢٦١

١- ثم يتوصل من بقية السلم إلى السطح العالي على الرواق القديم ثم إلى السطح
٢- العالي على الرواق الجديد المبربق المحظَّر الأبنية وبالدهليز المذكور أيضًا باب
٣- يدخل منه إلى مرحاض بمطبخ به نصبة كوانين وفسحة لطيفة ومنافع وحقوق
٤- ثم يتوصل من الدهليز الأول المذكور إلى باب مربع عليه زوجًا باب يدخل منه إلى
٥- رواق بإيوانين ودور قاعة وأغاني وخرستانات وشباكين مطلين على الرواق
٦- وصفف وسدلة وبخاريات ومعازل ومنافع وحقوق مسقف نقيًا مدهون

٧- حريريًا وهو رواق عتيق مبلط ثم يتوصل من الدهليز المذكور إلى معالم باب يتوصل

٨- منه إلى طبقة كانت قديمًا طبل خاناة تجاهها باب مربع يغلق عليه زوجا باب

٩- يدخل منه إلى رواق جديد كبير يحوي إيوانين متقابلين بينهما دور قاعة أحد

١٠- الإيوانين صغير مسقف نقيًا بحوض وخاتم سُليمانى به صفتان ورف وباب

١١- بصدره يتوصل منه إلى مقعد قمري كشف بخركاة مطلة على الدوار والإيوان

١٢- الثاني كبير بصدره وجانبه الأيمن شبابيك مطلة على الشارع المسلوك بكتبيات

١٣- بصدر مرتبته بجانبه الأيمن سدلة وبجانبه الأيسر سدلة كبرى بصدرها

ص٢٦٢

١- شبابيك على الطريق وبها خزانة كبرى حبيس ببيت باذاهنج مسقف الإيوان

٢- والسدلة الكبرى نقيًا مفرقًا بالذهب واللازورد بداير قمريات زجاجًا

٣- ملونًا وأما دور القاعة فيشتمل على صفف وبخاريات ورفوف وخزائن

٤- كتبية وبه باب مربع يدخل منه إلى بيت أزيار ومرحاض مبلط جميعه مُسبل

٥- جدره بالبياض وذات القصبة القناة الخالصة لذلك والمنافع والمرافق

٦- والحقوق ويحيط بذلك حدود أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه إلى

٧- قطعة من زقاق غير نافذ[٢٤] فاصلة هذه القطعة بين هذا المكان وبين جدار

٨- مدرسة أم السلطان وهو الجدار الذي به باب سر المدرسة المذكورة ومجرى

٩- بجانبها حوض من حقوق المدرسة وبآخر المجرى سلم وباب السر الذي من حقوق

---

[٢٤] هذا الزقاق كان موجود حتى سنة ١٩٠٩ باسم حارة الكاشف. انظر: لجنة حفظ الآثار العربية: كراسة رقم ٢٦، ص١١٢ تقرير ٤٠٧، محضر ١٦٩، وهو موجود حتى الآن جزء منه خلف المقعد الذي يعلو الباب المتبقى من عمارة السلطان قايتباي، وبه أيضًا باب من مدرسة أم السلطان.

١٠- المدرسة وفي هذا البعض الذي في الحد القبلي المذكور باب مقنطر مسدود الآن

١١- من حقوق هذا البناء وشباك وطاقة من حقوق الرواق العتيق المذكور أعلاه

١٢- الداخل وهو وجميع ما وصف أعلاه من بناء عتيق وبناء جديد في هذا

١٣- الوقف المذكور وبقية الحد القبلي المذكور ينتهي بعضها إلى زقاق ودرب مستجد الآن

ص٢٦٣

١- بواجهة على الشارع المسلوك بابها مقنطر وباب الدرب وواجهته

٢- داخلان في هذا الوقف من حقوق هذا البناء يفصل هذا الزقاق بين الجدار

٣- الحجر النحيت الكدان الذي من حقوق هذا البناء وبين جدار آخر من حقوق مدرسة

٤- أم السلطان وفي هذا البعض روشن حامل لمجاز الرواق الجديد وباقي هذا

٥- الحد ينتهي إلى الشارع المسلوك وفيه أحد واجهتي الطبل خاناة المذكورة

٦- والحد البحري ينتهي بعضه إلى زقاق غير نافذ وباقيه إلى مكان يعرف

٧- بابن بهادر وغيره والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك وفيه واجهة

٨- المكان المذكور وواجهة الطبل خاناة وهو ثاني واجهتيها وشبابيك الرواق

٩- الكبير والدركاة الأولى بمسطبتها والحد الغربي ينتهي بعضه إلى زقاق

١٠- غير نافذ وإلى مكان يعرف بوقف المدرسة ويعرف الآن بسكن دولات باي

١١- وفي كل من هذه الحدود الأربعة تشطير وانحراف عن الجهة التي نسب إليها

ونتعرف من خلال تلك الحجة أن هذا البيت كان قديم ثم جدد، كما نتعرف أن الجزء الغربي من البيت كان يعرف بالأمير دولات باي.

الوثيقة ب:

وهناك حجة أخرى باسم الأمير أحمد أغا طبجي باشا وكتخدا طايفة عزبان بمصر ابن المرحوم مصطفى كتخدا عزبان الرزاز[٢٥] يحتوي على وصف للبيتين معًا كالآتي:

س١٠- .. جميع المكان الكاين بظاهر القاهرة خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط التبانة المجاور لمدرسة أم السلطان الأشرف شعبان المشتمل ..

١١- على واجهة قبيلة مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب مقنطر يغلق عليه فردة باب خشبًا نقيًا يدخل منه إلى دركاة بصدرها مسطبة وبها يمنة باب يدخل منه إلى حوش بصدره مقعد به عامودان من الرخام سفلي

١٢- ثلاث طشتخاناة واسطبلين ومنافع ومرافق وحقوق وحدود أربع .. الحد القبلي للشارع المسلوك وفيه الواجهة والباب والحد البحري لمكان المرحوم دولار جوربجي والآن يعرف بولده محمد جلبي

١٣- والحد الشرقي لزقاق .. ومكان الأمير مصطفى جاويش ديوان مصر كان والحد الغربي لمكان المرحوم رضوان الجاري أصل ذلك في وقف الملك الأشرف قايتباي وجميع المكان الكاين بالخط المذكور داخل

١٤- درب قباصقل على يمنة السالك طالبًا لباب الوزير وغيره[٢٦] المشتمل ذلك .. على حاصل واسطبل فيما بينهما سلم يصعد من عليه إلى قاعة معلقة وكلار وكرسي راحة ومنافع ..

---

[٢٥] حجة رقم ١٧٠٩، أوقاف، وبها تمزق وضعنا مكانه نقط وهناك أصل آخر لهذه الوقفية بالسجل رقم ٣٥٩، الباب العالى سنة ١٢٣٣هـ، مادة ١٠٢١، ص٣٨٢ - ٣٨٣، وأشكر الأستاذ/ مدحت المنباوي - مدير عام مناطق شمال القاهرة بهيئة الآثار على إعطائي صورة منها.

[٢٦] هذا المكان أعتقد أنه العقار رقم ١٨ حارة مظهر باشا حيث أنه ملاصق لظهر بيت الرزاز المذكور ويذكر علي باشا مبارك (الخطط، ج٢، ص١٠٢-١٠٣) أن المرحوم مظهر باشا فتح لداره بابا بها (حارة مظهر باشا) وسد الباب

١٥- .. المجاور ذلك المكان .. أحمد مستحفظان ولمكان محمد جلبي الجاري أصل ذلك في أوقاف الحرمين الشريفين وجميع المكان الكاين بالخط المذكور داخل درب قباصقل المرقوم المشتمل ذلك ..

١٦- .. على مساكن علوية وسفلية ومنافع .. وجميع الحصة التي قدرها النصف والثلث عشرون قيراطًا كوامل وزيادة على ذلك نصف قيراط .. على

١٧- الشيوع في كامل الجزء .. من المكان المعروف بالكبير الكاين ذلك بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط سويقة العزي

١٨- بالقرب من جامع أمير زاده الجاري في وقف المرحوم جانيبه[٢٦] تجاه المكان المعروف بالمرحوم حسن أغا جمليان بلفيا ثم عرف بعده بسكن المرحوم مصطفى بيك بلفيا كان ويعرف بسكن ورثة المرحوم إبراهيم بيك بلفيا

١٩- والمعروف المكان المغروز منه ذلك سابقًا بسكن المرحوم حسن كتخدى أبو شنب المشتمل .. على الباب الأعلى يدخل منه إلى دهليز مستطيل مسقف نقيًا على مأمن حقوق الغير

٢٠- ينفتح من الدهليز المرقوم على باب موصل للجزء المرقوم ومن حاصل هناك يتوصل من الحاصل المذكور إلى حوش كشف سماوي به أصل بلح واسطبل يتوصل منه إلى باب يدخل منه إلى اسطبل ثاني به حاصل وباب يدخل منه

٢١- إلى قطعة أرض بها .. وبئر ماء معين وقنطرتين يتوصل منهما إلى قطعة أرض بها باب مقنطر وباب .. علوها مقعد قبطي

الأصلي الذي كان يفتح بشارع سويقة العزي، وفي هذه الحارة نجد بابًا مجاورًا لباب مدرسة أم السلطان الخلفي، على عقده زخارف نباتية ترجع إلى النصف الثاني من ق١٩م.

(٢٦) يذكر السخاوي (الضوء، ج٣، ص٦٤) أن الأمير جانم الأشرفي قايتباي ابن أخي السلطان بيته بسويقة العزي. وربما يكون هو.

٢٢- .. توصل منه إلى المقعد المذكور يجاوره حاصل صغير وباب يدخل منه إلى اسطراق بجوار جامع أم السلطان وبجوار الباب المذكور من الخارج باب يتوصل منه إلى سلم يصعد من عليه إلى فسحة يتوصل منها إلى باب يدخل

٢٣- منه إلى قاعة تحوي إيوانين ودور قاعة بعضها مسقف وبدور قاعتها كشف سماوي متخربة وبالمقعد المذكور كرسي راحة وعلو أحد إيواني القاعة أغاني ويتوصل من القاعة المذكورة إلى ..

٢٤- يمنه أوده وبصدر الداخل قاعة ثانية تحوي إيوانين ودور قاعة بها خزنة نومية وسلم يصعد من عليه إلى سلم به أودتين ويتوصل من باقي السلم الأول المذكور إلى باب به مطبخ وباب يدخل منه إلى

٢٥- فسحة بها أودة و .. وكرسي راحة ويتوصل من باقى السلم المذكور إلى السطح العالي على ذلك وبالحوش المذكور طاحون كامل العدة والآلة وباب يدخل منه إلى سلم يسرة يأتي ذكره فيه وبالفسحة المذكورة يمنة أودة

٢٦- ويسرة أودة ويتوصل من باقى المجاز المذكور يمنة إلى باب يتوصل منه إلى قاعة مرخمة تحوي إيوانين ودور قاعة وبأحد الإيوانين ثلاث سدلات وبدور القاعة سدلتين وفسحة مرخمة وشاذروان وبالإيوان

٢٧- الثاني سلسبيل مرخم مكملة القاعة المذكورة بالرفوف والدواليب والخورنقات بدور قاعتها ما بكية (؟) عراقي وأغاني مطلة على دور القاعة المذكورة وبالدور قاعة المذكورة ثلاثة أبواب عربي خلا الباب الموصل

٢٨- للقاعة المذكورة يتوصل من أحد أبواب القاعة المذكورة إلى باب يدخل منه إلى دهليز به يسرة ويمنة أودتين وسلم يصعد من عليه إلى الأغاني التي بدور القاعة المذكورة ويتوصل من باب القاعة المذكورة الثاني إلى

٢٩- فسحة مرخمة مسقفة نقيًا بها كرسي راحة وحمام بيت أول ومغطس وبالفسحة المذكورة سلم يصعد من عليه إلى أودتين ويتوصل من السلم الموعود بذكره أعلاه إلى أودة يتوصل منها إلى أودة ثانية موصلة للحريم

٣٠- الآتي ذكره فيه ويتوصل من السلم الذي يسرة الداخل من باب الحوش المذكور إلى أودتين أرضيتين داخلتين بعضهما بعضًا ويصعد من السلم المذكور إلى .. إلى فسحة بعضها مسقف نقيًا بها يمنة .. وكرسي راحة يتوصل

٣١- من الباب إلى مجاز مستطيل مسقف نقيًا بعضه وباقيه كشف سماوي بالمجاز المذكور يسرة أودة ويمنة باب يدخل منه إلى قاعة علوية تحوي إيوانين ودور قاعة مرخمة بها خزنة نومية مكملة بالرفوف والدواليب وبدور قاعتها ..

٣٢- عراقي بها مشربية وشبابيك مطلة على الحوش ويتوصل من باقي المجاز المذكور إلى مزيرة وكرسي راحة وباب سر موصل للقاعة المرخمة التي بالحوش المذكور وبجوار كرسي الراحة التي بالفسحة المذكورة باب يدخل منه

٣٣- إلى .. ويسرة وسلم يتوصل منه إلى سلم وباب ويتوصل من باب النقل المذكور إلى كرسي راحة وباب مستوقد الحمام وبظهر المستوقد بيت أول وبيت (؟) وبظاهره أودة بها إيوانين ومزيرة وسلم يصعد من عليه إلى

٣٤- أودة ثانية وتجاه باب الحمام باب يدخل منها إلى قاعة تحوي إيوانين ودور قاعة وبالفسحة المذكورة باب به سلم يصعد من عليه إلى أودتين وباب به نقل مستطيل مسقف غشيمًا ..

٣٥- يدخل منه إلى فسحة بها كرسي راحة ومزيرة وأودتين مطلين على الحوش المرقوم وعلوهما فسحة وأودتين ومنافع .. وحدود أربع .. الحد القبلي لجامع أم السلطان بعضه وباقيه لمكان محمد جاويش

٣٦- والحد البحري بعضها للطريق وفيه الواجهة والباب الأعلى والحد الشرقي لمكان الأمير مصطفى كتخدا الرزاز وفي هذا الحد باب الأعلى الموصل

الاستطراق (؟) بظاهر جامع أم السلطان والحد الغربي لقسيمة .. في هذا الحد حايط مشتركة

٣٧- الانتفاع .. في هذا الحد (؟) وأربعة وعشرون ذراعًا نقص قيمة ونظير ذلك وهو عشرون قيراطًا ونصف قيراط على الشيوع في كامل المكانين المعروف أحدهما بالصغير والثاني بالكبير المتداخلين الآن بالجهة المذكورة وصار

٣٨- من جملة منافعه وحقوقه المشتمل كل منهما على مساكن علوية وسفلية ومنافع.. الكاين ذلك بمصر المحروسة بالخط المذكور أعلاه المجاور .. المحدود أحدهما بحدود أربعة ..

٣٩- الحد القبلي لوقف جانبك المذكور والحد البحري للطريق وفيه الواجهة والباب .. والحد الشرقي لوقف على وغيره والحد الغربي لقاعة تعرف بالذهبي والمحدود المكان الثاني با .. الحد القبلي

٤٠- لمكان طعيمة سابقًا ثم عرف بالأمير أحمد جاويش والحد البحري لمكان محمد السكري والحد الشرقي للطريق وفيه الواجهة والباب والحد الغربي لبيت يعرف بيحيى كاشف الجاري أصل كل من الجزو والمكانين المتداخلين به المذكورين

٤١- في وقف عايشة بنت محمود باشا حاكم اليمن بحد كل من ذلك .. ..

٣- قصر الأمير آلناق الحسامي

إذا اتجهنا جنوبًا بشارع باب الوزير بعد درب القزازين، فأول أثر يقابلنا من الجهة الشرقية للطريق هو جامع آق سنقر الناصرى (أثر رقم ١٢٣) الذي اتخذ علمًا على هذه المنطقة في حجج الوقف الخاصة بمنشأتها.

وقد تناول هذا القصر ثلاث وثائق:

أ - كتاب وقف السلطان برسباي بتاريخ سنة ٩٩٢هـ/١٥٨٤م

ب- كتاب وقف الأمير خاير بك بتاريخ سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م

جـ- كتاب وقف الأمير إبراهيم أغا مستحفظان بتاريخ سنة ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م

الوثيقة أ:

ونجد كتاب وقف السلطان برسباي[٢٧] يصف لنا بجانب الجامع المذكور بيت الأمير أيتمش البجاسى[٢٨]، واسطبل كان له اشتراه السلطان برسباي وأدرجه في كتاب وقفه، وتصفه لنا كالآتي:

"(ص١٠٦ س٩) .. وجميع المكان الكاين بظاهر/ القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة بخط التبانة بجوار جامع/ آق سنقر ويعرف بالقصر وبسكن المرحوم السيفي أيتمش المشتمل على (ص١٠٧) باب مقنطر عليه باب يجاوره سلم يصعد من عليه إلى مكان يعرف/ بالطبلخاناة ثم يتوصل من ذلك إلى الاسطبل الآتي ذكره ثم إلى مجاز/ يتوصل منه إلى واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب يدخل منه/ إلى مجاز يتوصل منه إلى مطبخ ومنافع وحقوق ومرافق وبيوتات/ وسلم يصعد من عليه إلى مكان يعرف بالمنظرة ثم عرف بالقصر ثم إلى معاذل/ وتخاين ومنافع وحقوق ولذلك حدود أربعة الحد القبلي ينتهي/ إلى الاسطبل الآتي ذكره وإلى قطعة أرض من حقوق الاسطبل/ فاصلة بين المنظرة المذكورة وبين السور الحجر السلطاني والحد/ البحري إلى الطريق العظمى والحد الشرقي إلى الاسطبل الآتي ذكره/ والحد الغربي إلى الساقية وجميع الاسطبل الموعود بذكره/ أعلاه الكامل أرضًا وبناء المشتمل على بايكتين ومنافع وحقوق (ص١٠٨) المشتمل على بايكتين

---

[٢٧] حجة رقم ٨٨٠، أوقاف، ص١٠٦ - ١٠٩.

[٢٨] أثر رقم ٢٤٩، ويرجع إلى سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، فهرس الآثار الإسلامية. ويذكر عبد اللطيف إبراهيم (الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٠٢ - ٤٠٣) أن هذا القصر لا يتعدى سنة ٦٩٠هـ، اعتمادًا على رواية ابن تغري بردي (النجوم، ج٨، ص٢٢)، ويذكر المقريزى (السلوك، ج١، ق٣، ص٧٩٥ - ٧٩٦) حادثة قتل الأمير آلناق الساقي السلاح دار - صاحب القصر الأصلي بعد مقتل الأشرف خليل بن قلاوون في سنة ٦٩٣هـ. ولكن محمد بك رمزى يذكر (النجوم، ج١١، ص١٦٨، حاشية ٢) أن بيت أيتمش كان واقعًا بحوار مدرسته، وأنه اندثر ولم يبق له أثر. وذكر محمد عبد الستار عثمان (الآثار المعمارية للسطان الأشرف برسباي، ص٥٥) أنه كان يقع على مقربة من جامع آق سنقر بشارع التبانة. وقد سكن هذا القصر أيضًا الأمير مقبل الدوادار. انظر: العيني: عقد الجمان، حوادث سنة ٨١٥ - ٨٢٤هـ، ص٣٧٥.

ومنافع ومرافق/ ثم يتوصل من ذلك إلى قاعة ورواق/ ومطبخ وبيوتات وطباق ومعازل ومرافق/ ولذلك حدود أربعة القبلي إلى/ السور الحجر ومن علو الرواق إلى الفضا/ وفيه الباب الثاني من أبواب الا/ سطبل والحد البحري إلى جامع سنقر/ وقاعة الخطابة وحانوت السبيل/ والطريق وزقاق الميضاة وفيه باب/ الاسطبل وإلى الميضاة والحد/ الشرقي إلى المكان المعروف قديمًا (ص١٠٩) بالأمير أيدغدي نايب الكرك/ وفيه بئر نصف بناء بها داخل في حكم/ هذا الوقف وبعضه إلى الجامع المذكور/ وإلى قاعة الخطابة وفيه باب يتوصل/ منه إلى الجامع المذكور والحد الغربي/ إلى المجاز الذي هو أمام باب المكان/ المعروف بالمنظرة وفيه باب/ الركاب خاناة ..".

الوثيقة ب:

وتذكر لنا حجة وقف الأمير خاير بك هذا الموقع[٢٩] بعد بناء مدرسة الأمير خاير بك وملحقاتها على جزء كبير منه كالآتي:

ص٤

٧- .. جميع المكان المستجد الإنشاء والعمارة

٨- المعروف بإنشائه وعمارته وما جاور ذلك من الأماكن القيمة (القديمة) البناء الآنى ذكرها ووصفها

٩- وتحديدها فيه الكاين ذلك ظاهر القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة والدرب الأحمر

١٠- بخط التبانة بالقرب من باب الوزير بجوار جامع المقر المرحوم آق سنقر الناصري المشتمل

١١- ذلك .. على واجهة مبنية بالحجر الفص المشهّر الأبيض والأحمر بها

---

[٢٩] حجة رقم ٤٤/٢٩٢ بدار الوثائق القومية بالقلعة. وقد آثرت أن أورد هنا كل ما يخص هذا الموقع بما فيه مدرسة خاير بك وملحقاتها، لمقارنة الموقع بين ما جاء في حجة وقف الأشرف برسباي، وما جاء في هذه الحجة.

١٢- راجعيان شرقى وغربى بكل منهما وبالواجهة المذكورة شبابيك يعلوها قمريات مغطاة

١٣- بشباك شريط من النحاس يأتي ذكرها فيه وبالواجهة المذكورة باب كبير مقنطر

١٤- بجلستين يصعد إليه من سلم حجر مرخم بالرخام الملون بحجاب ساتر لذلك والباب المذكور

١٥- بجفت لاعب بعتبة سُفلى صوانًا عليه فردة باب يدخل منه إلى دركاة أرضية مسقفة

١٦- عقدًا مصلبًا بالحجر الفص الأبيض والأحمر بصدرها مسطبة بها بابان مقنطران أحدهما

١٧- على يمنة الداخل يدخل منه إلى حاصل معقود يعلوه شباك حديد يأتي ذكره والثاني

ص٥

١- على يسرة الداخل وهو كبير يدخل منه إلى دهليز أرضى مسقف عقدًا مصلبًا به على يسرة

٢- الداخل بابان أحدهما مقنطر لطيف يتوصل منه إلى مرحاض وإلى سلم يتوصل منه

٣- إلى بيارة السبيل الآتي ذكره فيه والثاني مربع بعتبة سفل صوانًا وعُليا حجرًا

٤- أبيض وأحمر عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز مسقف عقدًا به سلم حجر أحمر يتوصل منه .

٥- إلى دهليز لطيف مرخم مسقف عقدًا يدخل منه إلى السبيل الموعود به أعلاه مفروش

٦- الأرض بالرخام الملون مسقف عقدًا بالحجر المشهر الأبيض والأحمر بمقلاة بوسطه وشادروان

٧- يكتنفه عمودان رخامًا يعلوه صدر مقرنص بالحجر به ثلاثة شبابيك حديدًا سفل كل منهما

٨- فسقية حجر مثمنة بوسطها قواوير برسم وضع الماء المسبل وعلى كل شباك من الشبابيك

٩- المذكورة خركاة من الخشب سفل ذلك صهريج مبني في تخوم الأرض بالسبيل المذكور

١٠- أربعة أبواب مربعة أحدها باب الدخول والثاني يليه كبير عليه زوجًا باب

١١- والثالث يلي الشاذروان يدخل منه إلى خزانة برسم آلة المزملاتي والرابع

١٢- عليه زوجًا باب يدخل منه إلى سلم لطيف يتوصل منه إلى حاصل برسم إجراء الماء منه إلى

١٣- الشاذروان والفساقي المذكورة وإلى بيارة برسم نقل الماء منها من الصهريج إلى الحاصل

١٤- المذكور مكملة الأبواب المذكورة بالمنابل والبرور المنقوشة المذهبة والتواريخ على العادة

١٥- والمنافع والحقوق وبجوار الدهليز المقدم ذكره المتوصل منه إلى السبيل المذكور سلم

١٦- لطيف يتوصل منه إلى دهليز يتوصل منه إلى كرسي ثم يتوصل من بقية السلم المذكور إلى طبقة

١٧- مسقفة دمسًا لوحًا وفسقية برسم المزملاتي بها شباك خشب خرطًا مطل على الحوش

ص٦

١- الآتي ذكره فيه وبها خزانة لطيفة ودهليز يتوصل منه إلى سلم لطيف يتوصل منه إلى خزانة

٢- لطيفة علو حاصل السبيل وبالدهليز المذكور باب سر يتوصل منه إلى سلم الرواق المجاور

٣- للسبيل المذكور وبالطبقة المذكورة دهليز ثاني يتوصل منه إلى بيت أزيار ثم إلى مرحاض

٤- وإلى منافع ومرافق وحقوق ويتوصل من الدهليز الأرضي الذي به البابان المقدم ذكرهما

٥- أعلاه إلى حوش بأوله على يمنة الداخل إليه سلم حلزون مبني بالحجر الأحمر عدته تسع درج

٦- يتوصل منه إلى بسطة بها باب مربع يكتنفه جلستان يمنة ويسرة يعلو ذلك عقد

٧- مديني بعتبة سفلى صوانًا وعليا حجرًا أحمر عليه فردة باب مغلف مصفح بزوايا وطرابزين

٨- نحاس مخرم لشرفة نحاس دايرة به حلقة نحاس مُفرّغ على مدق نحاس يدخل منه إلى دركاة

٩- لطيفة مفروشة بالرخام الملون مسقفة عقدًا مصلبًا بالحجر بها على يسرة الداخل شباك

١٠- حديد مطل على الحوش المذكور ويتوصل من الدركاة المذكورة إلى باب مربع يدخل منه إلى

١١- مدرسة مفروشة بالبلاط مسقفة عقداً على قناطر مبنية بالحجر المشهر على عقدين

١٢- مصلبين بينهما عقد مجرد بوسطه دور قاعة لطيفة مثمنة بدرابزين خشبًا خرطا بشبكة

١٣- شريط من النحاس على سسه (؟) من الخشب بصدر المدرسة المذكورة محراب يكتنفه عمودان

١٤- رخامًا وبها وزرة رخام دايرة وحلقة شبابيك حديدًا عدتها عشرة شبابيك أربعة منها

١٥- بالجهة القبلية مطلة على الحواش المذكور وخمسة بالجهة البحرية مطلة على الطريق بالواجهة

١٦- المذكورة أعلاه والعاشر بالجهة الشرقية مطلة على الدركاة المقدم ذكرها أعلاه يعلو ذلك

١٧- أحد عشر قمرية.من الزجاج الملون ستة منها بالجهة القبلية وخمسة بالجهة البحرية على كل منها

ص٧

١- شبكة من النحاس ويغلق على كل من الشبابيك المذكورة زوج أبواب مغلف بالخشب الجوز

٢- مصفح بالنحاس على كل من الشبابيك المطلة على الطريق المذكورة خركاة من الخشب وبالمدرسة

٣- المذكورة ثمان كتبيات متطابقة وأربعة أبواب أحدها باب الدخول والثاني يتوصل منه

٤- إلى سلم يتوصل منه إلى خلاوي علو الدركاة المذكورة ذكرها والثالث والرابع بصدر

٥- المدرسة المذكورة أحدها يدخل منه إلى مدفن لطيف مرخم سفله فسقية مبنية

٦- في تخوم الأرض برسم دفن الأموات منزلها تجاه باب الدخول المذكور يعلوه قبة لطيفة

٧- معقودة بالحجر الفص النحيت منقوش ظاهرها يعلوها هلال نحاس بها شباكان مطلان

٨- على الطريق والباب الثاني يكتنفه جلستان يغلق عليه زوجًا باب مغلف بالخشب الجوز

٩- مصفح بالنحاس يدخل منه إلى قبة كبرى بها فسقيتان مبنيتان في تخوم الأرض وقبران

١٠- قرافيان بصدر ذلك محراب يكتنفه عمودان رخامًا يعلو ذلك قمريّة كبرى زجاجًا مدورة

١١- بجفت لاعبة مفروش أرض ذلك بالبلاط وبها حلقة شبابيك حديد عدتها ثمانية

١٢- منها ثلاثة مطلة على الطريق وثلاثة على الجنينة الآتي ذكرها فيه واثنان مطلان على الحوش

١٣- على كل من ذلك زوجا باب مغلف بالخشب الجوز مصفّح بالنحاس وبالقبة المذكورة وزرة

١٤- رخام دايرة وجميع الشبابيك التي بها مفروشة الأرض بالرخام الملون بأطرفيات

١٥- وكراسى رخام على كل من الشبابيك المطلة على الطريق خركاة خشب خرط وكذلك

١٦- شبابيك القبة الصغرى وذات النهود والقمريات المتقابلة والمقرنصات المدهونة

١٧- بانواع الدهان والطراز المذهب والخودة العالية على ذلك المبنية بالحجر الأبيض المنقوش

ص٨

١- والهلال المفرغ النحاس والمنافع والمرافق والحقوق وبالقبة المذكورة بابان متقابلان

٢- أحدهما نافذ للقبة الصغرى المذكورة فيه والثاني عليه زوجا باب يدخل منه إلى سلم

٣- يصعد منه إلى القصر الآتي ذكره فيه والحوش المذكور أعلاه كشف سماوي كبير به

٤- من الجهة البحرية سفل المدرسة المذكورة خمسة أبواب مقنطرة يدخل من كل منها إلى

٥- خلوة مسقفة عقدًا وبصدره من الجهة المواجهة للداخل إليه إيوان كبير مفروش الأرض

٦- بالبلاط به سبع فساقى مبنية في تخوم الأرض برسم دفن الأموات معقودة بالحجر

٧- وهو مسقف نقيًا على قناطر مبنية بالحجر المشهر مدهون ذلك حريريًا وبه أربع مقاصير

٨- خشبًا خرطا ماموني ومقصورتان أخيرتان لطيفتان وأربع كتبيات وخلوة ومنافع

٩- وحقوق وبالحوش المذكور قبة مثمنة أنشأها مولانا الواقف المنوه بإسمه الكريم فيه

١٠- بلغه الله تعالى ما يؤمّله ويرتجيه على ضريح سيد من السّادات يُعرف بالباز الأشهب

١١- نفع الله تعالى ببركته وبالحوش المذكور أيضًا باب سرّ يتوصل منه إلى جوق خرب وبه

١٢- في الجهة الغربية باب مقنطر يجاوره حوض حجر برسم جمع الماء فيه للاستعمال

١٣- يدخل من الباب المذكور إلى ميضاة كشف سماوي بها فسقية مثمنة حنفية يعلوها

١٤- قبة لطيفة وثلاثة مراحيض ومستحم ومنافع ومرافق وحقوق وبالحوش المذكور أيضًا

١٥- باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه إلى قاعة معقودة سفل القصر الآتي ذكره فيه

١٦- وفيه أيضًا مسطبة كبرى مبنية بالحجر النحيت مفروشة بالبلاط يتوصل إليها بسلم حجر

١٧- لطيف ويلي المسطبة المذكورة باب لطيف مقنطر يُدخل منه إلى مجاز به على يمنة الداخل

ص٩

١- إليه جنينة لطيفة وهى الموعود بإتيان ذكرها فيه يتوصل من المجاز المذكور إلى واجهة

٢- قيّمة (قديمة) البناء مبنية بحجر الماء بها باب يكتنفه جلستان يمنة ويسرة يعلو ذلك عقد مقرنص

٣- والباب المذكور بعتبتين سفلى صوانًا وعليا حجرًا مُتداخلا الأسافين رخام مسن (؟) أخضر

٤- عليه زوجا باب كان قديمًا يتوصل منه إلى القصر الآتي ذكره فيه وصار الآن يدخل منه

٥- إلى حاصل مسقف نقيًا مدهون حريريًا ويلي الواجهة المذكورة واجهة أخرى حجرًا

٦- قديمة البناء على يمنة الداخل في المجاز المذكور بها مقنطر يدخل منه إلى دركاة بها

٧- على يسرة الداخل باب مقنطر يتوصل منه إلى قاعة مسقفة عقدًا قديمة البناء ذات

٨- كرسي ومنافع وحقوق وبالدركاة المذكورة على يمنة الداخل باب مربع يدخل منه إلى مطبخ

٩- مسقف دمسًا غشيمًا على بسائل محمولة على دعامة كبرى بوسط المطبخ المذكور فيه

١٠- ثلاثة أبواب أحدها تجاه باب الدخول وهو مربع يدخل منه إلى حاصل مسقف عقدًا

١١- قديم البناء بمرحاض وأبواب ومنافع وحقوق والثاني على أيسره مقنطر يدخل منه

١٢- إلى حاصل معقود والثالث مقنطر البناء يدخل منه إلى دهليز به حاصل ثالث

١٣- وسلم معقود يعلوه عقد محزم يصعد منه إلى باب عليه فردة باب يدخل منه إلى

١٤- دركاة يعلوها عقد محزم أيضًا يتوصل منها إلى دهليز مفروش بالبلاط مسقف عقدًا

١٥- به على يمنة الداخل مطبخ به نصبة كوانين ومرحاض ومنافع وحقوق ويتوصل من الدهليز

١٦- المذكور إلى باب مربع يدخل منه إلى القصر الموعود به أعلاه وهو قديم البناء يشتمل

١٧- على إيوان كبير مفروش بالبلاط مسقف نقيًا مدهون حريريًا به أربع شبابيك

ص١٠

١- خشبًا خرطًا كل منها رُوحان في جسد مطلة على الحوش المذكور وبه أيضًا مبيتان

٢- أحدهما بشبابيك مطلة على الجنينة وبه أيضًا باب يتوصل منه إلى سلم هابط ينزل

٣- منه إلى القبة الكبرى المقدم ذكرها أعلاه ويشتمل القصر المذكور أيضًا على إيوان صغير

٤- ثاني به مبيت مطل على الجنينة وباب يتوصل منه إلى سطح كشف سماوي مفروش

٥- بالبلاط محظر به باب يدخل منه إلى طبقة مفروشة بالبلاط مسقفة غشيمًا يدخل

٦- من ذلك إلى طبقة ثانية بالشرح وباب ثاني يدخل منه إلى مطبخ به خزانة ومنافع ومرافق

٧- وحقوق والإيوان الصغير المذكور مسقف أيضًا نقيًا مدهون حريريًا يعلو أطروفيه

٨- كل إيوان قنطرة حجرًا فيما بينهما دور قاعة يعلوها عراقية مثمنة مفروش ذلك بالبلاط

٩- مسبل الجدر بالبياض وذات الانبدارية الخشب الدايرة المدهونة والقمريات

١٠- الزجاج الملون والمنافع والحقوق وبدور القاعة المذكورة باب يقابل باب الدخول

١١- يدخل منه إلى سلم يتوصل منه إلى الأسطحة العالية على ذلك وبالواجهة الأولى

١٢- المستجدة الإنشاء المقدم ذكرها أعلاه باب مربع يلي الشباك الشرقي من الشبابيك

١٣- التي بالسبيل المذكور يصار إليه من سلم حجر لطيف بقبتين سفلى وعليا حجرا أحمر

١٤- عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز به سلم يصعد منه إلى طبقة علو الباب

١٥- بها شباك مطل على الطريق ثم إلى باب السرّ الذي بطبقة المزملاتي المقدم ذكرها

١٦- ثم إلى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز لطيف مسقف نقيًا لوحًا وفسقية

١٧- يتوصل منه إلى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى رواق كبير يحوي إيوانين ودرو قاعة

ص١١

١- أحدهما به أربع شبابيك مطلة على الطريق إثنان راجعيان بسلاريات خشبًا يعلوها .

٢- قمريات زجاج ملون وبه باب مربع يدخل منه إلى خزانة نومية بها طاقة مطلة على الطريق

٣- وهو مسقف نقيًا مدهون حريريًا على مربعات وكريدى وإزار والإيوان الثاني

٤- به مرتبتان أحدهما لطيفة تجاه الصاعد بها شباك خشب مطل على الحوش وبينهما

٥- شباك ثاني مطل على الحوش أيضًا والمرتبة الثانية كبرى بها خزانة نومية تجاه بابها

٦- شباك مطل على الحوش وهى مسقفة نقيًا لوحًا وهذا الإيوان مسقف نقيًا بسطًا

٧- حوضًا على إزار وكل من السدلتين مسقفة بسطًا أيضًا داير الكريديات المتقابلة

٨- والتواريخ المدهونة وفيما بينهما وبين الإيوانين المذكورين دور قاعة يعلوها عراقية

٩- مربعة مسقفة بسطًا مدهون حريريًا بأربع شقق درابزينات مثبتة وبدور القاعة

١٠- المذكورة صُفّة يعلوها رف مثبت يقابلها سدلة لطيفة يعلوها دكّة برسم وضع النحاس

١١- وبها أيضًا بابان متقابلان غير باب الدخول أحدهما خرستان والثاني يدخل منه إلى دهليز

١٢- به بيت أزيار لطيف يتوصل منه إلى مرحاض ثم إلى مطبخ به مرحاض وسلم يتوصل منه

١٣- إلى طبقتين مرحلتين إحداهما بها مرحاض وذات المنافع والمرافق والحقوق مفروش

١٤- ذلك جميعه بالبلاط مسبل الجدر بالبياض ويحيط

١٥- بالمدرسة والقبة والحوش والإيوان والميضاة والسبيل المستجد الإنشاء والعمارة

١٦- المذكور ذلك بأعاليه حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى السور والحد

١٧- البحري ينتهي إلى الطريق وفيه الباب الكبير والراجعيان اللذان بهما القبة والسبيل

ص١٢

١- المستجد الإنشاء والشبابيك المطلة على الطريق المذكور أعلاه والحد

٢- الشرقي ينتهي إلى الجوق الخرب المذكور أعلاه الداخل في هذا الوقف

٣- وإلى جامع آق سنقر وإلى الرواق المستجد الإنشاء المذكور أعلاه آخرًا

٤- والحد الغربي ينتهي إلى القصر القديم البناء المقدم ذكره أعلاه وإلى أماكن

٥- بيد أربابها ويحيط بالقصر القديم البناء المذكور أعلاه ومنافعه

٦- حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى الحوش والميضاة والحد

٧- البحري ينتهي إلى الحوش والمجاز الفاصل بينه وبين الجنينة والقبة المذكورين

٨- أعلاه والحد الشرقي ينتهي إلى الحوش والمجاز وفيه باب القاعة التي

٩- أخرجها مولانا الواقف المنوه باسمه الكريم أعلاه من حقوق القصر المذكور والحد

١٠- الغربي ينتهي إلى أماكن خربة جارية في ملك مولانا الواقف المنوّه باسمه الكريم

١١- أعلاه وإلى ساقية متعلقة بوقف المرحومة خوند زهرا ويحيط

١٢- بالرواق المستجد الإنشاء الموصوف أخيرًا المذكور أعلاه حدود أربعة
١٣- الحد القبلي ينتهي إلى الحوش المذكور أعلاه والحد البحري
١٤- ينتهي إلى الطريق وفيه الباب والحد الشرقي ينتهي إلى جامع آق سنقر
١٥- والحد الغربي ينتهي إلى السبيل المذكور أعلاه وجميع
١٦- الحصة التي قدرها النصف إثنا عشر سهمًا من أربعة وعشرين سهمًا شايعًا ذلك
١٧- في جميع بناء البئر الماء المعين وفي ساقيتها الخشب المركبة على فوهتها وفي مدار الساقية

ص١٣

١- المذكورة ومرافقها وحقوقها ماعدا الطباق المجاورة للساقية المذكورة من الجهة
٢- الغربية المجاور ذلك لبناء القصر القديم المذكور بأعاليه من الجهة الغربية
٣- الداخلة في حدود أصل المكان الجامع للأبنية المستجدة والقديمة الكاينة بخط
٤- التبانة المبدأ بوصفها أعلاه ..

ص٥٤

٣- .. وما استجده مولانا الواقف المنوه باسمه الكريم
٤- أعلاه أداه الله تعالى علاه بالقصر المذكور فإنه جعل ذلك مُعدًا لانتفاعه به مدة حياته
٥- .. .. ثم من بعد العمر الطويل
٦- .. .. ينتفع بذلك أولاده وأولاد أولاده وذريته ونسله وعقبه وأولاد أخيه المقر
٧- المرحوم السيفي قانصوه كافل المملكة الشامية كان ..
١١- .. وأما الحصّة من البئر الماء المعين
١٢- ومن الساقية الخشب المركبة على فوهتها ومنافع ذلك الموصوف ذلك أعلاه فإنه جعل ذلك

١٣- معدًا لإجراء الماء منها إلى الفسقية الحنفية والخلاوي والمستحم المذكور ذلك أعلاه صباحًا

١٤- ومساء بحيث لا ينقطع الماء من ذلك أبدًا وكلما نقص الماء من ذلك أكمل على العادة .. .

ص٧٧

١٤- .. في تواريخ آخرها

١٥- ٨ من شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ٩٢٧

وبذلك نجد أن وصف قصر الأمير آلناق الحسامي (الأمير أيتمش)[٣٠]، قد تغير من ما جاء في حجة الأشرف برسباي (أنظر انظر اللوحة رقم ٣)، إلى ما جاء في حجة الأمير خاير بك، حيث أنه بعد أن كانت المجموعة عبارة عن قصر واسطبل، أصبح قصر ومدرسة وقبة وحوش وإيوان وميضأة وسبيل ورواق.

الوثيقة جـ:

وقد ذكرت لنا حجة إبراهيم أغا مستحفظان[٣١] هذا القصر بعد انتقاله إليه وكذلك الرواق المستجد كالآتي:

"(ص١١٦ س٨) أنه وقف وحبس ../ .. جميع/ منفعة الخلو والسكنى والانتفاع بجميع المكان (ص١١٧) الكاين بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب زويلة/ والدرب الأحمر بخط التبانة بالقرب من باب الوزير/ المجاور لقبة المرحوم خاير

---

(٣٠) انظر: محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر، ص١٨٠ - ١٨٢ ؛

J. Revault et b. Maury, palais et Maisons du Caire, vol. II, p. 61 – 76. A. Raymond, J. Revault, M. Zakaria, op. Cit., p. 119 – 120.

(٣١) حجة رقم ٩٥٢، أوقاف.

بك ملك الأمراء طاب ثراه/ وللحوض الكبير[٣٢] ولحوش مدفنه وللطريق المعروف المكان/ المذكور بالقصر المشتمل بدلالة مستند التواجر والخلو/ الآتي ذكره فيه على حوش وجنينة صغيرة ومقعد صغر (صغير)/ وقاعة جلوس صغيرة وقصر كبير ومنافع ومرافق/ وحقوق محتاجة إلى العمارة المعلوم ذلك عند/ الواقف المشار إليه العلم الشرعي النافي للجهالة شرعًا/ والجاري المكان المذكور في وقف المرحوم خاير بك/ المذكور وفي خلو الأمير إبراهيم أغا المرقوم (؟) وانتفاعه (ص١١٨) وفي نظير مبلغ قدره خمسة آلاف نصف فضة عددية/ وفي تواجره أيضًا مدة خمسة عشر عقدًا كاملاً تمضي/ من تاريخ المستند الآتي ذكره فيه آل ذلك إليه بالتواجر/ الشرعي من قبل ناظر الوقف المشار إليه هو الأمير عبد/ القادر ابن المرحوم محمد بلوك باش طايفة الينكجرية/ بدمشق الشام كما ذلك معين ومشروح بمستند التواجر/ والخلو الموعود بذكره أعلاه المسطر من محكمة جامع الصالح/ بمصر المحروسة المؤرخ في سادس عشري القعدة الحرام/ سنة تاريخه أدناه الثابت والمحكوم بموجب ما فيه من التواجر/ بالشرع الشريف .. (ص٣٧٧ س٧) .. ووقف منفعة تواجر وخلو المكان الكاين بظاهر القاهرة/ المحروسة خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بخط التبانة بالقرب من باب الوزير المجاور للقبة التي بها مدفن/ وقف المرحوم خاير بك ملك الأمراء وللحوض الكبير ولحوش مدفن المرحوم خاير بك ملك الأمراء وللطريق/ المعروف بالقصر الجاري أصل المكان المرقوم في وقف المرحوم خاير بك المشار إليه وفي تواجر مولانا إبراهيم/ أغا المومى إليه مدة ثلاثين عقدًا تشتمل على تسعين سنة تمضي من ١٦ القعدة المذكورة سنة ١٠٦٩/ المذكورة بأجرة قدرها ..".

---

[٣٢] هذا الحوض هو المسمى "حوض إبراهيم أغا مستحفظان" "أثر رقم ٥٩٣" والمؤرخ بسنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م، وواضح هنا أنه من إنشاء خاير بك، يؤيد ذلك ما ذكره إبراهيم أغا في وقفه للصرف على منشآته بحجته المذكور ص٣٨٠ "وما هو في مصاريف ساقية حوض وقف المرحوم خاير بك ملك الأمراء المشار إليه ولرش الماء تجاهه".

هذا عن القصر والحوض، أما عن الرواق والذي يعرف اليوم بـــ "منزل وقف إبراهيم أغا"[٣٣] فتذكره حجة إبراهيم أغا كالآتي[٣٤]:

(ص٣٥٥ س١١) .. وإلى بناء المكان المستجد/ الإنشاء والعمارة الملاصق للجامع المرقوم[٣٥] من جهته الشرقية المعروف/ بإنشاء مولانا إبراهيم أغا المومى إليه من مال أوقافه السابقة القايم (ص٣٥٦) البناء المرقوم على أرض جارية في وقف المرحوم سنقر المذكور/ المؤجرة من ناظره هو الأمير حسن المشار إليه لجهة وقف مولانا/ إبراهيم أغا المومى إليه مدة طويلة تشتمل على تسعين سنة كاملة/ متوالية تمضي من مستهل محرم المذكور من السنة المذكورة بأجرة قدرها/ المؤرخ في عشري صفر الخير سنة ١٠٦٢هـــ المذكورة/ المحدود البناء المرقوم بحدود أربعة بدلالة مكتوب تواجر أرض/ ذلك المحكى تاريخه أعلاه الحد القبلي ينتهي بعضه لقصر/ يعرف بالمرحوم خاير بك ملك الأمراء وباقيه لتربة يعرف بحوش/ خاير بك ملك الأمراء والحد البحري ينتهي للطريق السالك يسرة للقلعة (ص٣٥٧) والشرقي ينتهي للجامع المرقوم والغرب لقصر خاير بك ..".

٤- دار الأمير منجك السلحدار

تمثل هذه الدار مثالاً نادرًا من بيوت الطبقة الأرستقراطية في العصرين المملوكي والعثماني معًا والتي ورد عنها في المصادر التاريخية والوثائق على السواء معلومات كثيرة عن أسماء ساكنيها في العصرين المملوكي والعثماني، وتقع هذه الدار بأول شارع سوق السلاح من جهة الجنوب.

---

[٣٣] أثر رقم ٦١٩، مؤرخ في ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م فهرست الآثار الإسلامية.

[٣٤] حجة رقم ٩٥٢، أوقاف.

[٣٥] جامع آق سنقر الناصري (أثر رقم ١٢٣).

ذكر المقريزي أن هذه الدار برأس سويقة العزي بالقرب من مدرسة السلطان حسن[٣٦]، أنشأه الأمير الكبير سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري أتابك العساكر ونائب السلطة المتوفي سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م[٣٧]، وقد سكن هذه الدار عددًا من الأمراء العظام في دولتي المماليك كالأمير تمربغا الأفضلي المدعو منطاش[٣٨]، وفي دولة المماليك الجراكسة سكن هذه الدار الأمير تغري بردي من يشبغا، حيث تذكر المصادر التاريخية ميلاد ابنه المؤرخ أبو المحاسن يوسف فيها[٣٩] سنة ٨١٣هـ/١٤١١م، كما سكنها الأمير يشبك العثماني[٤٠]، وسكنها الأمير قنباي أمير كبير[٤١] والأمير قجق حاجب الحجاب[٤٢] وسكنها كذلك السلطان الظاهر تمربغا قبل سلطنته وبعدها[٤٣]، وسكنها من بعده الأمير يشبك من مهدي الدوادر، حيث جاء في كتاب "الضوء اللامع": "كان سكنه .. في بيت تمربغا المعروف ببيت منجك اليوسفي، وأدخل فيه زيادات ضخمة من جهات متعددة، كل زيادة منها دار إمرة على حدة"[٤٤]. وأظنه أيضًا هو بيت الأمير برد بك الأشرفي الدوادار الثاني[٤٥]، كما

---

[٣٦] المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٢٣ - ٣٢٤، حجة رقم ٨٨١، أوقاف، الخاصة بمدرسة السلطان حسن.

[٣٧] ابن تغري بردي: النجوم، ج١١، ص١٣٣.

[٣٨] نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

[٣٩] السخاوي: الضوء ، ج١٠، ص٣٠٥ ؛ الجوهري: إنباء الهصر، ص١٧٥ - ١٨٢.

[٤٠] ابن تغري بردي: النجوم، ج١٢، ص٢٧٥.

[٤١] العيني: عقد الجمان، ص١٧٩.

[٤٢] العيني: عقد الجمان، ص١٩٧.

[٤٣] ابن تغري بردي: النجوم ، ج١٥، ص٣٩٩ - ٤٠٠، ج١٦، ص٢٦٠ "التي بناها وجددها المعروفة قديمًا بدار منجك"، ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٤٣٦.

[٤٤] السخاوي: الضوء، ج١٠، ص٢٧٣.

[٤٥] حيث جاء في النجوم الزاهرة أنه: "الملاصق لمدرسة السلطان حسن".ابن تغري بردي: النجوم،ج١٦، ص٢٣٤.

سكنها الأمير قجماس الإسحاقي[٤٦]، والأمير تمراز الأتابكي[٤٧]، وكذلك السلطان العادل طومان باي قبل سلطنته[٤٨]، وغيرهم من الأمراء في العصر المملوكي، وفي العصر العثماني سكنه صالح بيك، وحسن أفندي أمير اللواء بمصر والدفتردار، وسليمان أغا دار السعادة ناظر الحرمين الشريفين[٤٩]، وسكنها كذلك سنان باشا بعد عزله[٥٠]، وكذلك باشا جني مصطفى باشا بعد عزله[٥١].

وقد حفظ لنا الزمان بوابة هذه الدار (لوحة رقم ٦، ٧) بعد أن أدركتها لجنة حفظ الآثار العربية بعد فتح شارع محمد علي وهدم الأجزاء التي كانت بجانب مدرسة السلطان حسن وملحقاتها[٥٢]، ونزعت ملكيتها. وقد عثرت[٥٣] على حجتين ترجعان إلى العصر العثماني خاصتين بوقف أحمد أغا المصاحب الشهير باري[٥٤]، سأقوم بنشر وصف أولهما، حيث أن الثانية ملخص لها، وتصفه هذه الحجة كالآتي:

---

[٤٦] السخاوي: الضوء، ج٦، ص٢١٣، حيث جاء "وتحول لبيت الدوادار الكبير بالقرب من الحسنية والألجهية" أى أنه سكن بعد الأمير يشبك من مهدي الدوادار بعد أن تحول إلى بيت قوصون (نفس المصدر، ج١٠، ص٢٧٣).

[٤٧] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٢٨٤، حوادث سنة ٩١٨هـ.

[٤٨] ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٤٥٧.

[٤٩] حجة رقم ٣١١، ٩٣٧، أوقاف.

[٥٠] أحمد شلبى بن عبد الغنى: أوضح الإشارات، ص١٢١، حيث جاء "ثم عزل في رابع عشر ربيع آخر سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٦م .. ونزلوه في بيت صالح بيك الذي بقرب سوق السلاح".

[٥١] أحمد شلبى بن عبد الغنى: أوضح الاشارات، ص١٣٩ - ١٤١، حيث جاء "وأنزلوا مصطفى باشا إلى بيت السعيد بن الظاهر بسوق السلاح على ميمنة السالك إلى الرميلة".

[٥٢] لجنة حفظ الآثار العربية: تقرير رقم ١٢٩، محضر ٥٥ في ١٨٩٢/٥/٢٦ كراسة ٩، ص٣٨-٣٩، كراسة ١١، ص٤١ تقرير ١٦٤، محضر ٦٢ في ١٨٩٤/٤/١٤، كراسة ٢٥، ص٦٣ تقرير رقم ٣٨٧، محضر ١٦٠.

[٥٣] عثرت بعد ذلك على حجة وقف الأمير قرقماس أمير كبير، وتحتوي على وصف لهذا القصر من العصر المملوكي، أنظر: استعمال العثمانيين للعمائر السكنية والتجارية المملوكية، بهذا الكتاب.

[٥٤] حجة رقم ٩٣٧، أوقاف، مؤرخة في ١٠ شوال سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م، حجة رقم ٣١١، أوقاف وترجع إلى ٢٨ جمادى آخر سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م وبها بعض اختصار عن الأولى.

"(ص١١ س٦) بجميع ما هو جار في ملكه وحيازته/ وتصرفه الشرعي إلى تاريخه وذلك (ص١٢) كامل المكان الكاين بظاهر القاهرة/ المحروسة خارج بابي زويلة والخرق/ بخط سويقة العزي بالقرب من/ مدرسة المرحوم السلطان حسن/ طاب ثراه المعروف المكان المذكور/ سابقًا بالمرحوم المغفور له تمربغا/ الظاهري ثم بتمراز ثم بسكن المرحوم (ص١٣) صالح بيك أمير اللواء الشريف السلطاني/ بمصر كان ثم بسكن المرحوم مولانا حسن/ أفندي أمير اللواء والدفتردار بمصر/ كان ثم بسكن مولانا سليمان أغا/ من أعيان دار السعادة وناظر/ الحرمين الشريفين كان ثم بمولانا الواقف/ المومى إليه أعلاه وفقه الله تعالى لما (ص١٤) يحبه ويرضاه المشتمل المكان/ المرقوم على واجهة قبلية مبنية بالحجر/ الفص النحيت يعلوها بناء بالطوب الآجر/ بها باب كبير به مسطبتان يمنة ويسرة/ برسم الجلوس يعلو ذلك عقد بالحجر/ يدخل من الباب المذكور أعلاه إلى/ دركاة يتوصل منها إلى دهليز به (ص١٥) يمنة باب يدخل منه إلى خربة متسعة/ يأتي ذكرها فيه ثم يتوصل من الدهليز/ المذكور أعلاه إلى حوش كبير ميدان واسع/ به أربع جهات بكل جهة منها أماكن/ وأبواب بالجهة الأولى وهى التي بها/ باب الدخول إلى حوش وباب ثاني/ يدخل منه إلى فرن قديمًا وباب (ص١٦) ثالث مقنطر يدخل منه إلى اسطبل/ به طوالات مقام سبعة رؤوس خيل/ والباب الرابع أيضًا يدخل منه إلى/ دركاة مسقف بعضها غشيمًا و/ باقيها كشف سماويًا بها أربعة/ أبواب يدخل من أحدهما إلى اسطبل/ مقام عشرة رؤوس خيل به مناور (ص١٧) وشبابيك بصدر الاسطبل المرقوم/ باب يدخل منه إلى دهليز به خوخة/ مقنطرة يغلق عليها باب يدخل منه/ إلى الجنينة التي بالحوش الآتي ذكرها/ فيه وبآخر الدهليز الذي به باب/ الخوخة المذكورة ساقية مرتفعة/ البناء بها حاصل برسم الماء مبني بالمون (ص ١٨) المتقنة المحكمة مكملة بالخافقي وبئر/ ماء معين ذا وجه واحد مركب على/ فوهته ساقية خشب كاملة العدة/ والآلة وبمدار الساقية المذكورة/ باب يدخل منه إلى

مطبخ كشف سماوي/ علو الكلار وبصدر المطبخ المرقوم/ حاصل ثان برسم تحصيل الماء للحمام (ص١٩) والمطبخ بالحاصل المذكور مناورات يعلو/ المطبخ المذكور جملون ويجاور باب/ المطبخ المرقوم ثلاثة أبواب أحدهما/ يدخل منه إلى المرحاض المطبخ والثاني/ يدخل منه إلى حاصل ثان للمطبخ والثالث/ باب السر للمكان المذكور وتجاه باب/ الدخول إلى دركاة المطبخ المذكور (ص٢٠) باب مربع يصار إليه من سلم بالدركاة/ المذكورة يتوصل منه إلى سُلم يصعد/ من عليه إلى بسطة بها سُلمان يمنة/ ويسرة يتوصل من أحدهما وهو الذي/ على يمنة الصاعد إلى دهليز مستطيل/ به ستة أروقة على يسرة الداخل من/ الدهليز المذكور يدخل من الأول من (ص٢١) باب مربع يدخل منه إلى دهليز به كرسي/ راحة ومطبخ لطيف وبالدهليز المرقوم/ باب مربع يدخل منه إلى رواق يحوي/ إيوانًا واحدًا ودور قاعة مكمل بالمنافع/ يتوصل منه إلى الرواق الثالث إلى/ الرواق الرابع من باب مربع يدخل/ منه إلى رواق كامل المنافع وهو (ص٢٢) الرواق الخامس ويتوصل للرواق/ السادس من باب آخر وبالمطبخ المرقوم/ سبعة أروقة كاملة المنافع والحقوق/ والباب الخامس من الأبواب التي بالجهة/ الأولى من الحوش الكبير على يسرة باب/ الحوش المذكور مما يلي الجهة القبلية/ باب يدخل منه إلى اسطبل مسقف (ص٢٣) غشيمًا من الجهة الثانية من الجهات/ الأربع التي بالحوش المذكور وهى التي على/ يمنة من وقف بوسط الحوش المذكور/ بها جنينة متخللة أرضها بأصول/ البلح المتمر وغيره من أنساب الليمون/ والنارنج والسرو والتفاح وغير/ ذلك مما دار عليه سياجها بها (ص٢٤) منظرة مفروش أرضها بالرخام الملون/ بوسطها فسقية بصدر الجنينة المرقومة/ خمسة أبواب أحدها يدخل منه إلى/ أماكن يأتي شرحها فيه والأبواب الأربعة/ يدخل من كل واحد منها إلى حاصل/ مجاور الجنينة المذكورة وبالجهة/ التي على يمنة من وقف بالحوش المذكور (ص٢٥) بابان أحدهما يجاور الجهة التي بها باب/ الدخول وهو مقنطر يدخل منه إلى/ الجنينة الثانية الخاصة بالحريم والباب/ الثاني مقنطر أيضًا يُدخل منه إلى

فسحة/ مستطيلة بجوار الجنينة التي بالحوش/ المذكور وبالفسحة المذكورة بايكتان/ أحدهما بها باب سر القاعة الآتي (ص٢٦) ذكرها فيه بها فسحة وحفرة مرحاض/ وبآخر مقنطر يدخل منه إلى مستوقد/ أحدهما مقنطر يدخل منه إلى مستوقد/ الحمام بجواره باب ثاني بآخر الدهليز/ المذكور باب سر القاعة الآتي ذكرها/ فيه وبالفسحة المذكورة باب مربع/ يغلق عليه فردة باب بكتفه جلستان (ص٢٧) يتوصل منه إلى القاعة الآتي ذكرها/ فيه وبالفسحة المذكورة باب مربع/ يغلق عليه فردة باب يتوصل منه/ إلى القاعة الكبيرة الموعود بذكرها/ أعلاه تحوي إيوانين ودور قاعة/ وبالإيوان الكبير ثلاث سدلات/ وبالإيوان الصغير ثلاث سدلات (ص٢٨) أيضًا وبأقصى الدهليز المذكور باب/ يدخل منه إلى منظرة مطلة على/ الجنينة التي بالحوش المذكور وعلى/ الجنينة الثانية أيضًا ويتوصل من/ الفسحة المذكورة أعلاه من دهليز/ القاعة المذكورة أعلاه إلى باب/ مربع يتوصل منه إلى سلم معقود (ص٢٩) بالبلاط الكدان يصعد من عليه/ إلى أغاني علو المرتبة التي بدور القاعة/ المذكورة وبالأغلاني المذكور أعلاه/ باب يدخل منه إلى فسحة بها مسندرة/ خشب ويتوصل من السلم الذي به/ الأغاني المذكور إلى السطح العالي/ على ذلك المكمل بالبربقة وبالجهة (ص٣٠) الثالثة من الحوش المذكور على يسرة من/ وقف مستقبلاً للمقعد باب/ يدخل منه إلى حاصل سفل الساقية/ التي بالحوش المذكور وسلم معقود/ بالبلاط يصعد من عليه إليه/ دهليز مستطيل به خمس طباق/ مشتملة على منافع مرافق ومرافق وحقوق (ص٣١) ومرحاضين خاصين بالطباق فيما بينهما/ ساحة كشف سماوي ويجاور السلم/ المذكور أعلاه مسطبة كبيرة يجاورها/ فسقية بالحوش برسم الماء ويجاور/ الفسقية باب مقنطر يدخل منه إلى/ حاصل لطيف به باب يتوصل منه/ للساقية وبآخر الجنب الذي بالجهة (ص٣٢) اليسرى فسحة كشف سماوي بها أربعة/ أبواب أحدها يدخل منه إلى معالم فرن/ كان سابقًا وثانيها وثالثها إلى / مخزنين لطيفين ورابعها إلى اسطبل/ كبير مقام خمسة وعشرين رأسًا من/

الخيل مسقف غشيمًا به بوايك وأكتاف/ ومنور وحوض من الحجر برسم سقى الدواب (ص٣٣) وبالجهة الرابعة التي بالحوش المذكور/ باب مقنطر يدخل منه إلى ركاب/ خاناة عتيقة يجاوره باب يدخل/ منه إلى ركاب خاناة ثانية ويجاور/ ذلك أربعة أبواب يُدخل منه إلى/ ركاب خاناة وشراب خاناة/ وسلم يُصعد من عليه إلى مقعد (ص٣٤) كبير مفروش أرضه بالبلاط الكدان/ وبصدر المقعد المرقوم أعلاه باب/ يدخل منه إلى فسحة بها باب يدخل منه/ إلى المبيت وبالمبيت المذكور باب يدخل/ منه إلى فسحة ثانية بها بابان يتوصل/ من أحدهما إلى كرسي راحة والثاني يدخل/ منه إلى خزانة نومية بها شباك مطل على (ص٣٥) الفسحة التي بالحوش التي تجاه الباب/ الذي يدخل منه إلى المقعد الذي به/ الخمس بوايك وسلم للبسطة التي بصدرها/ المقعد اللطيف مبني بالحجر الأحمر به خمس/ درج يدخل منه إلى دهليز مستطيل/ مفروش أرضه بالبلاط الكدان ويقابل/ باب الدخول ثلاث مراتب مفروشة (ص٣٦) بالرخام الملون وبدهليز المقعد المرقوم باب/ يدخل منه إلى فسحة بعضها مسقف/ وباقيها كشف سماوي بها ثلاثة أبواب/ على يسرة الداخل باب يتوصل منه إلى/ الدهليز المستطيل الذي به المقعد/ ويتوصل من الباب الثاني إلى كرسي راحة/ يجاور ذلك فسحة لطيفة ويتوصل من (ص٣٧) الباب الثالث إلى ساحة كشف/ سماوي بها باب يدخل منه إلى سلم/ يتوصل منه إلى القاعة المذكورة أولاً/ إلى الحمام وهذا باب السر الذي بين/ الأماكن المذكورة وبالدهليز المستطيل/ المذكور باب يُدخل منه إلى دهليز به/ على يسرة الداخل باب يُدخل منه إلى (ص٣٨) رواق مفروش أرضه بالبلاط الكدان/ يجاوره باب الرواق المرقوم أعلاه باب/ يدخل منه إلى رواق ثاني به باب يتوصل/ منه إلى الفسحة التي بها المرحاضان/ وبها باب سر أيضًا للأماكن المتقدم/ ذكرها ويجاور السلم المسدس الذي/ بالحوش الكبير مصلب سفل المبيت (ص٣٩[٥٥]) معقود بالحجر الفص النحيت

(٥٥) تغير ترقيم صفحات حجة الوقف من هنا، فنجد هذه الصفحة مرقمة ٣١ ويتابع بعد ذلك هذا الترقيم.

به أربع بوايك/ يقابل ذلك صف مساطب حامل المصلب/ المذكور أعلاه للمقعد التركي والمبيت/ وغير ذلك ويقابل الصّفف التي بصدر/ المصلب المذكور أعلاه باب للجنينة التي/ بالحوش المذكور أعلاه وما لذلك من/ المنافع والمرافق والتوابع واللواحق (ص٤٠) والحقوق الداخلة فيه والخارجة عنه/ وما يعرف به وينسب إليه شرعًا/ وكامل الخربة الموعود بذكرها أعلاه/ المتوصل إليها من باب بدهليز المكان/ الموصوف أعلاه وجميع/ الحانوتين والطبقتين علوهما قبلي/ الساحة المذكورة الملاصق ذلك (ص٤١) للمكان المذكور أعلاه المعين بحجة الدعوى[٥٦] (ص٥٤ س٤) .. ويحيط/ بكامل ذلك ويحصره حدود أربعة/ الحد القبلي ينتهي للشارع/ المسلوك وفي هذا الحد واجهة (ص٥٥) المكان المذكور والباب الكبير الذي/ بالمكان المرقوم أعلاه والحد البحري/ ينتهي إلى مكان سكن الأمير مراد/ الجاري أصله في أوقاف الدشيشة/ الأشرفية وبعضه إلى مكان وقف/ أيضًا وباقيه إلى بيت جار في وقف/ المرحوم طشتمر وإلى بيت تمرباي (ص٥٦) وبيت الحاج على السقا وإلى بيت/ بروانه وقد تقدم أن في هذا/ الحد باب مسدود من حقوق المكان/ المرقوم أعلاه والآن بعضه يعرف/ بمكان بري بيك وباقيه لبيت رمضان/ بيك والحد الشرقي إلى بيت/ مصطفى الكحلي[٥٧] وإلى بيت إبراهيم جاويش (ص ٥٧) والآن بعضه إلى مكان كريمة زوجة/ يوسف جاويش سابقًا وهى زوجة/ محمد جلبي الآن وبعضه إلى بيت السيد/ سليمان باش جاويش سابقًا وبعضه/ إلى منزل الأمير مصطفى كتخدا مولانا/ سليمان أغا المشار إليه أعلاه وبعضه/ إلى بيت عايشة بنت محمد جلبي (ص٥٨) ابن علي أفندي متفرقة وبعضه إلى/ بيت

---

[٥٦] تفاصيل تلك الدعوى لثبوت ملكية الحانوتين والطبقتين بعلوهما (لوحة رقم ٤، ٥)، وكان أصلهم في وقف مصطفى باشا وولده المرحوم بهرام باشا، حيث نازعه في الملكية الأمير محمد كجك جاويش طايفة مستحفظان. وربما كان هذا الجزء من المنزل الأصلي وتحول في العصر العثماني كما تذكر هذه الحجة، ولكن لجنة حفظ الآثار رممته كما هو الآن.

[٥٧] في حجة ٣١١، أوقاف، جاء "مصطفى الجمل".

محمد جلبي[٥٨] المرقوم وباقيه للحوش/ المعروف بالخرابة سكن الفلاحين/ والحد الغربي ينتهي إلى بيت/ جار في وقف يشبك الدوادار من/ مهدي والآن إلى بيت مصطفى بيك/ زاده وباقيه إلى بيت بري بيك[٥٩] (ص٥٩) بحد ذلك كله وحدوده".

---

[٥٨] في حجة ٣١١، أوقاف جاء "محمد جلبى الرومى".

[٥٩] في حجة ٣١١، أوقاف جاء، "بيت بيرى بيك".

وكالة السلطان المؤيد المعروفة بوكالة أوده باشي

وكالة السلطان المؤيد المعروفة بوكالة أوده باشي*

يرجع الفضل في حفظ أوقاف سلاطين وأمراء المماليك إلى السلطان سليم الأول الذي استولى على مصر في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م وإلى خلفه السلطان سليمان بن سليم الذي أصدر قانون نامه مصر سنة ٩٣١هـ/١٥٢٥م، الذي حدد طرق التعامل مع مباني أوقاف المماليك السابقة والتي ظلت قائمة ينتفع بها حتى هذا الوقت، مع إعطاء حرية التقدير للقاضي المختص في الإيجار والترميم والإذن بالبناء في هذه المباني الموقوفة[1]، كما حفظ لنا الزمان مخطوط هام هو مخطوط حسين أفندي الروزنامجي في الرد على أسئلة علماء الحملة الفرنسية عن النواحي الاقتصادية[2]، والذي فسر لنا الكثير مما وجدناه مبهماً في التعاملات الوثائقية على مباني الأوقاف التي ترجع إلى العصر العثماني وترجع أصولها إلى عصري المماليك.

سنتحدث في هذه الدراسة عن وكالة من الوكالات الهامة في العصرين المملوكي والعثماني، فقد وصل إلينا ٤ وثائق توضح لنا تطورها خلال العصرين سالفي الذكر أحدهما هى وثيقة وقف السلطان المؤيد شيخ المحمودي من القرن ٩هـ/١٥م، والآخرى للأمير ذو الفقار كتخدا والأمير محمد كتخدا من القرن ١١هـ/١٧م، وأخرتين للأمير علي أوده باشي روس من القرن ١٢هـ/١٨م،

* نشر هذا المقال بالاشتراك مع المهندسة سهير صالح التي قامت بعمل الرفع المعماري للوكالة ومقارنة النص الوثائقي بتطور الوكالة المعماري، في:
Annals Islamic, Volume 28, Institute Français D'Archéologie Orientale Du Cairo, 1994.

[1] قانون نامه مصر، ص٧-٩، ص١٠، حاشية رقم ١، ص٩٠-٩١ ؛ محمد حسام الدين، منطقة الدرب الأحمر، ص٣٠٩، ص٣٣٠ ؛ محمد حسام الدين، أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، ص٤٨ ؛ محمد حسام الدين، أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية،ص٥٠-٥٢.

[2] الروزنامجي، ترتيب الديار المصرية.

سنتابع من خلالها ما جرى لهذا المبني في العصرين المملوكي والعثماني، مع العلم أنه لم يرد لها ذكر في أي من المصادر التاريخية حتى الآن.

تقع هذه الوكالة بآخر شارع الجمالية -شارع باب النصر عند التقائه بشارع حبس الرحبة وشارع التمبكشية -أثر رقم ١٧ و١٩- وتعرف اليوم بوكالة أوده باشي[٢] وبوكالة الحمص.

وكالة السلطان المؤيد شيخ

ذكرت في وثيقة السلطان المؤيد شيخ المحمودي[٣] كما يلي:

س ١٥٩- .. جميع الوكالة الكائنة بالقاهرة المحروسة بخط رحبة العيد المشتملة على باب مربع بعتبة صوان

١٦٠- وعليا مداخل sic يجاوره يمنة ويسرة مصطبتان يعلوه قنطرة يغلق عليه فردة باب به خوخة مبنى ذلك بالحجر الغص الأحمر والأبيض

١٦١- يدخل منه إلى دركاة بها دخلتان مصطبتان إحداهما بصدرها وسفلها خزانة والثانية على يمنة الداخل ثم يتوصل إلى باب مقنطر يدخل

١٦٢- منه إلى رحبة بوسطها فسقية مربعة يعلوها قبة خشب محمولة على أربع عواميد مثمنة وبالرحبة المذكورة مخازن دائرة عدتها

١٦٣- أربعة وعشرون مخزنًا وبها مداري سلالم معقودة بالبلاط الكدان يصعد من عليهما إلى روشن متصل لأربع جهات يعلوا

١٦٤- المخازن المذكورة حواصل عليها أربعة وعشرون حاصلاً وبالساحة المذكورة قناتان خالصتان ويتوصل من الرحبة المذكورة إلى

١٦٥- رحبة ثانية بها مخازن وحواصل عدتها ثمانية وأربعون وروشن دائر أربع جهات ومن حقوق ذلك حانوتان يشتمل كل منهما

---

[٢] حجة رقم ٩٣٨-أوقاف، مؤرخة في ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٢٣هـ/١٦ يونيو ١٤٢٠م.

[٣] حجة رقم ٩٣٨ - أوقاف.

١٦٦- على مصطبة وداخل ودراريب مجاوران للباب الكبير الأول ويجاور الحانوتين المذكورين باب مربع بعتبة سفلى صوانًا وعليا حجرًا

١٦٧- يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى أربع رواقات وستة وعشرون طبقة كل منها يشتمل

١٦٨- على منافع ومرافق وحقوق ومن حقوق ذلك باب مربع بعتبة صوانًا يغلق عليه فردة باب يتوصل إلى ذلك من درب ابن الطبلاوي

١٦٩- يدخل من الباب المذكور إلى سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى تسع طباق ويشتمل كل منها على منافع ومرافق وحقوق

١٧٠- ويجاور ذلك باب مربع بعتبة صوان يدخل منه إلى اصطبل وبجوار ذلك باب مربع بعتبة صوان يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم معقود

١٧١- بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى ثمان طباق كاملة كل منها المنافع والمرافق والحقوق ويجاور ذلك باب الربع بالرحبة يدخل منه إلى سلم

١٧٢- معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى ثلاثة عشر طبقة تشتمل كل منها على مرافق وحقوق ويعرف هذا الباب بالسق.. **(قطع)**

١٧٣- ويعلوا باب الوكالة المذكور أولاً رواقان يشتمل كل منهما على منافع ومرافق وحقوق يتوصل إليهما من سلم بداخل الوكالة المذكورة .. **(قطع)**

١٧٤- بحد ذلك وحدوده وحقوقه وما يعرف به وينسب إليه خلا المسجد والمئذنة فإنهما غير داخلين في هذا الوقف الآتي ذكره فيه .. **(قطع)**

١٧٥- ويحيط بذلك حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى خرايب دارا بهادري Sic مهولة بالأتربة والحد البحري ينتهي إلى

١٧٦- الطريق المسلوك إلى خانقاه سعيد السعداء وغيرها وفي هذا الحد ست حوانيت من حقوق ذلك والحد الشرقي ينتهي إلى ملك

١٧٧- يعرف بالقباني وقف الخانقاه الصلاحية المذكورة وفيه الباب الكبير المذكور والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق المتوصل منه إلى بيت بن الطبلا .. **(قطع)**

١٧٨- وفي هذا الحد الغربي أربعة أبواب وساقية كاملة العدة من حقوق ذلك بحد
ذلك وحدوده وحقوقه وما يعرف به وينسب إليه خلا
١٧٩- المسجد والمئذنة ..
كان هذا الوصف في بداية القرن ٩هـ/١٥م.

وكالة ذو الفقار

وجدنا وصفًا آخر لهذا المبنى في حجة وقف ذو الفقار كتخدا طائفة مستحفظان مصر سابقًا ومحمد كتخدا طايفة مستحفظان مصر سابقًا[٤]، كالآتي:

ص٦

س٩- .. هذا مكتوب وقف صحيح شرعي مؤبد
١٠- وحبس صريح مرعى مخلد أسست على الأوضاع الشرعية
١١- قواعده وصفت من أكدار الشوائب الناقصة موارده

ص٧

١- صدر صدورًا شرعيًا بمجلس الشريعة الغرا ومحفل الطريقة
٢- الزهرا بالصالحية النجمية بمصر المحمية بين يدي سيدنا جمال
٣- حكام الإسلام كمال ولاة الأنام محرر القضايا على
٤- وفق الموارد صاحب الأحكام في الأحكام رافع لواء الشرع
٥- الشريف الأزهر بأكمل نظام المحفوف بعناية الملك المنان
٦- مولانا أحمد حمدي أفندي ابن عبد الرحمن الحاكم الشرعي الحنفي
٧- الموقع خطه الكريم بطرته لازالت أيامه بيضاء كغرته
٨- أمين مضمونه لما ملك مولانا ذو الفقار
٩- كتخدا ومولانا محمد كتخدا المشار إليهما جميع منفعة

---

[٤] حجة رقم ٢١٦١ - أوقاف.

١٠- تواجر أرض الوكالتين حين كانتا خربتين مسلوبتي
١١- المنفعة المقصودة منهما شرعًا مضرتين بالجار والمار
ص٨
١- يتوصل من إحداهما للأخرى كائنين بخط الجمالية من حبس
٢- الرحبة بمصر القاهرة بالشارع الأعظم على يمنة السالك من
٣- القاهرة بمدرسة خانقاه سعيد السعداء مشتملتين على رحاب
٤- بوسط كل منهما كشفًا سماويا ومعالم حواصل سفلية ومعالم
٥- طباق علوية وعدتها اثنان وتسعون مسكنًا سقط بعضها
٦- وأهيل بالأتربة وباقيها آيل إلى السقوط وجميع أرض معالم
٧- الحوانيت التي خارج الوكالة الكبرى المذكورة وعدتها ثمان
٨- حوانيت سقط بعضها وباقيها آيل إلى السقوط اثنان منها
٩- متجاوران على يسرة السالك من باب الوكالة المذكورة وباقيها
١٠- بظاهر الوكالة الكبرى تجاه المدرسة الجمالية وجميع معالم
١١- الربعين الخربين والمسمط بظاهر ذلك المحصور كامل ذلك
ص٩
١- بحدود أربعة بدلالة المستند الآتى ذكره فيه الحد
٢- القبلي ينتهي إلى مصبغة تعرف بهيكل وباقيه لزقاق النشار
٣- والحد البحري ينتهي للشارع المتوصل منه لباب النصر وغيره
٤- وفيه معالم واجهة الحوانيت ومعالم واجهة الربعين
٥- والحد الشرقي ينتهي إلى الأماكن الجارية في أوقاف الحرمين الشريفين
٦- وإلى درب المبيضة وباقيه للشارع أيضًا وفيه باب الوكالة
٧- الكبرى الأول والحد الغربي ينتهي لزقاق النشادر بحد
٨- ذلك كله وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وما يعرف
٩- به ذلك وينسب إليه شرعًا الجاري ذلك في أوقاف المرحوم

١٠- السلطان مؤيد شيخ على مسجده الكائن بخط باب زويلة وغيره
١١- بالطريق الشرعي لينتفعا بذلك في شق الأرض وحفرها

ص١٠

١- ورمي الأساسات ووضعها وفي البناء البقلي sic على ذلك
٢- من مالهما وصلب حالهما حسبما أحبا واختارا ليكون ما يعمراه
٣- بذلك ملكًا لهما وحقًا من حقوقهما يتصرفا فيه تصرف الملاك
٤- في أملاكهم وذى الحقوق في حقوقهم وسكنًا وإسكانًا
٥- وإجارة وكيف شاء الانتفاع الشرعي لمدة ستة وعشرين
٦- عقدًا وثلثا عقد كاملة متوالية يشتمل ذلك على ثمانين
٧- سنة كاملة متوالية هلالية يمضي من ثامن عشري جمادى
٨- الأولى سنة تسع وسبعين وألف بأجرة مبلغها عن ذلك لكل
٩- سنة من ذلك ألف نصف وأربعمائة نصف فلوسًا نحاسًا نصفها
١٠- حفظًا لها سبعمائة نصف فلوسًا نحاسًا يقومان لجهة الوقف
١١- المرقوم بأجرة كل سنة من ذلك في آخرها وملكًا معالم أبنية

ص١١

١- المساكن المحصورة بالحدود المذكورة وما بها من الأنقاض المطروحة
٢- ورؤس الجدر القائمة والمدفونة من طوب وأحجار وأخشاب
٣- وغير ذلك بتبايع شرعي من قبل من يأتى ذكره فيه بثمن
٤- مبلغه من ذلك ثمانية عشر ألف نصف فلوسًا نحاسًا
٥- نصفها تسعة آلاف نصف فلوسًا نحاسًا مؤجل ذلك
٦- عليهما لجهة الوقف المرقوم سلخ كل سنة تمضي من ثامن عشري
٧- جمادى الأولى سنة تسع وستين ألف مايتا نصف ثنتان
٨- فلوسًا معين ذلك ومشروح ومبين بموجب المستند الآتي
٩- ذكره فيه المتضمن لذلك ولتبرع مولانا محمد كتخدا ومولانا

١٠- ذو الفقار كتخدا المشار إليهما من مالهما لورثة المرحوم

١١- الجناب العالي الأمير محمود ابن المرحوم الأمير إسماعيل

ص١٢

١- الخربوطلي من أعيان شوربجية مستحفظان مصر المحمية كان

٢- هم ولده محمد جلبي ووالدته المصونة صالحة المرأة ابنة

٣- عبد الله الرومية البيضاء التي كانت زوجًا للأمير

٤- محمود المشار إليه وأولاده القاصرين هم عبد الله

٥- وإبراهيم وخديجة ومريم وفاطمة وكريمة القاصرين المشمولين

٦- بوصاية مولانا الأمير على بن مرزة من أعيان شوربجية

٧- مستحفظان مصر وسردار طائفة المستحفظان بالباب العالي

٨- بمصر سابقًا المعين وصايته عليهم بموجب حجة مسطرة

٩- من محكمة القسمة العسكرية بمصر مؤرخة في ثالث عشري جمادى

١٠- الأول سنة تسع وسبعين وألف بمبلغ قدره اثنى عشر ألف

١١- نصف فضة التبرع الشرعي المقبوض حالة التبرع

ص١٣

١- المرقوم بيد محمد جلبي المشار إليه لنفسه ولوالدته

٢- المذكورة بوكالته عنها والوصي المشار إليه للقاصرين

٣- المذكورين من المتبرعين المشار إليهما فما قبضة محمد جلبي

٤- المشار إليه لنفسه ألف نصف وسبعمائة نصف وخمسون

٥- نصفًا فضة من ذلك وما قبضه لوالدته المذكورة أعلاه

٦- ألف نصف ومائتا نصف ثنتان وخمسون نصفًا فضة من ذلك

٧- وما قبضة الوصي المشار إليه لمحجوريه المذكورين باقى ذلك

٨- ما هو لكل من الذكور ألف نصف وسبعمائة نصف وخمسون نصفًا

٩- فضة من ذلك وما هو لكل من الإناث ثمانمائة نصف وخمسة

١٠- وسبعون نصفًا فضة بما في ذلك المعين ذلك والمشروح

١١- والمبين بوجب المستند الموعود بذكره المسطر من هذه

ص١٤

١- المحكمة المؤرخ في غرة شهر رجب الفرد الحرام من شهور

٢- سنة تسع وسبعين وألف الثابت المحكوم بموجب ما فيه من

٣- التواجر بالشرع الشريف من قبل سيدنا الشيخ العمدة الهمام

٤- زين الدين عبد الرؤوف الحواوشي الحنيلي بها سابقًا بعد

٥- أن ثبت لديه بالبينة الشرعية معرفة العين المؤجرة المذكورة

٦- وأنها معطلة المنفعة وأنه لم يتحصل منها الأجرة المعينة

٧- وأن في بقائها في تصرف ورثة المرحوم الأمير محمود

٨- المشار إليه غاية الضرر عليهم لقيامهم بباقي أجرة العين

٩- من جانبهم وأن في تواجرها بالأجرة المذكورة لطول المدة المذكورة

١٠- حظًا ومصلحة لورثة الأمير محمود المشار إليه ودفع الضرر عنهم

١١- والثابت المحكوم بموجب ما فيه من التبرع وقبض المبلغ على

ص١٥

١- حكمه من قبل سيدنا الشيخ الإمام العمدة الهمام محمد أبو الحسن

٢- الدميري المالكي بها حالاً المنفصل حكمهما المنفذ من قبل

٣- سيدنا جمال حكام الإسلام كمال البلغاء الفخام مولانا

٤- حسن أفندي الحاكم الشرعي الحنفي بها سابقًا على ما نص وشرح

٥- بذلك الصادر تواجر ذلك المدة المذكورة المعينة على

٦- الأوجه المزبورة من قبل محمد جلبي المشار إليه عن نفسه وبوكالته

٧- عن والدته المذكورة ومن قبل الأمير على المشار إليه بوصايته

٨- على القاصرين المشار إليهم لمولانا محمد كتخدا ولمولانا ذو الفقار

٩- كتخدا المشار إليهما بالأجرة المذكورة على حكم ما تقتضى أيلولته

١٠- تواجر ذلك لطول المدة المذكورة إليهم إرثًا من قبل مورثهم
١١- الأمير محمود المشار إليه وهى المدة الباقية من مدة تواجر
ص١٦
١- مورثهم المشار إليه من أصل تواجره لذلك مدة ثلاثين
٢- عقدًا كاملة متوالية تشتمل على تسعين سنة كاملة متوالية
٣- هلالية تمضي من ثامن عشري جمادى الأولى سنة تسع وستين
٤- وألف من قبل الجناب الأوحد الأمير أحمد ابن الأمير زكريا
٥- الجاويش بمصر حين كان ناظرًا على وقف مولانا السلطان مؤيد شيخ
٦- المشار إليه لكون أن ذلك مضر بالجار والمار ولتضرر
٧- أهل المحلة المذكورة والجيران في بقاء ذلك على هذه الحالة
٨- وأخبارهم بأن في تواجر ذلك لمن يرغب في عمارته حظًا ومصلحة
٩- لجهة وقفه على حكم ما هو معين بموجب حجة الكشف على ذلك
١٠- المؤرخة في سابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وألف والمبتاع
١١- عليهما منهما على حكم ما شرح معالم أبنية المساكن المذكورة
ص١٧
١- المحصورة بالحدود المذكورة وما بها من الأنقاض المطروحة
٢- ورؤس الجدر القائمة والمدفونة من طوب وأحجار وأخشاب
٣- على حكم ما هو معين بالمستند المحكى تاريخه بأعاليه الشاهد للمرحوم
٤- الأمير محمود المشار إليه بتواجره لذلك مدة الثلاثين عقدًا
٥- المذكورة بالأجرة المذكورة والتبايع فيما ذكر بأعاليه على حكم
٦- ما عين فيه بموجب مستند مسطر من محكمة الباب العالي بمصر المحروسة
٧- معين صيرورة معالم أبنية المساكن المذكورة والأنقاض القائمة
٨- والمدفونة والمطروحة ورؤس الجدر ملكًا له وحقًا من حقوقه
٩- المؤرخ المستند المرقوم مع ما به من ثبوت وحكم شرعيين من قبل

١٠- سيدنا المرحوم الشيخ الإمام العمدة الهمام شهاب الدين مفيد

١١- الطالبين أبو العباس أحمد النتوجى الحنبلى بالباب العالي بمصر

ص١٨

١- كان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان في ثامن عشري جمادى

٢- الأول سنة تسع وستين وألف ..[٥]

ص٢١

س٨- .. وملكًا أيضًا منفعة تواجر المكان بالخط المذكور

٩- فيه والحانوتين بظاهره المجاور ذلك للوكالة الجارية في تصرفهما

١٠- وذرع المكان المرقوم من قبليه لبحريه مما يلي غربيه ثلاثة وثلاثون ذراعًا

١١- ومن شرقيه لغربيه ستة أذرع ونصف ذراع بالعمل المحدود بحدود أربعة

ص٢٢[٦]

١- الحد القبلي ينتهي لبيت المرحوم الأمير مصطفى شوربجي المعروف

٢- بالمويلحي sic والحد البحري ينتهي للطريق وفيه الحانوتين

٣- وباب المكان المذكور والحد الشرقي ينتهي بعضه لوقف سعيد السعداء

٤- وباقيه لأماكن هناك والحد الغربي ينتهي لباب الوكالة

٥- الجارية في تصرفهما المذكورة بأعاليه بمقتضى ما عين وشرح فيه

---

[٥] تذكر هنا الوثيقة وصفًا لست حوانيت ومصبغة وخمس حواصل أسفل مدرسة الأمير جمال الدين الأستادار، ملكًا أيضًا الواقفان منفعة إجارهم من وقف المرحوم جمال الدين الأستادار على مدرسته وكانوا أيضًا في حوزة مستأجرى الوكالة السالفة الذكر.

[٦] هناك استبدالين مسجلين في الهامش الأيمن لتلك الصفحة:

الأول: من الحاج مصطفى معتوق المرحوم على أودة باشى مستحفظان روس الخنجي للحاج عبد الله الجوهري ابن المرحوم الحاج يوسف في حصة ثلث وخمس قيراط في هذه الوكالة بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١٢١٩هـ/١٩ يونيو ١٨٠٤م.

الثاني: من الحاج مصطفى معتوق المرحوم على أودة باشى أيضًا للحاج عبد الله الجوهرجي أيضًا في حصة خمس قيراط أيضًا في الوكالة وغير واضح التاريخ.

٦- بتواجر شرعي من قبل فخر الأعيان جمال أولى الشاعن مولانا

٧- الأمير مصطفى باش جاويش طائفة مستحفظان مصر المحروسة سابقًا

٨- حين كان ناظرًا على أوقاف الحرمين الشريفين شرفهما الله تعالى

٩- وعظمهما إلى يوم الدين لينتفعا بذلك الواقفان المذكوران

١٠- الانتفاع الشرعي على الوجه الشرعي لمدة ثلاثين عقدًا كاملة متوالية

١١- تشتمل على تسعين سنة كاملة متوالية هلالية تمضي من مستهل جمادى الأولى

ص٢٣

١- من شهور سنة ثلاث وثمانين بعد تمام الألف بأجرة مبلغها عن ذلك

٢- لكل شهر من ذلك أحد وثلاثون نصفًا فضة نصفها حفظًا لها خمسة عشر نصفًا

٣- ونصف نصف فضة ما هو عن أجرة المكان المذكور ستة عشر نصفًا فضة

٤- من ذلك وما هو أجرة الحانوتين المذكورتين خمسة عشر نصفًا فضة

٥- باقي ذلك يقومان لجهة أوقاف الحرمين المشار إليهما بأعاليه بأجرة

٦- كل شهر من ذلك في أجرة وأذنهما في العمارة والإنشاء بالعين المؤجرة

٧- المذكورة ومهما سيصرفانه على ذلك من مالهما سوية يكون خلوًا لهما

٨- وانتفاعًا بالعين المؤجرة المذكورة المعين ذلك المشروح المبين[٧]

٩- بموجب مستند مسطر من محكمة الصالحية المشار إليها مؤرخ في ثامن عشري شهر بيع

١٠- الثاني سنة ثلاث وثمانين بعد الألف وملكًا أيضًا من قبل فخر الأقران

---

[٧] إلى جانب هذا السطر هامش آخر يشير إلى استبدال آخر من الحاج مصطفى أيضًا إلى الحاج عبد الله كذلك في حصة خمس وسدس قيراط في الوكالة مؤرخ بسنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.

١١- الزيني شعبان ابن المرحوم فخر أمثاله الزيني محمد وذخر الأقران الزيني محمد ابن

ص٢٤

١- الزيني حسن من طائفة مستحفظان مصر المحروسة كلاهما بطريق نظارتهما
٢- على وقف الخانقاة سعيد السعداء الشاهد لهما بالنظر على ذلك حجة تقريرهما
٣- في ذلك من قبل حضرة سيدنا كمال أغرة الموالي تاج رؤوس الأئمة الأعالي
٤- المحفوف بعناية الملك المبري مولانا أبو الصلاح محمد أفندي الناظر في
٥- الأحكام الشرعية والأمور الدينية سابقًا بمصر المحمية المؤرخة في رابع شهر
٦- ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وألف منفعة تواجر الأربع حوانيت والحاصل
٧- والثلاث طباق علوها ومنافع ذلك وتوابعه ولواحقه الكائن ذلك
٨- بالجمالية بخط المبيضة مدة أربعة عقود كاملة متوالية تشتمل على اثنى
٩- عشر سنة كاملة أولها غرة شهر ربيع الثاني الرابع من شهور سنة ثلاث
١٠- وثمانين وألف وغايتها شهر بيع الأول سنة خمس وتسعين بعد الألف
١١- بموجب حجة مسطرة من هذه المحكمة مؤرخة في ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة ثلاث

ص٢٥

١- وثمانين وألف المذكورة ومدة تليها عبرتها أربعة عقود أيضًا تشتمل على
٢- اثنى عشر سنة كاملة متوالية هلالية أولها غرة شهر ربيع الثاني سنة
٣- خمس وتسعين وألف المذكورة وغايتها غاية ربيع الأول سنة سبع
٤- ومابة بعد تمام الألف بأجرة مبلغها عن ذلك لكل شهر من المدتين
٥- التالية والمتلوة المعينين بأعاليه خمسون نصفًا فضة نصفها خمسة وعشرون
٦- نصفًا فضة بزيادة عن ارتفاع الوقف المرقوم المعين بالمحاسبات
٧- وبدفتر كاتب الوقف المرقوم لكل شهر خمسة أنصاف فضة يقومان لجهة الوقف

٨- المرقوم بأجرة كل شهر منها في آخره لطول المدة المذكورة المأذون لهما من
٩- قبلهما في الصرف على ما يحتاج إليه الحال من العمارة وفي فك
١٠- ما يحتاج الحال إلى فكه وإزالته وعوده وفي إنشاء ما أحبا واختارا
١١- ومهما سيصرفاه على ذلك من مالهما وانتفاعًا بالعين المؤجرة

ص٢٦

١- المذكورة المعين ذلك المشروح بموجب حجة مسطرة أيضًا من هذه المحكمة
٢- مؤرخة بثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين وألف ثابت مضمونها
٣- محكوم بموجبها بالشرع الشريف من قبل الحاكم الشرعي الحنبلى بها على ما نص بهما
٤- وساغ لهما سوية الانتفاع بذلك والتصرف فيه بالطرق الشرعية
٥- على الأوجه المعتبرة المرضية استخار الله سبحانه وأزالا أبنية ذلك
٦- المكانين بأسرهما ومعالم الحوانيت التي خارج الوكالة الكبرى المذكورة
٧- وعدتها ثمان حوانيت والربعين الخربين والمسمط بظاهر ذلك
٨- وحفرا أرض ذلك وأرض الأربع حوانيت والحاصل المالك
٩- لمنفعته ذلك من جهة وقف الخانقاه سعيد السعداء وشقا جدر ذلك
١٠- وإنشاء وعمرا في محل ذلك بناء مستجد الإنشاء والعمارة وصرفًا عليه من مالهما
١١- حتى صار ذلك يشتمل على وكالة مستجدة بظاهرها مما يلي بحريها ستة عشر حانوتًا

ص٢٧

١- عشرة منها ابتداؤها حوض مستجد الإنشاء والعمارة معد لسقي الدواب
٢- وغايتها باب الوكالة المذكورة فيه وباقي الحوانيت المذكورة وهى
٣- ستة ابتداؤها مجاور لباب القصر الآتي ذكره فيه وغايتها
٤- السبيل الآتي ذكره فيه سفل المكتب الآتي ذكره فيه القائم بناء

٥- السبيل والمكتب على أرض الأربعة حوانيت والحاصل المعين
٦- تواجرهما فيه بعلو العشرة حوانيت مع علو الربعين المذكورين أعلاه
٧- والباب المتوصل منه لجهة الوكالة المذكورة من الجهة القبلية حرمدانات
٨- حجرًا يعلوها ماوردة خشبًا يأتى ذكرها فيه ويدخل من باب الوكالة المذكورة
٩- إلى دهليز معقود حجرًا مصلب به صفف متقابلات وهو يغلق عليه
١٠- زوجًا باب خشبًا مصفح بالحديد يتوصل من الدهليز المذكور إلى صحن
١١- الوكالة المذكورة به ثلاثة بوايك حجرًا بها أربعة حواصل وبصدره

ص٢٨

١- يمنة بايكة بها حاصلان يتوصل لهما من باب خاص بهما
٢- يجاورها خمس حواصل متلاصقة آخرها ملاصق للساقية المستجدة
٣- الإنشاء والعمارة يجاور ذلك سلم يأتى ذكره فيه ويجاور
٤- ذلك أربعة حواصل وبصدر الوكالة المذكورة دهليز عقدًا
٥- به ثلاثة حواصل سفلية بأقصاه باب يدخل منه إلى فسحة بها
٦- دهليز به يسرة خمس بيوت راحة وباب يدخل منه إلى اسطبل
٧- معقود وبصدر الوكالة المذكورة من الجهة القبلية أربع حواصل
٨- وبها في الجهة الشرقية اثنى عشر حاصلاً خمسة منها يجاو(ر)ها سلم يتوصل
٩- منه إلى علو ذلك وبصحن الوكالة المذكورة مصلاة سفلها ثلاث حواصل
١٠- وبها في الجهة الغربية حنفية للوضوء بها بزابيز نحاس وبها من جهتها الشرقية
١١- حاصلان اثنان ويصعد من السلم المذكور الذي بالجهة الشرقية

ص٢٩

١- وهى بالحجر الفص النحيت يصعد من عليه إلى بسطة بصدرها
٢- طبقة وبسطة ثانية يتوصل منها إلى فسحة يتوصل منها إلى
٣- دهليز به يمنة ثلاثة عشر طبقة ومن الجهة القبلية خمس

٤- طباق بأقصاها دهليز داخل به طبقتين من جهتها الغربية
٥- وبها اثنى عشر طبقة من الجهة الغربية وخمس طباق من الجهة البحرية
٦- كل ذلك مطل على الوكالة المذكورة وأما السلم المجاور
٧- للساقية المذكورة فإنه يصعد من عليه دهليز الطباق
٨- المذكورة مكمل الطباق المذكورة سبعة وثلاثون طبقة من
٩- جهاتها الأربع و(م) كمل الحواصل المذكورة سبعة وثلاثون حاصلاً
١٠- من الجهات الأربع ويعلو الطباق من الجهة الشرقية قصرين كاملين
١١- المنافع والتوابع واللواحق والحقوق وأما باب القصر الموعود

ص٣٠

١- بذكره فإنه مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى بسطة
٢- بها سلم يصعد من عليه إلى بسطة بها يسرة باب يدخل منه إلى
٣- فسحة بها يسرة سلم وأربعة أبواب أحدها يدخل منه إلى كرسي راحة
٤- والثاني لمطبخ والثالث يدخل منه إلى خزانة بها بطاقات مطلات
٥- على الواجهة البحرية والرابع يدخل منه إلى قصر يحوي إيوانًا واحدًا
٦- ودور قاعة بها شبابيك مطلة على باب الوكالة المذكورة وعلى
٧- الواجهة البحرية وبدور قاعته باب يدخل منه إلى خزانة ويصعد
٨- من السلم التي بالفسحة إلى بسطة بها طبقة بها طاقة مطلة على
٩- الواجهة ويتوصل من البسطة إلى فسحة بها طبقة بها شباك
١٠- مطل على الوكالة المذكورة وحفرة مرحاض ويتوصل من
١١- البسطة إلى باب يدخل منه إلى فسحة بها أربعة أبواب أحدها

ص٣١

١- يدخل منه إلى مطبخ والثاني يدخل منه إلى حفرة مرحاض والثالث
٢- يتوصل منه إلى بسطة والرابع تجاه الداخل يدخل منه إلى
٣- قصر كامل المنافع والتوابع والحقوق وهو علو الأول

٤- يحوي إيوانين ودور قاعة وسدلتين وخزائن وكتابي sic
٥- مطل على باب الوكالة المذكورة وبالواجهة البحرية شباك
٦- شيشة وبالإيوان الثاني باب يدخل منه إلى خزانة ومنافع
٧- وتوابع ولواحق وحقوق وأما السبيل الموعود بذكره فإنه
٨- بواجهتين أحدهما بحرية والثانية شرقية يتوصل إليه
٩- من باب في الواجهة الشرقية يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى
١٠- دهليز به يمنة باب تجاهه سلم يأتي ذكره فيه ويتوصل من
١١- الباب إلى السبيل مفروش أرضه بالرخام الملون دائر

ص٣٢

١- وزارته بالرخام به خرزة رخام وسدلة وشباكين أحدهما بحريًا
٢- والثاني شرقيًا نحاسًا أصفرًا وبصدر الدهليز بابان يدخل
٣- من كل منهما إلى مسكن كاملين المنافع والتوابع واللواحق
٤- والحقوق ويصعد من السلم الموعود بذكره إلى مكتب علو
٥- السبيل بواجهتين أحدهما بحرية والثانية شرقية مسقف نقيًا
٦- دائر به درابزي ويجاور الحوض المذكور بالواجهة البحرية
٧- باب كبير يتوصل منه إلى الجهة الغربية يدخل منه إلى دهليز
٨- به يسرة واجهة بالحجر بها باب يدخل منه إلى بسطة بها يسرة حاصل
٩- أرض بالبسطة سلم يصعد من عليه إلى بسطة بها يمنة باب يدخل
١٠- منه إلى فسحة بها يمنة كرسي راحة يجاوره سلم يتوصل من الفسحة
١١- إلى رواق يحوي إيوانًا واحدًا ودور قاعة وبصدر الإيوان

ص٣٣

١- طاقات مطلات على الواجهة البحرية ويتوصل من دور القاعة
٢- إلى خزانة ويصعد من السلم إلى فسحة بها مطبخ وطبقة بها
٣- أربع طاقات مطلات على الطريق وخزانة حبيس وسلم يصعد

٤- من عليه إلى فسحة كشف سماوي بها حفرة مرحاض وباب يدخل
٥- منه إلى رواق مطل على الواجهة البحرية وبالواجهة الغربية
٦- أيضًا باب يدخل منه إلى الساقية ومدارها ومنافعها المنسوبة
٧- إليها وما لذلك من المنافع والتوابع واللواحق والحقوق
٨- ويحيط بكامل ذلك ويحصره حدود أربعة الحد القبلي ينتهي
٩- بعضه لفسحة هناك وباقية لمكان ظاهر الاسطبل المذكور
١٠- لم تكتمل عمارته والحد البحري ينتهي للطريق السالك المتوصل منها
١١- لمدرسة الجمالية ولمدرسة سعيد السعداء وباب النصر وغيره
ص٣٤
١- والحد الشرقي ينتهي بعضه لباب الوكالة المذكورة وباقيه
٢- للزقاق المتوصل منه لطاحون الخواجا إسماعيل أبي طاقية
٣- المعروف بدرب المبيضة وفيه الباب المتوصل منه للسبيل
٤- وللمكتب وفيه واجهة السبيل والمكتب علوه والحد الغربي
٥- ينتهي إلى الزقاق المتوصل (إ)ليه من الدرب المجاور للحوض المرقوم
٦- المعروف الزقاق المرقوم بدرب النشادر وفيه بابان أحدهما
٧- يسرة الداخل من الدرب المرقوم والثاني بأقصاه يتوصل منه
٨- للساقية المذكورة والحد البحري واجهة العشرة حوانيت
٩- التي ابتداؤها من الحوض إلى باب الوكالة المذكورة والحرمدانات
١٠- والماوردة ومطل الطاقات والستة حوانيت الباقية التي
١١- ابتداؤها القصر المرقوم وغايتها السبيل ..

نلاحظ هنا أن هناك عدة تغييرات طرأت عبر الوثيقتين، وهى:

١- ذكرت حجة وقف السلطان المؤيد أن هناك وكالة واحدة ذات صحنين –والمثال الوحيد الذي وصل إلينا حتى الآن لوكالة ذات صحنين هى وكالة عبد الباقى جوربجي بالإسكندرية– وذكرت حجة وقف ذو الفقار كتخدا ومحمد كتخدا أنهما

استأجرا وكالتين، أي أنهما اعتبرا كل صحن بما حوله وكالة مستقلة، وذكرت أنه يتوصل من إحداهما للأخرى.

٢- ذكرت حجة المؤيد أن هناك ٢٤ مخزن فوقها ٢٤ حاصل في الصحن الأول، وذكرت أن هناك ٤٨ مخزن وحاصل بالصحن الثاني، أى أنه كان هناك طابقين تحت الربع، وقد اختفي هذا في الوكالة الجديدة، حيث بقى فقط حواصل أو مخازن الطابق الأرضي.

٣- كان عدد الحواصل حول صحني وكالة المؤيد ٢٤ حاصلاً في الطابق الأرضي، بينما كان عدد الحواصل في الوكالة الجديدة ٣٩ حاصلاً، وذكرت الحجة أنهم ٣٧فقط.

٤- كان بالوكالة القديمة رواقان فوق باب الوكالة الذي من الجهة الجنوبية، وجدنا بعد ذلك في الوكالة الجديدة بالإضافة إليهما القصرين فوق الباب الرئيسي للوكالة.

٥- كان عدد الحوانيت في الوكالة القديمة ٨، أصبحا ١٦ حانوتًا بعد أن أضاف ذو الفقار بك قطعتي الأرض الذين استأجرهما من وقف الحرمين الشريفين ووقف خانقاة سعيد السعداء، وأكمل عليهما السبيل والكتاب ورواقين، كما ظهر بالوكالة الجديدة حوض لسقي الدواب في الجهة الجنوبية من الواجهة الشمالية الغربية – اختفي الآن وسط الحوانيت التي بهذه الجهة.

٦- كان بالوكالة القديمة أربعة أبواب بالجهة الجنوبية الغربية (الحد الغربي)، أصبحا بابان أحدهما للساقية.

وهذه بعض الملاحظات فقط التي تؤكد أن الوكالة العثمانية قد بنيت من جديد كما تؤكد الوثيقة، ولكننا إذا تفحصنا المبني الحالي وخاصة في الحواصل التي بأركان الصحن وكذلك البوابة الرئيسية نجدهامن الطراز المملوكي في البناء، وكذلك في شكل وطريقة نحت وحجم الأحجار، فهل بقيت بعض الحواصل القديمة كما هي؟ أم جددت هذه الحواصل بالأحجار القديمة وبنفس الشكل القديم؟ هذا وقد

قامت المهندسة سهير صالح بعمل رفع معماري لهذه الوكالة وملحقاتها من سبيل وكتاب، حتى يتبين للقارئ مدى وصف الوثيقة على الطبيعة الآن، ولمقارنتها مع رسومات بسكال كوست(٨) (اللوحات رقم ٨-١٢).

وكالة علي أوده باشي

وفي حجة وقف الأمير على أغا أوده باشي طائفة مستحفظان روس بن عبد الله معتوق الأمير مصطفى كتخدا طائفة مستحفظان الشهير بذي الفقار(٩)، نجده يقف حصة "أربعة عشر قيراطًا ونصف قيراط وخمس قيراط وثلث خمس قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطًا في كامل بناء الوكالة الكبرى والحوانيت والربع"، نلاحظ هنا أن حصته في "البناء" وليس في الأرض، كما أنه لم يدخل السبيل ولا الكتاب في الوقف، وادخل فقط الرواقين فوق الستة حوانيت المجاورة للسبيل في وقفه وأطلق عليهما "سكنين اثنين"، ولم يذكر بعد ذلك عدد الحواصل أو الأروقة في الوكالة، ونصها كالآتي:

ص١١

س٨- .. وجميع الحصة التي قدرها أربعة عشر قيراطًا ونصف

٩- قيراط وخمس قيراط وثلث خمس قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطًا في كامل البناء

١٠- الوكالة الكبرى والحوانيت والربع وغير ذلك الكائن ذلك بمصر المحروسة بخط الجمالية

١١- قريبًا من حبس الرحبة بالشارع الأعظم على يمنة السالك من القاهرة لمدرسة

١٢- خانقاه سعيد السعداء المشتمل ما منه ذلك بدلالة ما يأتي ذكره فيه على وكالة

---

(٨) Cost (Pascal), Architecture Arabe et Monuments du Caire. 1837 – 1839.

(٩) حجة رقم ١٧٩٣ – أوقاف ؛ وهناك صورة منها بسجل رقم ٥٢٨ بمحكمة الصالحية النجمية ص٦٤٤، مادة ١٣٦٨ بنفس التاريخ.

١٣- بظاهرها مما يلي بحريها ستة عشر حانوتًا عشرة منها ابتداؤها حوض الدواب

١٤- وغايتها باقي الحوانيت المذكورة وهى ستة ابتداؤها مجاور لباب القصر الآتي ذكره

١٥- فيه وغايتها السبيل والمكتب ويدخل من الوكالة المذكورة[١٠] ويغلق عليه زوجًا ص١٢

١- باب خشبًا مصفحًا بالصفائح الحديد إلى دهليز مسقف عقدًا يتوصل منه إلى

٢- صحن الوكالة المذكورة دائر به سبعة وثلاثون حاصلاً يعلوها سبعة وثلاثون

٣- طبقة وكراسي راحة واسطبل وقصرين كبيرين بواجهة الوكالة المذكورة والستة

٤- عشر حانوتًا المذكورة أعلاه وساقية بداخل الوكالة المذكورة وبالواجهة الشرقية

٥- بها باب يدخل منه إلى دهليز به يمنة باب يدخل منه إلى مزملة الصهريج الغير داخل

٦- في ذلك يقابله سلم يصعد من عليه إلى مكتب علو الصهريج المرقوم الغير داخل

٧- في ذلك أيضًا وبصدر الدهليز المرقوم باب يدخل منه إلى سكنين اثنين

٨- كاملين المنافع والحقوق وعلو الحوانيت المذكورة ويجاور حوض الدواب المذكور باب

٩- كبير يتوصل منه إلى الواجهة الغربية يدخل منه إلى دهليز به يسرة واجهة من الحجر به باب

---

[١٠] المفروض أن تكتب العبارة على الوجه التالي "ويدخل إلى الوكالة المذكورة من باب وهو يغلق عليه زوجًا باب خشبًا".

١٠- يدخل منه إلى بسطة بها يسرة حاصل أرض بالبسطة سلم يصعد من عليه إلى بسطة

١١- بها يمنة باب يدخل منه إلى فسحة بها يمنة كرسي راحة يجاوره سلم يتوصل من الفسحة

١٢- المذكورة إلى رواق يحوي إيوانًا واحدًا ودور قاعة وبصدر الإيوان طاقات

١٣- مطلات على الواجهة البحرية ويتوصل من دور القاعة إلى خزانة ويصعد من

١٤- السلم إلى فسحة بها مطبخ وطبقة بها أربع طاقات مطلات على الطريق وخزانة

١٥- حبيس ويصعد من السلم المرقوم إلى فسحة كشف سماوي بها حفرة مرحاض وباب

ص١٣

١- يدخل منه إلى رواق مطل على الواجهة البحرية وبالواجهة الغربية أيضًا باب يدخل

٢- منه إلى الساقية ومدارها ومنافعها وما لذلك من المنافع والمرافق والحقوق

٣- ويحيط بكامل ما منه ذلك ويحصره حدود أربع بالدلالة المذكورة الحد القبلي ينتهي

٤- بعضه للفسحة التي هناك وباقيه لمكان ظاهر الاسطبل المذكور لم تكمل عمارته

٥- والحد البحري ينتهي للطريق السالك المتوصل منه لمدرسة الجمالية ولمدرسة

٦- سعيد السعداء وباب النصر وغيره والحد الشرقي ينتهي بعضه لباب الوكالة

٧- المذكورة وباقيه للزقاق المتوصل منه لطاحون الخواجا إسماعيل أبو طاقية

٨- المعروف بدرب المبيضة وفيه الباب المتوصل منه للسبيل والمكتب المذكورين

٩- والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق المتوصل له من الدرب المجاور للحوض المذكور المعروف

١٠- الزقاق المرقوم بدرب النشادر وفيه باب المكان والساقية المذكورين

١١- وفي الحد البحري واجهة العشرة حوانيت التي ابتداؤها من الحوض إلى باب

١٢- الوكالة المذكورة ومطل الطاقات والستة حوانيت الباقية التي ابتداؤها القصر

١٣- وغايتها السبيل ..

تذكر نفس الوثيقة بعد ذلك[١] أن مصطفى أغا الشهير بالخانجي بن عبد الله معتوق المرحوم الأمير علي أوده باشا مستحفظان روس الشهير بالخانجي كان بن عبد الله معتوق المرحوم الأمير مصطفى كتخدي مستحفظان الشهير بذي الفقار، الناظر الشرعي على وقف معتقه المرحوم علي أوده باشي أبدل الحاج محمد أفندي بن المرحوم الحاج مصطفى أفندي كاتب بندر السويس لصالح الوقف، وتصف نفس الوثيقة ما استبدل من هذه الوكالة كالآتي:

ص٥٤

س٤- .. وجميع الحصة التي قدرها قيراط واحد وخمس قيراط وثلثاي خمس قيراط من أصل

٥- أربعة وعشرين قيراطًا على الشيوع في كامل بناء الوكالة الكبرى المعروفة بوكالة ذو الفقار

٦- الكائنة بمصر المحروسة بخط الجمالية وما بها من الأرضية[١١] والحواصل والطباق والقصر

---

[١] - حجة رقم ١٧٩٣ - أوقاف، ص٥٣ - ٥٤.

[١١] الأرضية: هى صحن الوكالة، أنظر: وثيقة الخواجا جمال الدين ابن جرباش شاه بندر تجار مصر، رقم ٣٥١ - دار الوثائق، المؤرخة في ١٠ رجب سنة ١٠٤٥هـ/٢١ ديسمبر ١٦٣٥م، وثيقة الشريف باكير الخربطلي وزينب خاتون معتوقة الحاج محمد المغربي، رقم ٣٦٧ - أوقاف، المؤرخة في ٢٤ جماد أول سنة ١١٩٥هـ/٢٤ مايو ١٧٨٢م، ويصفان وكالة جمال الدين الذهبى بالقاهرة، أثر رقم ٤١١.

٧- والحوانيت والأماكن المتوصل لها من باب درب المبيضة علو الحانوت المعروفة بسكن

٨- الناظر سابقًا والحوانيت التي بظاهر الوكالة المذكورة وما لذلك من المنافع والمرافق

٩- والتوابع واللواحق والحقوق الداخلة فيه والخارجة عنه خلا السبيل والمكتب وحوض الدواب

١٠- فإن ذلك لم يدخل في عقد ذلك ويحيط بكامل ما منه ذلك ويحصره حدود أربع بدلالة

١١- الحجة المذكورة آخرًا أعلاه الحد القبلي ينتهي بعضه لفسحة هناك بظاهر الاسطبل الذي

١٢- من جملة منافع الوكالة المذكورة والحد البحري ينتهي للطريق السالك المتوصل منه لمدرسة

١٣- الجمالية ومدرسة سعيد السعداء وباب النصر وغيره والحد الشرقي ينتهي بعضه لباب الوكالة

١٤- المذكورة وباقيه للزقاق المتوصل منه لطاحون الخواجا إسماعيل أبو طاقية المعروف

١٥- بدرب المبيضة وفيه الأبواب المتوصل منها للسبيل والمكتب الغير داخلين في ذلك

١٦- المذكورين أعلاه وفيه باب المكان المعروف سابقًا بسكن الناظر ولباقى المكانين المجاورين

١٧- لذلك والحد الغربي للزقاق المتوصل له من الدرب المجاور لحوض الدواب المذكور أعلاه

١٨- المعروف بدرب النشادر وفيه بابان أحدهما يسرة الداخل من الدرب المرقوم والثاني

١٩- بأقصاه يتوصل منه للساقية تعلق الوكالة وحوض الدواب المذكورين وفي الحد البحري

٢٠- عشرة حوانيت ابتداؤها من الحوض المذكور إلى باب الوكالة المذكورة وستة حوانيت

٢١- ابتداؤها باب القصر وآخرها السبيل ..

منشآت السلطان قايتباي بسوق الغنم
من خلال وثيقة عثمانية

منشآت السلطان قايتباي بسوق الغنم من خلال وثيقة عثمانية*

يعتبر السلطان قايتباي (٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م) من أهم سلاطين المماليك المعمرين، حيث امتدت عمائره عبر مدن مصر المختلفة عامة، ومدينة القاهرة خاصة[1]، وسنعرض هنا لمجموعة من مبانيه بمنطقة الدرب الأحمر بخط سوق الغنم بمدينة القاهرة[2]، فقد ورد في الكتاب الجامع لوقف السلطان قايتباي المحمودي[3] عدة منشآت في هذا الخط، وأمدنا بوصف معماري لها، وهي:

١- بيت، سكنه من بعده الأمير قجماس الاسحاقي.

٢- فرن.

٣- جباسة.

٤- مناخ.

---

* نشر هذا المقال في: حوليات إسلامية، المجلد ٣٢، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٨م.

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ص٣٢٩-٣٣٠ ؛ أندريه ريمون: القاهرة، ص١٦١-١٦٢، ١٦٧-١٦٨ ؛
Doris Behrens – Abouseif, al – Nasir Muhammad and al Ashraf Qaytbay – Patrons of Urbanism, OLA (Orientalia lovaniensia analecta), p. 274 – 278.

(٢) خط سوق الغنم أورده ابن الفرات في حوادث طاعون سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٦م، كما ورد ذكره في حجج وقف العصرين المملوكي والعثماني، ففي العصر المملوكي نجده في حجة وقف الأمير قجماس الإسحاقي، وفي حجة وقف السلطان قايتباي عند تحديد بعض منشآته بأنه "بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب زويلة والدرب الأحمر بخط سوق الغنم القديم". وتحدده حجج وقف العصر العثماني ممتدًا حتى جامع السيدة فاطمة النبوية، وتذكره أيضًا باسم "سوق الغنم القديم". وقد ذكره أندريه ريمون في المنطقة خلف مدرسة قجماس الاسحاقي ممتدًا إلى الجنوب، ويورده علي باشا مبارك باسم "شارع جامع أصلان". وبتحديد هذا الخط الآن نجده يمتد شرقًا حتى درب المحروق حيث يوجد جامع سيدي عنبر النوري – الذي ورد في حجتا وقف قجماس الاسحاقي والسلطان قايتباي باسم "المدرسة العنبرية بخط سوق الغنم" – والموجود الآن بنهاية درب الدليل وشارع حيضان الموصلي، ممتدًا إلى الجنوب عند جامع السيدة فاطمة النبوية أنظر: Raymond (A.), wiet (G.), Les marchés du Caire. ؛ محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص١٨.

(٣) وثيقة وقف رقم ٨٨٦- الأوقاف بالقاهرة.

كما يذكر لنا هذا الكتاب منشآت أخرى جاءت في حدود المنشآت الموصوفة، ولم يرد به أي وصف لها وهي:

١- فندق القطن.

٢- فندق بجوار فندق القطن.

٣- جباسة الطابق، المعروفة قديمًا بجباسة الشريف، ثم بالسلطان قايتباي، وأصبحت بعد ذلك ضمن المناخ.

٤- منزل الأمير صرغتمش القلمطاوي الدوادار.

٥- عمارة الشريف الجباس.

وقد زالت كل هذه المباني مع مرور الزمان، ولكن اهتمام العثمانيون بالأوقاف في مصر بعد ضمها إلى امبراطوريتهم في أوائل القرن ١٠هـ/١٦م، وتعيين السلطان العثماني لمباشر عليهامن قبله لمراقبة إيراداتها ومصارفها وترميمها وما إلى ذلك من ترتيبات لحفظ مباني هذه الأوقاف[٤] كما أرسلت صور من الوقفيات المملوكية لحفظهافي مقر السلطنة باستانبول، واحتفظت الإدارة العثمانية بمعظم الأوقاف المملوكية كما هى لم تحل على أن يحصل من إيرادها ضرائب للدولة، مما جعل المباني المملوكية الموقوفة تنتقل بالإيجار من شخص إلى آخر ولمدة محددة بداية ونهاية وهى محتفظة بأسم واقفها وهى محتفظة باسم واقفها الأصلي[٥] كأوقاف السلطان قايتباي -التي نحن بصدد بعضها- كما كانت وثائق الوقف العثمانية أكثر دقة حين تحدد أصل وقف المكان المتعامل عليه، فتذكر الحصة واسم صاحبها، مع أنه كان قبل ذلك في العصر المملوكي وخاصة في أوقاف السلاطين كان يكتب أنه وقف جميع المكان أو أنه ملك حصة النصف والربع، ولا يذكر من أين ملك أو من الذي يملك الربع الباقي، كما جاء في وقف

---

[٤] قانون نامه مصر، ص٧-٩، حاشية رقم١، ص٩٠-٩١ ؛ محمد حسام الدين: أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، ص٤٨. والدراسة التي نحن بصددها تعتبر الخامسة في سلسلة بدأتها في عام ١٩٨٧.

[٥] حسين أفندي الروزنامجي: ترتيب الديار، ص٥٨ - ٥٩.

السلطان برسباي لخان الحجر بخط باب الزهومة، بينما نجد في وثائق الوقف العثمانية أن له حصة الربع فقط، وتحدد أصحاب باقي حصص المكان[٦].

ومن هنا تتنى لى معرفة مكان منشآت السلطان قايتباي السالفة الذكر، حيث وجدت في حجة وقف الأمير مصيلي جوربجي[٧] وصفًا لمكان هذه المنشآت بعد إعادة بنائها، مما يسر لى تحديد موقعها في سكة بير المش الحالية، حيث حفظ لنا الزمان بعضًا من مباني الأمير المذكور – وخاصة أن سبيلي مصيلي جوربجي لا زال قائمًا حتى الآن – ولم يتبقى لنا من مباني السلطان قايتباي شئ.

منشآت السلطان قايتباي

وصف كتاب الوقف تلك المنشآت التي نحن بصددها كالآتي:

البيت

ص٤٤

٧- .. ومن ذلك جميع الدار الكبرى[٨]

٨- الكائنة بظاهر القاهرة المحروسة بخط الباطلية[٩] بزقاق غير نافذ على يسرة السالك

---

[٦] محمد حسام الدين: إدارة الأوقاف في العصر المملوكي.

[٧] وثيقة رقم ١٥١٩م بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، وقد وجدت هذه الوثيقة بداخل مظروف الوثيقة رقم ١٥١٩ وليس لها وجود في فهارس وزارة الأوقاف، لذا أشرت إليها بالحرف "م" أى مكرر.

[٨] ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢هـ/١٤٩٠م حادثة انتقال خوند فاطمة بنت العلاي علي بن خاص بك إلى القلعة بعد تولي قايتباي للسلطنة وانتقاله للسكن بالقلعة كالآتي: "وفيه (شوال) صعدت إلى القلعة زوجة السلطان .. وكانت مقيمة بدار السلطان التي بسوق الغنم". ابن اياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٢. ويذكر السخاوي سكن الأمير قجماس الاسحاقي بهذه الدار فيقول: "فلما استقر الأشرف قايتباي رقاه وأسكنه في بيته بالباطلية". السخاوي: الضوء، ج٦، ص٢١٣.

[٩] ذكر المقريزي هذا الخط باسم "حارة الباطلية"، وقال عنها "عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية، قال ابن عبد الظاهر: وكان المعز لما قسم العطاء في الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرًا ولم يبق شئ، فقالوا

٩- طالبًا خوخة آي دغمش[١٠] وغيرها وعلى يمنة السالك طالبًا الجامع الأزهر وغيره وتعرف هذه

١٠- الدار قديمًا بسكن مولانا المقام الشريف الواقف المنوه باسمه أعلاه شرفه الله تعالى وعظمه

١١- وصفتها بدلالة مكتوبها المعين أعلاه المنبه على تاريخه أعلاه[١١] أنها تشتمل على واجهة

١٢- دايرة مبنية بالحجر الفص النحيت[١٢] بها ثلاثة أبواب يدخل من أحدها إلى مخزن والآخر يدخل

١٣- منه إلى سلم يصعد منه إلى طبلخاناه[١٣] مسقفة نقيًا[١٤] علو المخزن المذكور على كل منهما فردة

رحنا نحن في الباطل، فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة بهم. وفي سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق في القاهرة ومصر، واتهم النصارى بفعل ذلك .. وما زالت الباطلية خراباً .. ولما عمر الطواشي بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة. المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٣، ج٢، ص٨.

[١٠] خوخة أيدغمش فتحت في السور الجنوبي للقاهرة في العصر المملوكي لتوصل من داخل القاهرة إلى الظاهر الجنوبي، فتحها الأمير علاء الدين أيدغمش الناصري الطباخي، قبل سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، وكانت توصل من حارة الروم إلى شارع الدرب الأحمر، حيث قال المقريزي أنها "في حكم أبواب القاهرة، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب في الليل وأوقات الفتن إذا غلقت الأبواب فينتهي الخارج منها إلى الدرب الأحمر واليانسية، ويسلك من هناك إلى باب زويلة، ويصار إليها من داخل القاهرة، أما من سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب أرقطاي، وهذه الخوخة بجوار حمام أيدغمش". وذكرها المقريزي أيضًا باسم "خوخة حارة الروم البرانية، وموضعها الآن عند التقاء حارة الروم بشارع الدرب الأحمر بجوار حمام الدرب الأحمر (أيدغمش). المقريزي: الخطط، ج١، ص٣٧٣، ج٢، ص٤٥، ١٠٤.

[١١] ورد في ص٥٩ من هذه الوثيقة س٤ - ٨ أن كتاب الوقف الخاص بهذه الدار مؤرخ في ٦ جمادى الآخرة سنة ٨٦٤هـ/١٤٦٠م.

[١٢] حجر فص نحيت هو أجود الحجر بعد تسوية جوانبه، والمقصود أن الحجر من النوع الجيد، وأن الحجار قام بتهذيبه وتنظيفه ونحته نحتًا منتظمًا حتى جعله أملسًا مصقولاً كفصوص الجواهر. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٣٣ و٨٦.

ص٤٥

١- باب والباب الثالث مقنطر[١٥] كبير يغلق عليه فردة باب به خوخة[١٦] يدخل منه إلى

٢- دركاة[١٧] بصدرها مسطبة سفلها خزانة مسقف ذلك نقيًا ملمع بالدهان[١٨] وبالدركاة

٣- المذكورة باب عليه زوجًا باب يدخل منه إلى حاصل[١٩] برسم البواب يجاوره باب مقنطر كبير

٤- بغير باب عليه يدخل منه إلى دوار[٢٠] به باب مربع بعتبة سفلى صوانًا وعليا حجرًا عليه فردة

---

(١٣) طبلخاناه كلمة مركبة من طبل وخانة، ومعناها بيت الطبل، والطبل الذي يضرب به، وقد تكون ذا وجه واحد أو وجهين، وتشتمل الطبلخاناه على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات ما عدا الكؤوسات التي كانت توجد فقط في طبلخاناة السلطان. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٦.

(١٤) مسقف نقيًا أي من الخشب المستورد. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٦٤.

(١٥) باب مقنطر يقصد به الباب الذي ليس له عتب مستقيم، وهو باب ذو عقد أيًا كان شكله. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٣٩٧.

(١٦) الخوخة هى فتحة في الباب الكبير، كانت مخصصة للاستعمال اليومي دون الحاجة إلى فتح البوابة الكبيرة إلا عند الضرورة، أو استعماله في الليل عندما تغلق الوكالة أو البيت أبوابها بعد صلاة العشاء، ولا يفتح هذا الباب إلا بعد التأكد من الطارق حينئذ. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٣٩٧ - ٣٩٨.

(١٧) دركاة لفظ فارسي مكون من "در" بمعنى باب، و"كاه" بمعنى محل، وهى العتبة أو الساحة التي تلي الباب وتؤدي إلى داخل القصر أو المدرسة أو الخان. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٣٩٥.

(١٨) ملمع بالدهان لمع برز، ولمع الشئ أضاء، والشئ الملمع شئ ذو لمع، والدهان من الدهن، أي ما يدهن به الجسم أو الحائط، ويختلف الدهان عن الصبغ، حيث أن الصبغ يتخلل أجزاء الخشب أو غيره، ولكن الدهان يعلو السطوح ويسمى أيضًا طلاء. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٤٩، ١١٦.

(١٩) حاصل الحاصل من كل شئ ما بقى وثبت، والحصيلة البقية، وحوصلة الحوض مستقر مائة في أقصاه، ويقولون في مصر حواصل جمع حاصل على المكان المخصص للخزن، وأهل الشام يقولون مخزن، وهذا ظاهر للصحة، لأن الحاصل محل الخزن. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٣١.

٥- باب يأتي ذكره فيه تجاوره مرماة نشاب ومغسل للخيل[٢١] وحوض حنفي[٢٢] للوضوء وباب

٦- مقنطر بغير باب عليه يدخل منه إلى اسطبل[٢٣] مقام أربعة عشر رأسًا من الخيل به أعمدة

٧- فلكًا[٢٤] مسقف غشيمًا[٢٥] به ركاب خاناة[٢٦] يتوصل إليها من سلم سفلها متبن[٢٧] يجاوره مرحاض[٢٨] يقابله

---

(٢٠) دوار كلمة عامية وردت بالوثائق المملوكية بمعنى الحوش أو الفناء، وربما أخذت الكلمة من "دار" لكثرة حركة الناس فيه. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٠.

(٢١) مغسل هو الموضع الذي يغتسل فيه بالماء سواء للخيل أو للأواني أو الموتى. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١١١ - ١١٢.

(٢٢) حوض حنفي الحوض مجمع الماء، ويجمع على حياض وأحواض، والحنفي نسبة إلى الاستقامة، ويطلق على حوض الوضوء فقط. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٣٧، ٣٨.

(٢٣) اسطبل محل موقف الخيل، وهى معربة من أصل إغريقي وتكتب بالسين وأحيانًا بالصاد، والاسطبل يلحق عادة بدار الأمير أو قصره، وكان يعلوه طباق المماليك وحواصل حبيس لمنافعهم، وهذه يعلوها سطح للدريس، وكانت بالاصطبل بوائك للخيول ويجاورها طست خاناه وركاب خاناه وزرد خاناه ومتبن وبئر ماء معين ومغسل للخيل بالوعة. عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري،ج٢، تحقيق رقم ١٨٣، ص١٨؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١٣.

(٢٤) أعمدة فلكًا أى أعمدة مستديرة غير حاملة. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٨٦.

(٢٥) مسقف غشيمًا المقصود مسقف بقطع من الخشب الخام غير محكمة الصنعة، أو من الخشب غير المستورد، أو من جذوع النخل. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٦.

(٢٦) ركاب خاناه هى بيت الركوب، توجد عادة أسفل مقعد القصر بالقرب من الإسطبل، وقد يصعد إليها بسلم وتطل شبابيكها على الإسطبل، وتحوى عددًا من الخيل ولوازمها من السروج واللجم. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٦.

(٢٧) متبن هو المكان الذي يوضع به طعام الدواب "التبن"، وهو من ملحقات الأماكن التي توجد بها دواب. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٩٨.

(٢٨) مرحاض رحض يده غسلها، والرحض الغسيل، والمرحاض موضع الاغتسال، والمرحاض الكنيف أيضًا، وبيت الراحة والمستراح، وقد يطلق عليه بيت خلاء أو كرسي راحة، وهى تسميات قديمة لأن البدو كانوا يذهبون إلى الخلاء لقضاء الحاجة. محمد أمين وليلى على إبراهيم: المصطلحات، ص١٠٤.

٨- باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه إلى مجاز[٢٩] مفروش بالبلاط به بئر ماء معين[٣٠] يجاوره

٩- باب كبير مقنطر عليه فردة باب يتوصل منه إلى درب أقباي[٣١] وسوق الغنم وغيره وإلى

١٠- مدرسة الزيني عنبر النوري[٣٢] وبالدوار المذكور باب بغير باب عليه يتوصل إليه من سلم

١١- يصعد منه إلى باب عليه فردة باب مدهونة يدخل منه إلى مقعد[٣٣] به ثلاث قناطر معقودة

١٢- بالحجر الفص النحيت مرتفعة على عمودين من الرخام المنقوش مسقف ذلك نقيًا مدهون

١٣- ملمع بالذهب واللازورد برفرف[٣٤] بارز على ذلك محمول على خمسة كباش[٣٥] مدهونة يتوصل

---

(٢٩) المجاز هو الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر، ويقصد به في العمارة ممر يسلك منه من مكان إلى مكان، وقد يكون مسقفًا أو كشفًا. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٩٩.

(٣٠) بئر ماء معين هو حفر أو بناء في الأرض من أجل الوصول إلى الماء وبئر معين أي بئر حفرت حتى صار مائها جار طوال العام. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٢٤.

(٣١) درب أقباي ربما يكون هو درب أرقطاي الذي ذكر المقريزي أنه بحارة الروم. المقريزي:الخطط،ج٢، ص٤٠.

(٣٢) مدرسة الزيني عنبر النوري هى مدرسة الأمير عنبر الطنبدي الحبشي تعرف الآن بمسجد سيدي عنبر النوري، تقع في نهاية درب الدليل وحارة العنبري، ويرجع طراز بناءه الآن إلى القرن ١٩م. محمد حسام الدين: منطقة الدرب الأحمر، ص٢٤٤ - ٢٤٥.

(٣٣) المقعد مكان الجلوس، ويستخدم اللفظ في الوثائق للدلالة على وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال، ويكون المقعد غالبًا داخل المبنى بأول دور يصعد إليه، وله قناطر مفتوحة، ويطل على حوش أو جنينة. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١١٣.

(٣٤) الرفرف سقف خشبي خارجي مائل يحمل على كوابيل خشبية مثبته في الحوائط فوق المقاعد والمصاطب ومكاتب تعليم الأيتام، ويعرف كذلك بالمظلة، استخدم ليمنع من الشمس والمطر. عبد اللطيف إبراهيم: الوثاق في خدمة التاريخ والآثار، ص٤١٨ - ٤١٩.

ص٤٦

١- من المقعد المذكور إلى باب مربع عليه فردة باب يدخل منه إلى سلم يصعد منه إلى

٢- مبيت به شباك عليه راجعي[٣٦] مطل على الدوار المذكور وقمريات[٣٧] دايرة مسقف نقيًا

٣- مدهون حريريًا[٣٨] مفروش بالبلاط الكدان[٣٩] مسبل الجدر بالبياض[٤٠] به كتبية[٤١] من الخشب

---

(٣٥) كباش جمع كبش، ويقصد بها الكوابيل من الحجر أو الخشب التي تحمل الرواشن أو الشرفات وألواح الرخام بشبابيك الأسبلة. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٩٣.

(٣٦) راجعي تستخدم للدلالة على نوع من الشبابيك الخرط في المشربيات يتحرك إلى الخارج، أو قد يكون في شباك عادي بدرفة أو درفتين تتحركان في مجراة نحو اليمين أو اليسار. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، تحقيق رقم ٨٣، ص٧ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٢.

(٣٧) قمريات مفردها قمرية، وهى شبابيك من الجص المخرم أو الحجر أو الخشب أحيانًا، والقمرية أما مستديرة أو مستطيلة يعلوها عقد - مقنطرة - وقد شاع استخدام الزجاج الملوم المعشق فيها. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٤٣٧.

(٣٨) مدهون حريريًا مصطلح فنى يعنى جودة الصناعة ودقة التلوين حتى يكون أملس كالحرير، فيدهن الخشب بالزيت ثم ترسم فوقه الزخارف ثم يكسى بطبقة رقيقة من الشمع لمنعها من التأثيرات الجوية وتجعل الخشب أملس كالحرير. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، ص٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣٩) البلاط الكدان كدان كلمة عامية، والأصل في اللغة "كذان"، وهو نوع من الحجر الجيرى شاع استعماله في البناء في مصر، ويختلف لونه باختلاف المحاجر المستخرج منها من اللون الأبيض إلى الأصفر إلى الأحمر، حسب الأكاسيد المعدنية التي يحتوي عليها الكلس، وأجوده المستخرج من محجر بطن البقرة جنوب القاهرة. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٩٤.

(٤٠) مسبل بالبياض السبل المطر بين السحاب والأرض، وأسبل أزاره أي أرخاه، ويستخدم اللفظ في الوثائق لوصف الجدر أو الحوائط بأنها مسبلة بالبياض، والمقصود أن الحائط مغشى أو مغطى بالملاط، وقد ورد لهذا المصطلح مترادفات أخرى في كثير من وثائق العصر المملوكي منها "مليس" و"منكس" و"مستور". عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، تحقيق رقم ١٤٠، ص١٥ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١٠٥.

(٤١) كتبية دولاب من الخشب قد يكون في حائط المبنى، تستخدم لحفظ الكتب والتحف. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٩٣.

٤- ويتوصل من السلم المذكور إلى مستحم[٤٢] ومرحاض وإلى طبقة[٤٣] مطلة على الدوار المذكور مفروشة

٥- بالبلاط مسقفة نقيًا وسفل المقعد المذكور بابان على كل منهما فردة باب يجاور ذلك

٦- باب آخر عليه فردة باب يدخل من أحدها إلى ركاب خاناة ومن ثانيها إلى شراب

٧- خاناة[٤٤] ومن ثالثها إلى فراش خاناة[٤٥] مفروش ذلك بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض

٨- وبالدوار المذكور بايكتان[٤٦] يفصل بينهما مجاز يتوصل منه إلى مرحاض ومطبخ[٤٧] مفروش

٩- بالبلاط به شبابيك ومناور[٤٨] مسقف جملونًا[٤٩] وسلم يصعد منه إلى طبقة مفروشة

---

(٤٢) مستحم هو موضع الاستحمام. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١٠٥.

(٤٣) الطبقة تسمى العوام بمصر البناء المرتفع طبقة، وهى تتكون غالبًا من حجرة أو خزانة أو حجرتين للنوم، توجد بها طاقات للتهوية والإضاءة، وقد يعلو الخزانة مسترقة (مسروقة)، وبالطبقة عادة دهليز به بيت أزيار (مزيرة) ومرحاض. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، تحقيق رقم ١٤٣، ص١٥ ؛ عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير قراقجا الحسني، ص٢٢٩ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٥.

(٤٤) الشراب خاناة تعنى بيت الشراب، وتحوى أدوات الشراب من الصينى والزجاج وغيره، وقد تحتوي على الحلوى والفاكهة والأدوية. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٠.

(٤٥) فراش خاناة تعنى بيت الفراش، مخصصة لحفظ الخيام والبسط والقناديل وغير ذلك. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص ص٨٤ - ٨٥.

(٤٦) بايكة كلمة عامية يقصد بها العقد أو القنطرة، ويقصد بها في الوثائق المكان المحمول سقفه على عقود. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٢٠.

(٤٧) مطبخ المطبخ لانضاج سواء اللحم أو غيره، والمطبخ الموضع الذي يطبخ فيه، وبه نصبة كوانين، وأحيانًا تعنى مخزن، وقد يلحق به مرحاض. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١٠٩.

١٠- بالبلاط بها مرحاض مسقفة نقيًا يجاور المجاز المذكور مسطبة[٥٠] مفروشة بالبلاط

١١- الكدان مسقف بعضها وباقيها كشف محمول بعض سقفها على عمود فلك يجاوره

١٢- درابزين[٥١] خشبًا يدخل من أحد البايكتين المذكورتين إلى اسطبل مسقف غشيمًا به مقام

١٣- خمسة أرؤس خيلاً والبائكة الأخرى بها مقام ثمانية أرؤس خيلاً وسلم يتوصل منه

ص٤٧

١- إلى ركاب خاناة كبرى سفلها متبن يجاوره باب يدخل منه إلى ساحة برسم الدجاج

٢- وبالدوار المذكور أربعة أبواب مقنطرة أحدها يدخل منه إلى مخزن برسم الشعير

---

(٤٨) مناور جمع منور، وهو موضع نفاذ الضوء، ويقصد به الفراغات التي بالمبنى المستعملة لدخول النور والهواء. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١١٧.

(٤٩) جملون جمالون - جمالونات، كلمة سريانية الأصل، وأصلها "جمل" زيدت عليه الواو والنون للتصغير حسب قواعد اللغة السريانية، فأصبح معناها "الجمل الصغير"، وبه شبه السقف المحدب، فيقال جملون أى السقف المسنم، وفي العمائر المملوكية كان الجملون من البناء ما كان سقفه من البوص أو الخشب أو خلافه وعلى هيئة سنم الجمل، سواء كان البناء مستطيلاً أم مربعًا. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٣٠.

(٥٠) مسطبة هى بناء مرتفع قليلاً يستخدم للجلوس، وكان للحوانيت في العصر الوسيط عادة مساطب أمامها، وترتفع أرضية الدكان عن مستوى أرضية الشارع بمقدار متر تقريبًا، وتمتد خارج أغلاق الحانوت نفسه كمسطبة لعرض البضائع عليها، والمساطب عبارة عن مجاديل من الحجر على كباش (كوابيل) بارزة، أو كانت تبنى بالآجر أو الحجر. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، تحقيق رقم ٥٤، ص٤ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١٠٦.

(٥١) درابزين كلمة من أصل فارسي، وهى في التركية "طرابزان" و"درابزون"، وتطلق على قوائم مصفوفة من الخشب تحاط بها السلالم وغيرها. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٤٥.

٣- يجاوره مرحاض والباب الثاني يدخل منه إلى مخزن والباب الثالث يدخل منه

٤- إلى طست خاناة[٥٣] والرابع يدخل منه إلى طست خاناة صغرى مفروش ذلك كله بالبلاط

٥- مسبل بالبياض يجاور ذلك بسطتان مفروشتان بالبلاط مسقفتان نقيًا على البوايك

٦- المذكورة مكعب قصب فارسي[٥٤] والباب الرابع الموعود بذكره أعلاه يتوصل إليه

٧- من درجتين علو الباب المذكور شباك حديدًا لطيف يدخل من الباب المذكور إلى

٨- سلم يصعد منه إلى باب مقنطر عليه فردة باب يدخل منه إلى طبقة مفروشة بالبلاط

٩- مسقفة نقيًا بها مرحاض وطاقة[٥٥] مطلة على الدوار المذكورة يتوصل من بقية السلم المذكور

١٠- إلى مجاز مفروش بالبلاط مسقف نقيًا يتوصل منه إلى باب مربع عليه زوجًا باب يدخل

١١- منه إلى رواق[٥٦] كبير يحوي إيوانين متقابلين فيما بينهما دور قاعة[٥٧] مفروشة بالرخام الملون

---

(٥٣) طست خاناة كلمة فارسية معربة تعني بيت الطسوت، وقد استخدمت أيضًا في حفظ ملابس ومستلزمات جلوس السلاطين والأمراء. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٧.

(٥٤) مكعب قصب فارسي المكعب هو الشكل ذو الست وجوه ويطلق أيضًا على الشكل المربع، والقصب الفارسي من أنواع القصب المجوف الجيد يستخدم في الحوائط الفاصلة والسقوف على شكل مشبك مثل البغدادلي. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٨٩، ١١٥.

(٥٥) طاقة كلمة فارسية معربة، تعنى السقف المحدب، وهى فتحات للتهوية. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٥.

(٥٦) رواق هو البيت أو الشقة التي دون العليا، ويختلف معنى الرواق في المسجد عن الرواق في الدار، ففي المساجد يطلق لفظ رواق وأروقة على المسطحات المسقفة التي بين الأعمدة، وفي الدور يعني الرواق وحدة سكنية أو جزء

١٢- والإيوانان مفروشان بالبلاط الكدان مسقف ذلك نقيًا ملمع بالذهب واللازورد
١٣- بصدر أحد الإيوانين سدلتان[٥٨]كبرى وصغرى يعلو إحداهما باذاهنج[٥٩] والأخرى بها شبابيك

ص٤٨

١- مطلة على الواجهة المذكورة وإحدى السدلتين مفروشة بالرخام الملون والسدلة
٢- الصغرى خزانة لطيفة مسقفة نقيًا مفروشة بالبلاط مطلة على الواجهة المذكورة
٣- أعلاه وبأحد الإيوانين خزانة لطيفة مسقفة نقيًا مفروشة بالبلاط مسبل
٤- كل ذلك بالبياض وسدلة لطيفة مفروشة بالرخام الملون بها شباك مطل
٥- على رحبة يتوصل إليها من باب يدخل منه إلى طبقة بها مرحاض وإلى سلم يتوصل
٦- منه إلى أغاني[٦٠] مطل على الرواق المذكور يتوصل من الرحبة[٦١] المذكورة إلى مطبخ يجاوره

من الوحدة السكنية، وهو أهم جزء في عمارة البيت الإسلامي، ويتكون من إيوان أو إيوانين بينهما دور قاعة - مسقفة غالبًا وقد تكون سماوية - وما يلحق بذلك من منافع ومرافق، كالخزانات النومية وخزانة الكسوة والمطبخ والمرحاض، وكان الرواق يسقف بالخشب النقي المدهون، ويفرش بالبلاط أو بالرخام الملون، وتسبل جدره بالملاط. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، تحقيق رقم ١٣١، ص١٤ ؛ عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير قراقجا الحسني، ص٢٣١ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٧.

[٥٧] دور قاعة لفظ مركب من مقطعين: الأول "در" من الفارسية "باب"، والمقطع الثاني عربي "قاعة"، والقاعة من أهم أجزاء البيت ويتوسطها الدور قاعة كما تتوسط المدارس ذات الأواوين، حيث تنخفض عن الأواوين بمقدار درجة سلم، ويتوسط الدور قاعة أحيانًا فسقية. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٠ - ٥١.

[٥٨] سدلة سدلت الشئ أرخيته وأرسلته من غير ضم جانبيه، وسدلة بالفارسية بيت من ثلاث قباب أو ثلاث وحدات، واستخدم هذا المصطلح في الوثائق للدلالة على الإيوان الصغير أو الإيوانات الجانبية غير العميقة بالقاعات والمدارس والمساجد، وقد يقصد بالسدلة الصفة أيضًا. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٦٢.

[٥٩] باذاهنج كلمة فارسية تعنى منفذ التهوية أو ساحب الهواء أو طريق النسيم، ويكون أعلى أسطح المنازل وله عدة أشكال تسمح بدخول الشمس والهواء. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٤٠٤ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص١٩.

٧- طبقة مفروشة بالبلاط تشتمل على إيوانين ودور قاعة يجاورهما مرحاض يتوصل

٨- من السلم المذكور إلى أربع طباق يمنة ويسرة بكل منها منافع وحقوق وبعضها مطل

٩- على الدوار المذكور ولذلك مرحاض مشترك ثم يتوصل من بقية السلم المذكور إلى

١٠- السطح العالي على ذلك وبه مرحاضان مكمل الأحظرة[٦٢] المحدود ذلك بحدود أربعة

١١- القبلي إلى ملك الزيني عنبر المذكور وإلى مدرسته المذكورة والبحري إلى

١٢- رحبة فيروز العرامي والشرقي إلى وقف أقبلاط السعدي وسودون القصروي

١٣- والغربي إلى سكن بيبرس من يشبك وإلى بيت محمد المرحومي القباني ..

الفرن والمناخ والجباسة

يعرض لنا أيضًا كتاب وقف السلطان قايتباي وصفًا لفرن ومناخ جمال وجباسة، وقد آلت هذه المباني من بعده أيضًا إلى الأمير مصيلي جوربجي[٦٣]، ويصف لنا هذا الكتاب تلك المباني كالآتي:

ص ٥٩

---

(٦٠) أغاني تجمع أغانيات عبارة عن ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخرط تحجب الجالس خلفها، وتطل على القاعات، كما كانت تطل على الشوارع أو الحدائق، وقد تشتمل على حجرات ملحق بها مرحاض. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، ص٢٣٢.

(٦١) رحبة هى ما اتسع من الأرض، ورحبة المسجد أو الدار ساحتها أو صحنها. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٣.

(٦٢) مكمل الأحظرة الحظر والحضير ما أحاط بالشئ، وهو الفراغ الفسيح الذي يتقدم الغرف ويدخل إليها منه، وقد يكون من قصب أو خشب، ويدل على السور الذي يحيط بسطح المبنى. آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم،ص٤٠٠؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٣٦.

(٦٣) وثيقة رقم ١٥١٩م أوقاف.

١١- .. جميع المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة

١٢- خارج بابي زويلة والدرب الأحمر بط سوق الغنم القديم بالقرب من فندق القطن[٦٤] الدال

١٣- على ملك الواقف المنوه باسمه الشريف أعلاه لذلك مكتوبًا التبايع وأصلاهما المنبه على

ص٦٠

١- تاريخهما قريبًا بأعاليه وصفة ذلك بدلالة مكتوبي التبايع المذكورين فيه أنه

٢- يشتمل على واجهة مبنية بالحجر النحيت بها ثلاثة أبواب برسم سفلها وعلوها يدخل من أحدها

٣- إلى دهليز يتوصل منه إلى فرن يشتمل على بيت نار وزلاقة وقبة وحفرة للرماد وقاعة عجين

٤- ومخزن زبل وأجناب سائرة[٦٥] للجار والباب الثاني يدخل منه إلى مخزن أرضي

٥- والباب الثالث يدخل منه إلى دهليز به على يسرة الداخل باب يدخل منه إلى قاعة

٦- أرضية لطيفة ويتوصل من بقية الدهليز المذكور إلى مدار سلم يتوصل منه إلى أربع طباق

٧- متجاورات مطلات على الطريق وطبقة خامسة حبيس[٦٦] وعلى منافع ومرافق وحقوق

---

[٦٤] ذكرها أندريه ريمون في قائمة الوكالات حتى سنة ١٥١٧م.

Raymond (A.), Wiet (G.), Les marches du Caire, p. 242.

[٦٥] عن مصطلحات الفرن والجباسة والطاحون. أنظر: أحمد محمد أحمد: المنشآت الصناعية في العصر المملوكي.

[٦٦] طبقة حبيس الطبقة في العمارة وحدة سكنية مستقلة، وطبقة حبيس إذا لم يكن فيها طاقات أو شبابيك. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٥.

٨- ويحيط بذلك ويحصره حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى السبيل المعروف
٩- بوقف صبيح والحد البحري ينتهي إلى جباسة هناك تعرف بالقارئ وهى
١٠- الجباسة الآتي ذكرها والحد الشرقي ينتهي إلى المناخ الآتي ذكره فيه وفي
١١- هذا الحد الطبقة الحبيس والحد الغربي ينتهي إلى الطريق وفيه الواجهة
١٢- والأبواب والطاقات والروشن[٦٧] ومن ذلك جميع الحصة التي
١٣- مبلغها النصف اثنا عشر سهمًا من أصل أربعة وعشرين سهمًا شايعًا ذلك من جميع المكان

ص٦١

١- الكامل أرضًا وبناء الكائن بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة والدرب
٢- الأحمر بخط سوق الغنم المذكور بجوار فندق القطن والفرن المذكورين أعلاه وبجوار جباسة
٣- الطابق الدال على ملك الواقف لذلك مكتوبًا التبايع المنبه عليهما أعلاه وصفة
٤- الجباسة المذكورة وهى المعروفة بجباسة القارئ وبجباسة ابن حنظلة أنها تشتمل
٥- على واجهة مبنية بالحجر النحيت بها بابان أحدهما مربع بغير باب عليه وهو الآن مسدود
٦- والثاني مقنطر يدخل منه إلى جباسة بها حجر وقاعدة صوانًا وباب يدخل منه إلى
٧- مخزن برسم غربلة الجبس ويجاور ذلك مخزن ثانى برسم خزن الجبس الحجر وبجوار ذلك
٨- اسطبل برسم الدواب وبه متبن كل ذلك مسقف غشيمًا ويحيط بذلك حدود أربعة

---

[٦٧] الروشن كلمة فارسية الأصل "روزن" تعني النافذة، ويقصد بها البروز في العمائر كالمشربيات. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٤٠٦.

٩- الحد القبلي ينتهي إلى الفرن المذكور أعلاه والحد البحري ينتهي إلى جباسة

١٠- الجبس الطابق المعروفة قديمًا بجباسة الشريف ثم عرفت بالمقام الشريف الواقف المنوه

١١- باسمه الشريف أعلاه وأضيفت إلى معالم المناخ الآتي ذكره فيه والحد الشرقي

١٢- ينتهي إلى خربة تعرف قديمًا بابن الحاجب ثم عرفت بالواقف المشار إليه وأضيفت لمعالم

١٣- المناخ المذكور فيه والحد الغربي ينتهي إلى الطريق السالك وفيه البابان

ص٦٢

١- ومن ذلك جميع المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة بخط سوق

٢- الغنم المذكور تجاه فندق القطن المذكور المعروف هذا المكان بالمناخ وكان هذا المناخ

٣- قديمًا خربة تعرف بأولاد الحاجب فأضيف إليها جباسة الجبس الأسود المعروفة قديمًا

٤- بجباسة الشريف والقاعة والاسطبل بجوارها المعروفين بأولاد صرغتمش القلمطاوي[٦٨]

٥- بعد جريان ذلك في ملك الواقف المشار إليه بمكاتب شرعية مؤرخ إحداها وهو

٦- الشاهد بملك الخربة المعروفة بأولاد الحاجب بالسادس من جمادى الآخرة سنة أربع

٧- وستين وثمان مائة الثابت المحكوم بموجبه المنفذ في الشرع الشريف وله أصل ورق

---

[٦٨] هو صرغتمش القلمطاوي الدوادار، تأمر عشرة بعد أستاذه في أيام الناصر فرج إلى أن أخرج الأشرف برسباي إقطاعه في وسط دولته، واستمر بطالاً في منزله بقرب خوخة ايدغمش مدة إلى أن أنعم عليه الأشرف أيضًا بأمرة عشرة، فاستمر حتى مات سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨-١٤٤٩م وقد شاخ. أنظر: السخاوي: الضوء، ج٣، ص٣٢٢.

٨- والمكتوب الثاني مؤرخ بالثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وثمان مائة

٩- دال على ملك الواقف للجباسة المعروفة بجباسة الشريف والجبس الأسود الثابت مضمونه

١٠- المحكوم بموجبه في الشرع الشريف والمكتوب الثالث وهو ما يشهد للواقف

١١- بملك القاعة والاسطبل المعروفين بصرغتمش القلمطاوي مؤرخ بالسادس عشر من شعبان

١٢- سنة إحدى وسبعين وثمان مائة ثم هدم الخرابات المذكورة فيه والشاهد له بملكها المكاتيب

١٣- المذكورة وضم بعضها إلى بعض وجعلها مكاناً واحدًا كبيرًا متسعًا بواجهتين إحداهما بخط

ص٦٣

١- سوق الغنم المذكور تجاه فندق القطن والأخرى بخط الباطلية تجاه الأماكن

٢- المعروفة بسكن أولاد صرغتمش ونقيب السادة الأشراف يفصل بين ذلك الشارع

٣- المسلوك المتوصل منه إلى المكان المعروف قديمًا بسكن الواقف المشار إليه أعلاه المحدود

٤- الموصوف أعلاه وهذا المكان يعرف الآن بالمناخ وبالجوق وبالمنشر وصفة ذلك

٥- على ما هو عليه أنه يشتمل على الواجهتين المذكورتين أعلاه يغلق على كل منها فردة باب

٦- يدخل من كل منهما إلى حوش كبير وهو المناخ المذكور علو الواجهة التي من جهة

٧- الباطلية روشن رتب لعمل علو عليه لم ينشأ إلى تاريخه وحصر ذلك حدود

٨- أربعة الحد القبلي ينتهي إلى فندق بخط سوق الغنم غير فندق القطن
٩- والحد البحري ينتهي بعضه إلى أماكن مستجدة مساكن تعرف بعمارة الشريف
١٠- الجباس وإلى آدر بيد أربابها والحد الغربي ينتهي بعضه إلى الطريق بخط
١١- سوق الغنم بعضه إلى السبيل المعروف بصبيح وبعضه إلى الطباق التي بسوق
١٢- الغنم المذكور أعلاه والحد الشرقي ينتهي إلى الشارع الذي بخط الباطلية
١٣- وفيه الواجهة المستجدة والرواشن وفي الحد الغربي المثلث بذكره من الحدود الأربعة

ص٦٤

١- المذكورة الواجهة الثانية المسلوك منها إلى الشارع تجاه فندق القطن وخصمت
٢- المكاتيب الدالة على ذلك بقضية هذا الوقف كما نبه عليه أعلاه ..

منشآت الأمير مصيلي جوربجي

وجدت بعد ذلك هذه الأماكن التي جاء ذكرها في كتاب وقف السلطان قايتباي قد آلت إلى الأمير حسن كتخدا طايفة الجاويشية[٦٩]، ثم ملك أنقاضها الأمير مصيلي ابن المرحوم خضر جوربجي[٧٠] طايفة بولك مستحفظان[٧١] قلعة مصر، أي أنها

---

[٦٩] طايفة الجاويشية أو جاويشان، وتطلق على الجند الرسل، وكان منهم المحتسب. أنظر: الروزنامجي: ترتيب الديار المصرية، ص١٧، حاشية رقم٢، ص١٩؛ سليمان: تأصيل، ص٥٩ - ٦٤.

[٧٠] جوربجي لفظ تركي يطلق على ضباط الانكشارية وعلى مختاري القرى المتقدمين فيها (أعيان الجهات). أنظر: الشاذلي الفرا: ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة، ص٣٥٠، حاشية رقم ٤.

[٧١] بولك في التركية (بولوك) من المصدر (بولمك) أن يقسم، القسم، الفوج، وبولوكات النظام كانت معروفة في مصر إلى عهد قريب. طائفة مستحفظان مستحفظان من مستحفظ العربية، وجمعت جمعًا فارسيًا بالألف والنون، كانت اسمًا لحرس القلاع والحصون والمدن قبل إلغاء الجيش الانكشاري، فلما ألغي أطلقت على عساكر الرديف إذا استدعوا للخدمة العسكرية. كان أفراد هذه الفرقة يكلفون بحراسة القلاع والحصون والبلاد، ويمنحون تيمارات في أوائل عهدها لكى يستمروا في الخدمة العسكرية، وبعد ذلك كانوا يستدعون كلما اتجهت النية لخوض أى معركة، وكانوا في هذه الحالة يمنحون رواتب كبقية الفرق. وأفراد هذه الفرقة انكشارية مشاة، أشار إليهم المؤرخون أحيانًا

كانت مهدمة ويصفها على هذه الحالة حين اشتراها عن طريق الاستبدال[٧٢] في ١١ ذي الحجة سنة ١٠٧٦هـ/١٣ يونيو ١٦٦٦م من وقف حسن كتخدا ومن عتقائه واستأجر منهم أيضًا قطعة الأرض الحاملة لتلك المباني في ٢١ جمادى آخر سنة ١٠٨٣هـ/١٤ أكتوبر ١٦٧٢م من عتقائه أيضًا، وذكر أن هذه الأرض محتكرة[٧٣] في وقف السلطان قايتباي[٧٤]، على أن يكون للأمير مصيلي حق الانتفاع بالأرض وإزالة المباني المتخربة المقامة عليها وبناء ما أراد مكانها لمدة سبع وثمانين سنة وستة شهور وعشرة أيام اعتبارًا من ٢١ جمادى آخر سنة ١٠٨٣هـ[٧٥]، وجاء وصفًا لهذه المباني بوثيقة وقفه عند امتلاكه لها كما يلي:

بأسم "ينيجرية" أو "ينكجرية"، وقد أتت هذه الطائفة إلى مصر مع السلطان سليم الأول وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان، لأنها كانت تمثل بصورة خاصة السلطة العثمانية في الولاية، وعهد إليها بمهمة الشرطة، ومن هنا كانت قوتها في القاهرة، وسيطر أفرادها على الالتزامات المربحة وعلى دار ضرب النقود وعنابر المؤن ومراكز المكوس، مما زاد في نفوذها. أنظر: قانون نامه مصر، ص١٨ حاشية رقم ١ ؛ سليمان: تأصيل، ص٤٤، ٧٧.

[٧٢] عن نظام الاستبدال في الأوقاف في العصر العثماني، أنظر: محمد عفيفي: الأوقاف، ص١٧٤ – ١٨١.

[٧٣] الحكر من أنواع الإجارة الطويلة، وهو عقد إجارة يقصد به استبقاء الأرض الموقوفة مقررة للبناء أو التعلي أو للغرس أو لأحدهما لقاء أجرة معجلة وأخرى مؤجلة، أو بأجرة كلها معجلة أو كلها مؤجلة، والحكر يعطي أصلاً على أرض موقوفة تخربت وتعطل الانتفاع بها كلية وليس للوقف ريع يعمرها ولا يمكنه استبدالها، ويجوز للناظر على الوقف أن يلجأ إلى القاضي ليستأذنه في تحكير الوقف، ويحق للقاضي أن يأذن له بالتحكير إذا كان الوقف مخربًا داثرًا ولا يكفي ريعه لتعميره ولا يمكن استبداله. ويختلف الحكر عن الإيجار العادي في الأذن بالبناء والزراعة، ويصبح من حق المحتكر بيع أو وقف ما بناه من عقار، ويكون البيع أو الوقف هنا منصبًا على البناء وليس على الأرض التي هى جارية في وقف آخر. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، ص٢٦ ؛ محمد عفيفي: الأوقاف، ص١١٢ – ١١٤.

[٧٤] فرض على أوقاف السلطان الغوري والسلطان الأشرف (برسباي) والسلطان بيبرس والسلطان قايتباي والوزير خاير بك والوزير يشبك ضرائب في العصر العثماني حتى يحافظ على نسبة تلك الأوقاف إليهم وعدم التعرض لها. الروزنامجي: ترتيب الديار المصرية، ص٥٨-٥٩. وهنا نرى مثال لذلك أن الأرض المبنى عليها محافظًا عليها حكرًا للسلطان قايتباي.

[٧٥] واضح هنا أن مصيلى جوربجى يكمل عقد إيجار حسن كتخدا التي كانت تبلغ حسب المعتاد ٩٠ سنة والتي كانت تتم عادة عند تخرب الأماكن الموقوفة. أنظر: محمد عفيفي: الأوقاف، ص١٥٥ – ١٥٦.

٩- .. أنه ملك أنقاض جميع معالم الساج[٧٦] ورؤس

١٠- الجدر القائمة والأنقاض المطروحة والمدفونة من طوب ودبش وأحجار وأفلاق..[٧٧] وغير ذلك على أرض الخربة المستهدمة المملولة (المملوءة) بالأتربة المسلوبة المنفعة المقصودة

١١- منها شرعًا الكائنة بالقاهرة المحروسة بخط الدرب الأحمر تجاه مكان الأمير مصلي جوربجي المشار إليه أعلاه المشتملة قديمًا .. على معالم سياج ثلاث

١٢- اسطبلات سقط بعضها وباقيها آيل إلى السقوط حين ..[٧٨] وبناء بير ماء معين مستهدمة داخل بناءوها في عقد هذا التبايع حين ذاك وفسحة كبرى كشف سماوي مهولة بالأتربة وتوابع وحقوق

١٣- وحدود أربع ..

١٤- .. الحد القبلي ينتهي للطريق السالك والحد البحري ينتهي بعضه للفرن وللطاحون وباقيه لمعالم الزاوية الخربة التي هناك

١٥- المتوصل إليها من الزقاق الثاني والحد الشرقي ينتهي بعضه قديمًا لمعالم حانوتين وباقيه للزقاق الثاني المتوصل منه لحارة الروم السفلى المعروف بزقاق مستوقد الحمام[٧٩] قديمًا وفيه معالم الواجهة الثانية

---

(٧٦) السياج هو السور الساتر للبناء، ويكون من البناء أو الخشب. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٦٨.

(٧٧) و (٧٨) كلمات غير واضحة في الأصل.

(٧٩) أظن أن هذا الحمام هو الذي ذكره ابن إياس في حوادث سنة ٧١١هـ/١٣١١-١٣١٢م باسم حمام الأمير كراي المنصوري بسوق الغنم حين قال "ومن الحوادث في تلك السنة أن السلطان عزل نائب الشام الأمير أقوش واستقر بالأمير كراي المنصوري، وهو صاحب الحمام التي في سوق الغنم نائب الشام". ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٤٤٠.

(٨٠) أرجح أن سبيل الجباسة الذي جاء على خريطة الحملة الفرنسية برقم ٢٠٠ من القسم الثامن.

١٧- والباب الثاني والحد الغربي ينتهي بعضه للسبيل[٨٠] الذي هناك وباقيه للفرن والطاحون .. والجاري أصل ذلك في وقف المرحوم الجناب .. الأمير حسن كتخدا طايفة

١٨- الجاويشية بمصر كان ..

المبنى الثاني

٢٤- .. جميع بناء المساكن المحتاجة للعمارة القايمة على الأرض المحتكرة الجارية في وقف المرحوم السلطان

٢٥- قايتباي طاب ثراه الكائنة بمصر المحروسة بخط الدرب الأحمر المشتملة إجمالاً على واجهة غربية بها باب كبير مربع يتوصل منه إلى معالم طاحون ومعالم أربع حوانيت ومنافع وحقوق وحدود أربعة القبلي للسبيل والمدفن الذي هناك

٢٦- والبحري بعضه للجباسة وباقيه لمكان حسن الزيات والشرقي للخربة الآتي ذكرها فيه المقابلة لمكان المستبدل المذكور والغربي للشارع المسلوك وفيه الواجهة وأبواب الحوانيت وإلى غير ذلك ..

٢٧- .. والجاري أصل ذلك في وقف الأمير حسن كتخدا المشار إليه ..

المبنى الثالث

٣٠- .. وملك أيضًا الأمير مصيلي .. تواجر جميع الأرض الحاملة لبناء المساكن المستبدلة

٣١- المذكورة المحصورة بالحدود وأرض الخربة المجاورة لذلك الموعود بذكرها أعلاه المشتملة على معالم سياج ثلاث اسطبلات سقط بعضها وباقيها آيل إلى السقوط وبناء بير مستهدمة وفسحة كشف سماوي

٣٢- ومنافع وتوابع وحقوق وحدود أربع القبلي بعضه للزقاق الذي هو فيه وفيه الواجهة والباب تجاه مكان المستأجر المومى إليه وباقيه للحانوتين المعروفتين به والبحري بعضه للفرن والطاحون

٣٣- وباقيه لمعالم الزاوية والخربة المتوصل منها للزقاق الثاني والشرقي بعضه لمعالم حانوتين وباقيه للزقاق الثاني المتوصل منه لحارة الروم السفلى المعروفة قديمًا بزقاق الحمام وفيه معالم الواجهة

٣٤- والباب الثاني والغربي للسبيل الذي هناك بعضه وباقيه للطاحون والفرن .. والجاري كامل الأرض المذكورة في وقف المغفور له السلطان قايتباي المذكور

٣٥- ومنفعة تواجرها لطول المدة الآتى ذكرها في وقف المرحوم حسن كتخدا ..

٣٦- .. لينتفع الأمير مصيلي .. بكامل الأرض المذكورة

٣٧- مع الخربة المذكورة في شق الجدر وحفر الأساسات والبناء والتعالي حسبما أحب واختار على الوجه الشرعي ..

المباني التي أنشأها الأمير موصيلي جوربجي

كانت تتكون من واجهة بها خمسة حوانيت وثلاثة أبواب، يدخل من باب منهم إلى حوش واسطبل، ويدخل من الثاني إلى ربع علوي يتكون من ١٣ طبقة منهم اثنين فوق الإسطبل وحجرتين، أما الباب الثالث فيؤدي إلى بيت له حوش ومقعد وقاعة وملاحقاهم، وقد ذكرت الوثيقة مواد البناء التي استخدمها، وتصفه الوثيقة كالآتي:

٤٠- .. عن للأمير مصلي جوربجي .. وهو أنه بعد أن ملك ما عين

٤١- وشرح أعلاه ومنفعة الأرض الحاملة لذلك حين ذاك بالتواجر المشروح ذلك أعلاه .. أزال ما كان بذلك من الأبنية القديمة الغير منتفع بها

٤٢- التي لم تكن صالحة للسكن والإسكان المعطلة المنافع المقصودة منها شرعًا وخوفًا من بقائها فتسقط على حين غفلة فتضر بالمار والجار ونظف الأرض المذكورة وحفر جدرها وأساساتها

٤٣- ونقل ما تحصل منها من الأتربة إلى الكيمان على دواب أقامها لذلك من ماله وصلب حاله وأحضر لذلك من ماله وصلب حاله آلات جديدة ومون متقنة من طوب وأحجار وجير وجبس ورماد

٤٤- وطين وقصرمل وبلاط وغير ذلك من آلات العمارة وأحضر لذلك أيضًا جماعة من المهندسين[٨١] والبنائين والفعلا والمبلطين والنجارين وغير ذلك مما احتاج إليه الحال .. وعمر على الأرض المذكورة وأصرف

٤٥- عليها من ماله وصلب حاله جميع المبلغ الآتى ذكره فيه حتى صار ذلك الآن يشتمل بالمشاهدة على واجهة قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر الجبلي تشتمل على خمس حوانيت وثلاثة

٤٦- أبواب مستجدة أحد الأبواب المذكورة كبير مركب عليه فردة باب خشبًا نقيًا مصفح بالصفايح والأعقاب الحديد[٨٢] يدخل منه إلى دركاة كبيرة معقودة بالحجر الفص النحيت يعلوها شباك صغير شغل الخراط[٨٣]

٤٧- يقابله شباك ثانى وباب واستتنى يدخل منه إلى حوش كبير كشف سماوي به يمنة ثلاث أبواب معقودين بالحجر الفص النحيت الجديد أحدها يدخل منه إلى اسطبل كبير يعلوه شباك ومن الثاني

---

(٨١) عن المهندسين أنظر: Doris Behrens – Abouseif, "Muhandis, Shad, Muallim Note on the Building Craft in the Mamluk Period", p. 293 – 309.

(٨٢) باب مصفح بالصفايح أى أن الباب عليه رقائق من الحديد، ومدعمة بالمسامير. أنظر: محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٧٣.

(٨٣) شباك شغل الخراط يبدو أنه يقصد أن الشباك من الخشب الخرط. محمد أمين إبراهيم: المصطلحات، ص٤٠.

٤٨- إلى كرسي راحة ومن الثالث إلى حاصل يعلو الأبواب المذكورة شباك شغل الخراط وبالحوش المذكور يسرة باب كبير يدخل منه إلى اسطبل كبير يعلوه شباكين شغل الخراط وبير ماء معين مشتركة والباب الثاني

٤٩- الذي بالواجهة القبلية صغير يغلق عليه فردة باب خشبًا نقيًا به (؟) توصل إليه من سلم درج معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه إلى ربع باقصا السلم المتوصل إليه من باب الربع[٨٤] المرقوم دهليزين مستطيلين

٥٠- متلاصقين لبعضهما بعضًا أحدهما تجاه الصاعد من السلم المذكور ومفروش أرضه بالبلاط الكدان مسقف نقيًا بالدهليز المذكور يمنة خمسة أماكن وأوضة[٨٥] صغيرة متجاورين لبعضهم بعضًا يشتمل كل مكان

٥١- منهم على باب ركب عليه فردة باب خشبًا نقيًا يدخل منه إلى دهليز به باب يدخل منه إلى رواق يحوي إيوانًا ودور قاعة به طاقات مطلات على عطفة غير نافذة تعرف بزقاق مستوقد الحمام وخزانة نومية[٨٦] وأوضة

٥٢- وكرسي راحة ومطبخ وسطح وشبابيك برسم النور والهوى وما لكل من ذلك من المنافع والحقوق والدهليز الثاني يسرة الصاعد من سلم الربع المذكور مفروش أرضه بالبلاط الكدان مسقف نقيًا به مناور

---

(٨٤) الربع هو الدار والمنزل والوطن، وكل ذلك مشتق من ربع المكان إذا اطمأن، ويقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية، وغالبًا تعلو خان أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل وسلم خاص بها تسمى ربع، أي من الممكن أن يكون بالمبنى الواحد أكثر من ربع. وهى لسكن عدد كبير من العائلات الفقيرة بأجور شهرية زهيدة في الطباق العديدة المتجاورة أو التي تعلو بعضها. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، ص٢٤ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٥٢.

(٨٥) أوضة أو "أودة" كلمة تركية أصلها "أوضة" أو "أوطه" تعنى غرفة أو حجرة، وهذه الكلمة نستخدمها حتى اليوم للتعبير عن هذا المعنى. العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٥.

(٨٦) خزانة نومية أي حجرة معدة للنوم، ومنها الشتوية قليلة النوافذ. عبد اللطيف إبراهيم: وثائق من عصر الغوري، ج٢، ص٧.

٥٣- بالدهليز المرقوم يسرة ستة أروقة أماكن متلاصقة لبعضها بعضًا على الحوانيت المذكورة مشتمل كل مكان منها على باب مركب عليه فردة باب خشبًا نقيًا يدخل منه إلى دهليز به باب خشب يدخل منه إلى

٥٤- رواق يحوي إيوانًا واحدًا ودور قاعة وخزانة نومية وطاقات مطلات على الشارع المسلوك وأوضة وكرسي راحة ومطبخ وسطح ومنافع ومرافق وحقوق وبصدر الدهليز المرقوم من الجهة اليمنى

٥٥- مكانين علو الاسطبل الكبير الذي على يسرة الداخل للحوش المذكور أولاً أعلاه يشتمل كل مكان منهما على باب مركب عليه فردة باب خشبًا نقيًا يدخل منه إلى فسحة بها باب يدخل منه إلى رواق

٥٦- يحوي إيوانًا واحدًا ودور قاعة وخزانة نومية وشبابيك وأوضة وكرسي راحة ومطبخ وسطح ومنافع ومرافق وحقوق بالدهليز المستطيل المذكور شبابيك مطلة على الحوش المذكور أعلاه

٥٧- ويحصر كامل الربع والباب الكبير المتوصل منه للحوش والاسطبلات والبير المشترك حدود أربع القبلي للطريق السالك الذي به الخمس حوانيت وباب الحوش وباب الربع المذكور

٥٨- ومطل طاقات الأماكن المذكورة والبحري بعضه للفرن والطاحون وباقيه لمعالم الزاوية التي هناك والشرقي ينتهي بعضه للمكان المستجد سكن مولانا محمد أفندي بن حسام من طايفة

٥٩- مستحفظان الآتي ذكره فيه وباقيه للزقاق المتوصل منه لحارة الروم السفلى المعروف قديمًا بزقاق مستوقد الحمام وفيه مطل طاقات الخمسة أروقة التي بالدهليز يمنة الصاعد للربع المرقوم والغربي

٦٠- ينتهي بعضه للمكان الذي علو الصهريج المتعلق بالأمير مصيلي جوربجي[٨٧] المشار إليه أعلاه وباقيه للفرن والطاحون التي بها البير المشتركة المتعلق ذلك بزوجة الأمير مصيلي جوربجي المومى إليه أعلاه

٦١- والباب الثالث الذي بالواجهة القبلية تجاه الحيضان سكن مولانا محمد أفندي بن حسام الموعود بذكره أعلاه فإنه يشتمل على باب يغلق عليه فردة باب خشبًا نقيًا مصفح بالصفايح والأعقاب

٦٢- الحديد يدخل منه إلى دركاة مسقفة نقيًا وباب استثنى يدخل منه إلى حوش كشف سماوي به يمنة حاصل يعلوه شباك برسم النور والهوى وبالحوش المرقوم سلم يصعد من عليه إلى باب ويسرة (؟) مركب عليه فردة

٦٣- باب خشبًا نقيًا يتوصل منه إلى سلم درج معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه إلى مقعد بوسطه عامود رخام يعلوه بائكتين معقودتين بالحجر الفص النحيت الأحمر الجديد

٦٤- وشباكين حنية يعلو أحدهما الآخر يجاور أحد الشباكين دولاب من الخشب النقي ويقابل باب المقعد المذكور باب عليه فردة باب خشب نقيًا يدخل منه إلى فسحة مفروش أرضها بالبلاط الكدان

٦٥- الجديد بها يسرة أوضة مسقفة نقيًا بها شباك مطل على الحوش المذكور يجاور الأوضة المذكورة باب عليه فردة باب يتوصل منه إلى كرسي راحة وشباك مطل على الحوش الذي به الاسطبلات

٦٦- المذكورة يجاور سلم المقعد باب عليه فردة باب يدخل منه إلى اسطبل سفل الأوضة المذكورة بالاسطبل المرقوم شباكين برسم النور والهوى مطلين على الحوش الذي به الاسطبلات المذكورة ويجاور

---

[٨٧] لا زال هذا السبيل الذي ينسب إلى هذا الأمير والذي جاءت عنه إشارات بهذه الوثيقة عليه لوحة باسم والده "مصطفى جوربجي بن المرحوم مصيلي جوربجي مستحفظان"، أثر رقم ٢٣٢.

٦٧- الاسطبل المذكور سلم به باب عليه فردة باب خشبًا نقيًا يعلوه شباك برسم النور والهوى يدخل من الباب المذكور إلى بسطة[٨٨] مفروشة بالبلاط الكدان بها سلم مطوي بالبلاط الكدان

٦٨- يصعد من عليه إلى بسطة بها يمنة الصاعد باب يدخل منه إلى بيت كلار[٨٩] به يمنة كرسي راحة ويسرة شباك مطل على حوش المكان المذكور وبالسلم يمنة باب يدخل منه إلى فسحه مسقفة نقيًا

٦٩- مفروشة بالبلاط الكدان وبالدهليز يمنة باب عليه فردة باب يدخل منه إلى رواق علوي يحوي إيوانين ودور قاعة بالإيوان الكبير يسرة سدلاة[٩٠] بها شباكان مطلان على حوش المكان

٧٠- المذكور برسم النور والهوى يعلوا ذلك شند[٩١] قمريات من الزجاج الملون به يمنة دواليب خرستان[٩٢] من الخشب النقي يعلوها سندرة خشب نقي وبالإيوان الصغير بصدره خزانة نومية بها

---

(٨٨) بسطة هى السلمة أو الدرجة الواسعة التي تكون عادة بين قلبتي السلم. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٢٢.

(٨٩) بيت كلار في التركية "كيلار" غرفة تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية. سليمان: تأصيل، ص١٨٠.

(٩٠) سدلاة تعني في الفارسية البيت ذو الثلاث قباب أو الثلاث وحدات، واستخدم هذا المصطلح في مصر للدلالة على الإيوان الصغير أو الإيوانات الجانبية غير العميقة بالقاعات والمدارس والمساجد، وقد يقصد بالسدلة الصفة أيضًا، وتطلق أيضًا المرتبة الصغيرة ذات الأطراف المزخرفة بالرخام المرتفعة قليلاً عن الأرضية، وتفرض أرضيتها بالرخام أو الحجر. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٤٠٤ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٦٢.

(٩١) شند هو الفتحة الموجودة في الحائط لتوضع بها القمريات، وتغطي من الخارج بشبكة من النحاس. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ الآثار، ص٤٥٤.

(٩٢) دواليب خرستان هى الدواليب ذات الفتحات المثبتة بالجدران. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير قراقجا الحسني، ص٢٢٩.

٧١- شباكان مطلان على الحوش الذي به الاسطبلات المذكورة أولاً أعلاه ويعلو باب الرواق شباك برسم النور والهوى شغل الخراط ودولاب صغير بدور قاعته بجوار الباب وبصدر دور القاعة

٧٢- مقابل للدخول بخاريات[٩٣] وبالفسحة تجاه الداخل بيت أزيار[٩٤] ويجاوره باب يدخل منه إلى مطبخ به شباك علوي مطل على حوش الاسطبلات يجاوره باب يدخل منه إلى كرسي راحة وبالفسحة المذكورة يسرة شباك

٧٣- برسم النور والهوى ويتوصل من السلم المذكور دائر به درابزي من الخشب النقى إلى السطح العالى على ذلك به أوضه بها شباكان مطلان على حوش الاسطبلات بالسطح المرقوم كرسي راحة مفروش أرض ذلك جميعه

٧٤- بالبلاط الكدان مسبل جدر ذلك جميعه بالبياض وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والتوابع واللواحق والحقوق المنسوبة له شرعًا ويحيط بكامل هذا المكان حدود أربع القبلي

٧٥- للطريق السالك تجاه الحيضان وفيه الواجهة وباب الدخول والبحري ينتهي لأماكن الربع علو الاسطبل الكبير الذي بالحوش المذكور أولاً من الجهة اليمنى والحد الشرقي ينتهي للمجاز الصغير الذي هناك المعروف

٧٦- بزقاق المستوقد والحد الغربي ينتهي للربع المذكور بحد ذلك كله وحدوده وحقه .. المعلوم ذلك جميعه

---

(٩٣) بخاريات وحدات زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها، وربما أطلق عليها بخارية نسبة إلى بخارة بإيران، أو إلى حي البخارية بالبصرة. محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات، ص٢٠.

(٩٤) بيت أزيار يطلق عليه "المزيرة" و"المزملة"، وهو المكان الذي توضع به الأزيار أو القدور لتبريد المياه، وتكون عادة في الدهاليز المؤدية للصحن أو الميضأة في المبانى الدينية، أو إلى القاعات في البيوت، وهى عبارة عن دخلة في الحائط يغطى واجهتها حجاب من الخشب الخرط. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير قراقجا الحسني، تحقيق رقم ٢٨، ص٢٢٩ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١٠٤.

٧٧- عند الأمير مصيلي جوربجي المنشئ المشار إليه أعلاه .. ولما يكامل له إنشاء ذلك وعمارته على الصفة المعنية أعلاه ووضع يده على ذلك بطريق الملك الصحيح الشرعي ..

سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين
دراسة جديدة من خلال بعض الوثائق المملوكية

سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين

دراسة جديدة من خلال بعض الوثائق المملوكية*

كان لاستبدال السلطان الظاهر بيبرس[١] لمباني الفاطميين بمدينة القاهرة لصالح بيت المال سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م[٢] أكبر الأثر في إعادة بناء مدينة القاهرة وسرعة الحركة العمرانية في القرنين ٧ و٨ هـ/١٣ و١٤م، فقد وجدنا السلطان المنصور قلاوون[٣] يبني مجموعته المعمارية المكونة من مدرسة وقبة وبيمارستان ومكتب لتعليم الأيتام (أثر رقم ٤٣) ويبني مبان أخرى أوقفت للصرف على تلك المجموعة من حمامات ووكالات وقياسر[٤]، ومنها القيسارية التي نحن بصددها، كما كان لنظام الوقف واستبدال الأوقاف خلال العصرين المملوكي والعثماني أكبر الأثر في إعادة بناء المباني الموقوفة وغيرها حتى وصلت إلينا مباني ترجع إلى عصور مختلفة نتيجة لتداولها بين الواقفين في عصور مختلفة[٥]. ونتناول في هذا البحث قيسارية للسلطان قلاوون ترجع إلى القرن ٧هـ/١٣م، ثم أعيد بنائها على يد

---

* نشر هذا المقال في: المؤتمر الأول لهيئة فولبرايت "تاريخ مصر الاقتصادي و الاجتماعي في العصر العثماني"، ٦-٨ ديسمبر ١٩٩٦م.

[١] حكم من سنة ٦٦٠ - ٦٧٧هـ/٦٠ - ١٢٧٧م.

[٢] المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٨٤ - ٣٨٥ ؛ محمد حسام الدين، إدارة الأوقاف في العصر المملوكى.

[٣] حكم من سنة ٦٧٧ - ٦٩٠هـ/٧٩ - ١٢٩٠م.

[٤] ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، ص٢٧٨ ؛ النويرى: نهاية الأرب، ج٣١، ص١٠٥-١١٣ ؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص٩٩٨.

[٥] أنظرعن الوقف في العصر العثماني:قانون نامه مصر، ص٧-١٠، ٩٠-٩١ ؛ حسين أفندي الروزنامجي، ترتيب الديار المصرية، ص٥٨ - ٥٩ ؛ محمد عفيفي، الأوقاف، ص٢٥ - ٣٠، ١٤٣ - ١٥٠ ؛ محمد حسام الدين، أهمية الوقفيات العثمانية، ص٤٨.

السلطان برسباي في القرن ٩هـ/١٥م، ثم أخذها عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وأعاد استخدامها في القرن ١٢هـ/١٨م[٦].

أولاً: المبنى في عصر السلطان المنصور قلاوون

بنى السلطان المنصور قلاوون قيسارية بشارع بين القصرين[٧] (المعز لدين الله حاليًا)، وقد ذكر المقريزي أنها "سوقًا يعرف أخيرًا بالوزازين والدجاجين، يباع فيه الأوز والدجاج والعصافير وغير ذلك من الطيور، وأدركناه عامرًا سوقًا كبيرًا، ومن جملته دكان لا يباع فيها غير العصافير فيشتريها الصغار للعب بها، وفي هذا السوق يمنة السالك قيسارية يعلوها ربع، كانت مدة سوقًا يباع فيه الكتب، ثم صارت لعمل الجلود، وكانت من جملة أوقاف المارستان المنصوري، فهدمها بعض من كان يتحدث في نظره عن الأمير أيتمش في سنة إحدى وثمانمائة وعمرها على ما هي عليه الآن"[٨]. ثم قال عنها عند حديثه عن سوق الدجاجين "وكان بهذا السوق قيسارية عملت مرة سوقًا للكتبيين، ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذي يسلك فيه من بين القصرين إلى الركن المخلق، فاتفق أن ولي النظر

---

[٦] تخصص هذا البحث عن مكان سبيل عبد الرحمن كتخدا عبر العصور، وعن السبيل نفسه أنظر:
Raymond, Les Constructions De Le 'Emir' Abd Al – Rahman Kathuda Au Caire, p. 237 ; Raymond, Les Fontaines Publiques (Sabil) Du Caire (1517 – 1798), p. 271.

محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية، ص٢٢٠ – ٢٢٧ ؛

Doris Behrens – Abouseif, The Abd AL – Rahman Katkhuda Style in 18th Century Cairo, p. 117 – 126 ; Raymond, Le Caire Des Janissaires, L'Apogee de la Ville Ottomane sous Abd al – Rahman Katkhuda, Paris 1995.

[٧] خط بين القصرين كان في العصر الفاطمي عبارة عن فضاء واسع يقف فيه ما يقرب من ١٠ آلاف جندي من الفرسان والمشاة، ثم صار في العصر الأيوبي سوقًا للمأكولات. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٨-٢٩.

[٨] المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٧٥. وقد ذكر هذا النص في مسودة الخطط كالآتي "سوق بياعي الأوز والدجاجين الآن، وكان قديمًا يعرف بالقماحين والتبانين، فيجد على يسرته ربعًا كبيرًا هو جار في أوقاف المارستان المنصوري، وكان مكانه قيسارية يعلوها ربع، وكانت هذه القيسارية هى سوق الكتب في وقت". المقريزي، مسودة، ص٣٤١ – ٣٤٢.

في المارستان المنصوري عن الأمير الكبير أيتمش النحاسي (البجاسي) الظاهري أمير يعرف بالأمير خضر ابن التنكزية فهدم هذا السوق والقيسارية وما يعلوها، وأنشأ هذه الحوانيت والرباع التي فوقها تجاه ربع الكامل الذي يعلو ما بين درب الخضيري وقبو الخرشتف، فلما كمل أسكن في الحوانيت عدة من الزياتين وغيرهم، وبقى من الدجاجين بهذا السوق بقية قليلة"[٩].

عثرنا بعد ذلك على وصف لهذه القيسارية في وثيقة وقف السلطان المنصور قلاوون[١٠]، حيث جاء فيها:

"(س١٥٨) ومن ذلك جميع القيسارية التي بالقاهرة/ المحروسة بين القصرين التي سفلها حوانيت وعلوها مسترقات[١١] وهى على يمنة الطالب/ إلى المدرسة الكاملية[١٢] والمدرسة المنصورية[١٣] والظاهرية[١٤] والصالحية[١٥] وفنادق/ الطواشي شمس

---

[٩] المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٦.

[١٠] وثيقة رقم ١٠١٠ – أوقاف.

[١١] مسترقة عبارة عن خزانة بين أدوار المبنى، وتسمى الآن بالدور المسروق، وتوجد في الغالب فوق الحوانيت أو المخازن. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١٠٥ – ١٠٦.

[١٢] المدرسة الكاملية هى دار الحديث التي بناها السلطان الكامل محمد بن العادل سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م. أثر رقم ٤٢٨، المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٧٥.

[١٣] المدرسة المنصورية بناها السلطان المنصور قلاوون سنة ٨٣-٦٨٤هـ/٨٤-١٢٨٥م وألحق بها بيمارستان وقبة، أثر رقم ٤٣. النويري، نهاية الأرب، ج٣١، ص١٠٥-١١٣ ؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص٩٩٧ – ٩٩٨ ؛ الخطط، ج٢، ص٣٧٩ – ٣٨٠.

[١٤] المدرسة الظاهرية بناها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٠-٦٦٢هـ/٦٢-١٢٦٣م وألحق بها سبيلاً وكتابًا، أزيل معظمها عند فتح شارع بيت القاضي في القرن الماضي، أثر رقم ٣٧. ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص٩٠ ؛ الدوادري، كنز الدرر، ج٨، ص١٠٣ ؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٧٨.

[١٥] المدرسة الصالحية أنشأها الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩هـ/١٢٤٠م، أثر رقم ٣٨. المقريزي، الخطط، ج٢ ص٣٧٤.

الخواص مسرور[١٦] رحمه الله وغير ذلك من الطرق والأماكن/ وعلى يسرة السالك من هذه الأماكن المذكورة طالبًا رحبة باب العيد[١٧]/ والخانقاه[١٨] وباب النصر[١٩] والطرق المتفرقة وغير ذلك وتشتمل على خمسة أبواب/ منها أربعة يتوصل من كل منها إلى باطن القيسارية المذكورة تشتمل على حوانيت[٢٠]/ فيها في الحد القبلي منها سبع عشرة حانوتًا يغلق [على] كل منها دراريب[٢١] تعلوها شرفة[٢٢]/ ومنبل[٢٣] وبينها باب من أبواب القيسارية المذكورة وفي الحد البحري منها/ ثمان عشرة

---

[١٦] فندق (خان) مسرور كان الفندق الكبير بشارع المعز لدين الله أمام جامع الشيخ مطهر، أما الصغير فمكانه الآن وكالة بدوية بنت شاهين بحارة خان الخليلي (أثر رقم ٦١٥). المقريزي، الخطط، ج٢،ص٩١، ٣٧٨.

[١٧] رحبة باب العيد موقعها بشارع الجمالية عند مدرسة جمال الدين الاستادار (أثر رقم ٣٥) ووكالة ذو الفقار بيك (أثر رقم ١٧، ١٩). المقريزي، الخطط، ج٢، ص٤٧ ؛ علي مبارك، الخطط، ج٢، ص١٥ ؛ Mohammed Husam &Suhar Salih, AWikala Of Sultan Muayyid, Wikalat Uda pasha, p. 72, 24.

[١٨] يقصد هنا خانقاه سعيد السعداء.

[١٩] أثر رقم ٧.

[٢٠] حوانيت توجد الحوانيت غالبًا أسفل المباني، وقد تكون مبني قائم بذاته، وتستخدم لخزن وعرض وبيع مختلف السلع والبضائع، وتشتمل عادة على مسطبة وداخل ودراريب، وترتفع أرضية الحانوت عن مستوى أرضية الشارع بمقدار متر تقريبًا، وتمتد مسطبة الحانوت خارج إغلاق الحانوت نفسه، وتستخدم لعرض البضائع. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٣٢.

[٢١] دراريب جمع درابة، وهى أحد مصراعي الباب الذي ينطبق أحدهما على الآخر، وهو نوع من الأبواب الخشبية التي تستخدم كتندة أيضًا وتغلق على الحوانيت. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٠٧.

[٢٢] شرفة جمعها شرفات وشراريف، وهى نهاية الشئ أو حفته، وتكون من الحجر أو الخشب او المعدن. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٦٢.

[٢٣] منبل جمعها "منابل"، ويقصد بها الكتلة من الرخام التي تستعمل كعتب سفلي للشباك في الأسبلة بالذات. ويقصد بها هنا الحلق الخشبى الدائر حول الأبواب أو الشبابيك أو القمريات، وهو من مصطلحات الصناع في العصر المملوكي. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٦٦ ؛ محمد أمين وليلى على إبراهيم، المصطلحات، ص١١٦ – ١١٧.

حانوتًا كل منها بدراريب وشرفة ومنبل وبينها باب من أبواب القيسارية/ ومقعد[٢٤] وفي الحد الشرقي منها أربع حوانيت يغلق على كل منها/ باب [وبينهم باب] من أبواب القيسارية المذكورة والباب الخامس المتوصل منه إلى/ أعالي هذه القيسارية وفي الحد الغربي منها حانوتان بينهما باب من أبواب القيسارية/ المذكورة وبباطن هذه القيسارية المذكورة حوانيت عدتها ستة وثلاثون حانوتًا كل/ منها بمنبل وشرفة وزوج أبواب والباذاهنجات[٢٥] علو القيسارية/ المذكورة ويحيط بذلك ويحصره حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى الطريق/ العظمى الفاصلة بين هذه القيسارية وبين الربع المظفري[٢٦] الوقف/ والحد البحري ينتهي إلى الطريق الفاصلة بينها وبين الربع الكاملي[٢٧] الوقف/ على المدرسة الكاملية والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق الفاصلة/ بينها وبين الدهيشة[٢٨] والمسجد الأرضي[٢٩] الذي هناك والحد الغربي ينتهي إلى/ فضاء بين القصرين ..".

---

(٢٤) مقعد هو مكان الجلوس، ويستخدم اللفظ في الوثائق للدلالة على وحدة معمارية تخصص لجلوس الرجال، ويكون المقعد غالبًا داخل المبني بأول دور يصعد إليه، وله قناطر مفتوحة، ويطل على حوش أو جنينة. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١١٣. هذا التفسير بالنسبة لهذه الوحدة في المباني السكنية، أما في المباني التجارية فتطلق على الحوانيت صغيرة الحجم التي تتخلل الواجهات سواء للمبانى التجارية أو غيرها – أو تكون بصحن القيسارية كما في مجموعة السلطان قلاوون ببين القصرين وغيرها من مبانيه. أنظر: محمد حسام الدين، خان الخليلى، الملاحق.

(٢٥) باذاهنج كلمة فارسية تعني منفذ التهوية. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، ص٤٠٤ – ٤٠٥.

(٢٦) الربع المظفري يبدو أنه قد حل محله فيما بعد قصر الأمير سلار. أنظر: المقريزي، الخطط،ج١، ص٣٧٥.

(٢٧) الربع الكاملي هو الربع الذي وقفه الملك الكامل على دار الحديث التي بناها بشارع المعز وسمي وقتها بالربع الجديد، ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص٨٦ ؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٧٥.

(٢٨) الدهيشة كانت عبارة عن ربع موقوف على المارستان المنصوري إلى الشمال من هذه القيسارية، جدده الأمير أيتمش البجاسي في أواخر القرن ٨هـ/١٤م. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج٢، ص٩٦.

أي أن هذه القيسارية كانت عبارةعن شكل مستطيل، الضلعين الشرقي (القبلي) والغربي (البحري) أطول من الضلعين الشمالي (الشرقي) والجنوبى (الغربي)، وإنه كان لها أربعة أبواب رئيسية يتوصل منها إلى الحوش الداخلي المغطى بسقف يتخلله ملاقف، كما كان لها باب أخر في الضلع الشمالي يتوصل منه إلى الأدوار العليا التي بها الربع، والتي لم يحددها كاتب الوثيقة بل أطلق عليها لفظ "مسترقات"، إشارة إلى أنها غرف صغيرة وليست "طباق" بالمعنى المتعارف عليه. ثم يذكر الحوانيت الخارجية بالواجهات أنها ١٧في الجهة الشرقية، و١٨ ومقعد بالجهة الغربية، و٤ في الجهة الشمالية، و٢في الجهة الجنوبية، كما ذكرت الوثيقة أنه كان بداخلها ٣٦ حانوت.

ثانيًا: المبنى في عصر السلطان الأشرف برسباي

جاء بعد ذلك السلطان الأشرف برسباي[٣٠] ووجد هذا المبنى "ربع الحلزون تجاه قبو الخرنفش" -كما كان يسمى في عصره- موقوفًا على "فكاك الأسرى ببلاد الفرنج" وعلى "الحرمين"، وقد تشعث على مر السنين فجدده، وأخذه عن طريق الاستبدال[٣١].

جاء هذا المكان كذلك في وثيقة وقف السلطان الأشرف برسباي[٣٢] كالآتي: "(ص٩٩ س٥) وجميع المكان الكائن بالخط المذكور على يسرة/ من سلك طالبًا الركن المخلق[٣٣] الكامل أرضًا وبناء المشتمل/ على ثلاث واجهات كلها مبنية

---

[٢٩] المسجد الأرضي يبدو أنه المسجد المستخدم لصلاة القاطنين في الأسواق والرباع في هذه المنطقة، ولم يرد عنه أي ذكر في كتب الخطط. ولا زال هناك مسجد يطلق عليه نفس الاسم بالإسكندرية بمنطقة سوق الفضة.

[٣٠] حكم من سنة ٢٥-٨٤٢هـ/٢١-١٤٣٨م.

[٣١] المقريزي، السلوك، ج٤، ق٢، ص٦٦٥.

[٣٢] وثيقة رقم ١٧٣ - دار الوثائق.

بالحجر الفص النحيت[٣٤]/ فالأولى بها سبعة أبواب من الجهة القبلية شارعة/ بالشارع المذكور منها ستة مربعة يدخل من كل منها/ إلى حانوت بمرافق وحقوق ومسطبة ودراريب/ والسابع عليه فردة باب يدخل منه إلى مجاز[٣٥] (ص١٠٠) مسقف نقيًا بصدره سلم معقود بالبلاط يصعد/ من عليه إلى طبقة[٣٦] صغرى مطلة على الباب المذكور/ برسم الربعية ثم يتوصل من بقية السلم المذكور/ إلى دور أول به خمسة أبواب مربعة يغلق على/ كل منها فردة باب يدخل من اثنين منها إلى طبقتين/ مطلتين على. الشارع المسلوك منه إلى باب/ الخرشتف[٣٧] من الجهة البحرية ويدخل من اثنين منها/ إلى طبقتين مطلتين على القفاصين[٣٨] ويدخل من/

---

[٣٣] الركن المخلق سمي بذلك لظهور حجر في ذي الحجة سنة ٦٦٠هـ/أكتوبر ١٢٦٢م مكتوب عليه "هذا مسجد موسى عليه السلام" فدُهن بالزعفران وسمي بالركن المخلق. العيني، عقد الجمان، ج١، ص٣٣٣.

[٣٤] حجر فص نحيت هو أجود الحجر بعد تسوية جوانبه، والمقصود أن الحجر من النوع الجيد، وأن الحجار قام بتهذيبه وتنظيفه ونحته نحتًا منتظمًا حتى جعله أملسًا مصقولاً كفصوص الجواهر. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٣٣، ٨٦.

[٣٥] المجاز الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر. ويقصد به في العمارة ممر يسلك منه من مكان إلى مكان، وقد يكون مسقفًا أو كشفًا. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٩٩.

[٣٦] طبقة الطبق الحال، والمطابقة والتطابق الاتفاق، وطباق الأرض بأعلاها طبقات الناس مراتبهم، وتسمي العوام بمصر البناء المرتفع طبقة. وهى تتكون غالبًا من حجرة أو خزانة أو حجرتين للنوم، توجد بها طاقات للتهوية والإضاءة، وقد يعلو الخزانة مسترقة (مسروقة)، وبالطبقة عادة دهليز به بيت أزار (مزيرة) ومرحاض، وغالبًا ما كانت تتكس بالبياض وتسقف نقيًا. عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، ج٢، ص١٥ ؛عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير آخورقراقجا الحسني، ص٢٢٩ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٧٥.

[٣٧] الخرشتف كلمة تعنى ما يتحجر من الوقود الذي يستخدم في الحمامات، والمقصود هنا خط الخرشتف الذي يبدأ من شارع المعز ويمتد إلى شارع خان أبو طاقية وحارة اليهود. أنظر: المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٧.

[٣٨] القفاصين هو سوق القفاصين الذي كان يبدأ من شارع المعز في اتجاه شارع التمبكشية. أنظر: المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٧٦.

الباب الخامس إلى أغاني[٣٩] علو حانوت الفقاعي[٤٠] الآتي/ ذكره فيه ثم يتوصل من بقية السلم المذكور/ إلى دور ثاني به خمسة أبواب يدخل من اثنين (ص١٠١) من اثنين منهما إلى طبقتين على الشارع المتوصل/ منه إلى الخرشتف ويتوصل من اثنين منها إلى طبقتين/ مطاتين على القفاصين ويدخل من الخامس إلى رواق[٤١]/ علو الأغاني المذكور كل ذلك بمنافع وحقوق/ والواجهة الثانية بها ستة حوانيت متجاورة/ من الجهة البحرية يشتمل كل منها على مصطبة مفروشة/ بالبلاط وداخل ودراريب ومنافع وحقوق/ والواجهة الثالثة بها حانوت الفقاعي الموعود/ بذكره يشتمل على مسطبة مفروشة الأرض بالرخام/ الملون بها صحن مرخم بفوار ماء يجاوره شادروان[٤٢]/ يكتنفه عمودان رخامًا زرزوريًا[٤٣]/ يعلوه طرة[٤٤] (ص١٠٢)

---

[٣٩] أغاني عبارة عن ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخرط تحجب الجالس خلفها، وتطل على القاعات، كما كانت تطل على الشوارع (كما نرى في هذا المبني) أو الحدائق، وقد تشتمل على حجرات ملحق بها مرحاض. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، ص٢٣٢.

[٤٠] الفقاعي هو شراب حب الرمان مع العسل، وماء الشعير، وماء الزبيب. ابن الأخوة: معالم القرية في أحكام الحسبة، ص١٩٧ – ١٩٨ ؛ البكري، القول المقتضب، ص١٠٠.

[٤١] رواق روق البيت، ورواقه مقدمه، وقيل الشقة التي دون العليا، وقد يطلق الرواق على البيت نفسه، ويختلف معنى الرواق في المسجد عن الرواق في الدار، ففي المساجد يطلق لفظ رواق وأروقة على المسطحات المسقفة التي بين الأعمدة، وفي الدور يعني الرواق وحدة سكنية أو جزء من الوحدة السكنية، وهو أهم جزء في عمارة البيت الإسلامي، ويتكون من إيوان أو إيوانين بينهما دور قاعة –مسقفة غالبًا وقد تكون سماوية– وما يلحق بذلك من منافع ومرافق، كالخزانات النومية وخزانة الكسرة والمطبخ والمرحاض، وكان الرواق يسقف بالخشب النقى المدهون، ويفرش بالبلاط أو بالرخام الملون، وتسبل جدره بالملاط. عبد اللطيف إبراهيم، وثائق من عصر الغوري، ص١٤ ؛ عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير قراقجا الحسني، ص٢٣١ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٥٧.

[٤٢] شادروان فارسية الأصل تعني السلسبيل، وهو لوح من الرخام يوضع مائل على الحائط بين عامودين من الرخام، ويعلوه جزء آخر من الخشب مزخرف بأشكال المقرنصات، وأسفله في المعتاد حوض من الرخام. عبد اللطيف إبراهيم؛ الوثائق في خدمة التاريخ والآثار، ص٤٠١ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٦٨–٦٩.

مرخمة يعلوها رفرف مرخم وإلى جانب هذا الشادروان/ من الجهة الشرقية شادروان ثاني مرخم به فوار/ يعلوا ذلك كله سقف مدهون بسطًا[٤٥] مذهب محمول/ من الجهة البحرية على عمود رخام وعلى الواجهة/ القبلية المبدأ بذكرها وبالمسطبة المذكورة من/ الجهة الشرقية باب مربع مبني بالحجر الفص النحيت يغلق/ عليه فردة باب مدهون موشق[٤٦] يدخل منه إلى الحانوت/ المذكور به سلم مبني بالحجر الفص النحيت يصعد من/ عليه إلى ثخانة[٤٧] بها شباك نحاسًا أصفر مطل على/ المسطبة المذكورة ويحيط بذلك حدود أربعة/ الحد القبلي ينتهي إلى شارع القفاصين (ص١٠٣) وفيه أبواب الحوانيت الأول وباب الربع والحد/ البحري ينتهي إلى الشارع المتوصل منه إلى خط/ الخرشتف وفيه أبواب الحوانيت الثانية والحد/ الشرقي ينتهي إلى الربع المعروف بالدهيشة/ والحد الغربي ينتهي إلى الشارع المسلوك/ وفيه باب حانوت الفقاعي المذكور..".

---

[٤٣] رخام زرزوري الرخام حجر أبيض رخو، ويرى اللغويون أن ما كان منه غير أبيض فهو من أصناف الحجارة وليس من الرخام، وقد أطلق الصناع عدة صفات وأسماء للرخام تتعلق باللون أو المصدر الآتي منه أو بالاستخدام نفسه، فمن الصفات الدالة على ألوان الرخام "الزرزوري" تشبيهًا بلون ريش طائر الزرزور أو العصفور، واتخذت منه الأعمدة، ويوجد بالقرب من البدرشين. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٥٣.

[٤٤] طرة يقصد بها المدماك البارز من الحجر المنحوت بدوران فوق قبة المحراب، وتعرف الطرة أيضًا باسم جنزير عقد "سلسلة" عند المهندسين والمعماريين. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة قراقجا الحسني، ص٢٢٥ – ٢٢٦.

[٤٥] سقف مدهون بسط، هو السقف المسطح أو الدمس في مصطلح أرباب النجارة، وتسقف به الإيوانات الضيقة والحجرات الصغيرة المربعة أو المستطيلة عادة، ويكون من ألواح الخشب المدهون بالألوان، وقد يوجد تحته إزار صغير ضيق بدون قرنصة. عبد اللطيف إبراهيم، وثائق من عصر الغوري،ج٢، ص٢٩.

[٤٦] باب مدهون موشق وشق الشئ في الشئ أي نشبه فيه، ويبدو أن الكاتب يقصد هنا الباب المكون من حشوات خشبية معشقة. أنظر: محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١١٨.

[٤٧] ثخانة تعني الغلظة والصلابة، وتطلق على الحوائط المقواة أو غليظة البناء التي يوجد بها في الغالب قصبات أو مواسير المياه. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٢٦ – ٢٧.

نجد هنا أو الوثيقة تحدد أن هذه القيسارية بنيت من الحجر، وإنها كانت عبارة عن نفس الشكل المستطيل السابق، وإنه لم يحدث بها أبواب رئيسية، أي أنها ليس لها صحن داخلي، وأنه بنى باب واحد في الضلع الشرقي يتوصل منه إلى الأدوار العليا التي بها الربع، والتي تتكون من دور مسروق به طبقة، يعلوه طابقين، يتكون الطابق الأول من طبقتين تطل على شارع التمبكشية وطبقتين تطل على شارع المعز لدين الله، وأغاني في الجهة الجنوبية تطل على شارع المعز، والطابق الثاني بنفس تقسيم الطابق الأول ويعلو الأغاني رواق يمكن أن يكون مستقل لعدم تحديد الوثيقة لذلك. ثم يذكر الحوانيت التي بالواجهات أنها ٦ في الجهة الشرقية، و٦ بالجهة الغربية، وحانوت الفقاعي في الجهة الجنوبية، وهى مفروشة بالرخام وبها شازروانين وحوائطه مكسوة بالرخام، ويفتح بابه بالواجهة الجنوبية.

ومن الوصف الذي نجده هنا لحانوت الفقاعي الذي له مصدر ماء -من المؤكد أنه كان صهريج أسفله- لم تحدده الوثيقة، والذي له باب بكامل الواجهة الجنوبية، كما كان يعلوه في نفس الواجهة أغاني، أي واجهة مغشاة بخشب الخرط، مما يسر على الأمير عبد الرحمن كتخدا -الذي تولى تجديد كتاب وقف المارستان المنصوري[٤٨]، وهذا المبنى منها- أخذ هذا الحانوت وما يعلوه لتحويله إلى سبيله وكتابه كما سنرى.

ثالثًا: المبنى في عصر الأمير عبد الرحمن كتخدا

تصف لنا وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدغلي هذا المكان، المؤرخة في غرة رجب سنة ١١٥٩هـ/٢٠ يوليو ١٧٤٦م كالآتي[٤٩]:

---

[٤٨] الجبرتي، عجائب الآثار، ج٣، ص١٣٣.

[٤٩] وثيقة رقم ٩٤١ - أوقاف.

"(ص٣٦ س٣) .. وهو جميع/ الصهريج[٥٠] المبنى تحت تخوم الأرض المعد/ لخزن الماء العذب من النيل المبارك وتسبيله/ على المارين من خلق الله أجمعين الكاين/ ذلك بمصر المحروسة بخط بين القصرين/ برأس قطيا وقطية وسوق الآدمية[٥١]/ والدجاجين[٥٢] فيما بين الثلاث مفارق/ تجاه درب بن خاصبك المعروف الآن/ بدرب قرمز[٥٣] وتجاه حمام البيسري[٥٤] المعروف (ص٣٧) ذلك بإنشاء وتجديد مولانا& الواقف المشار/ إليه أعلاه ويشتمل ذلك مفصلاً بمكتوب/ الإنشاء الصحيح الشرعى الورق الأوصال/ الملصق المسطر من الباب العالى بمصر/ المؤرخ في عاشر شهر

---

[٥٠] الصهريج هو المصنع المبني تحت تخوم الأرض لخزن المياه فيه، فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفذ ماؤه على ميعاد ملئه. الصهريج بكسر الصاد، وقيل أن الصهريج سمي صهريجًا نسبة إلى الصاروج، وهى المادة العازلة التي كان يصرج بها أى يطلي بها من الداخل، والصهريج خزان للمياه يبنى بالآجر والخافقي في تخوم الأرض لحفظ المياه، ويغطى عادة بقباب ضحلة غير عميقة، وتغطى فوهة الصهريج بخرزة من الرخام أو الحجر الصلد. علي مبارك: الخطط، ج٦، ص٥٨ ؛ عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة الأمير قراقجا الحسني، ص٢٣٤ ؛ محمد أمين وليلى على إبراهيم، المصطلحات، ص٧٣.

[٥١] سوق الآدمية كان بشارع التمبكشية خلف الجامع الأقمر. أنظر: المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٧٦.

[٥٢] سوق الدجاجين كان بشارع المعز بين هذا المبنى والربع الكاملي. أنظر: المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٧٥.

[٥٣] درب ابن خاصبك = درب قرمز وصفه المقريزي دون اسم، ثم ذكره تحت اسم "خط قصر أمير سلاح"، ونسب إلى فاطمة الخاصبكية ابنة على بن خاص بك زوجة السلطان قايتباي ثم العادل طومان باى، وكانت تملك عدة مباني في منطقة الغورية وخان الخليلي ودرب الجماميز وباب اللوق والحسينية وباب الشعرية وبولاق والجمالية ومصر القديمة، وأطلق عليه هذا الاسم فيما يبدو في نهاية العصر المملوكي وبداية العثماني لوجود أملاك لخوند فاطمة وأبيها على بن خاص بك. المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٧٥، ج٢، ص٣٣ ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج٤، ص٦٤-٦٥ ؛ البكري، قطف الأزهار، ورقة ١١٣ أ ؛ عوض الإمام، الأصول الوثائقية للوثيقة الجامعة لأوقاف السلطان الغوري، ص٤٦، ٨٩-٩٧، ١٥٢-١٥٨، ١٦٢-١٦٤، ١٨١، ١٨٦-١٨٨، ١٩٢-١٩٨، ٢١٢-٢١٤، ٢٩٦، ٣٨٤-٣٨٩، ٤٢٩، حيث نشر وثائق ملكيتها لبعض الأماكن بمدينة القاهرة.

[٥٤] حمام البيسري هو حمام دار الأمير ركن الدين بيسري الشمسي الصالحي النجمي التي بدأ في بنائها سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م، ثم أصبح حمامًا عامًا مستقلاً. المقريزي، الخطط، ج٢، ص٦٩.

شعبان المكرم سنة/ سبع وخمسين ومائة وألف[٥٥] وإجمالاً/ بالإملاء والمشاهدة على ثلاث واجهات/ أحدهم قبلية برأس سوق الآدميين على/ يسرة السالك طالبًا للركن المخلق وغيره/ والواجهة الثانية وهى البحرية برأس سوق/ الدجاجين على يمنة السالك طالبًا (ص٣٨) للخرشتف وغيره والواجهة الثالثة وهى/ الغربية بوسط الشارع فيما بين الثلاث/ مفارق تشتمل كل واجهة منهم على سلم/ ثلاث درج مبنى بالحجر الأحمر وتبليطة[٥٦]/ من الحجر الأحمر وبالوعة[٥٧] تحت تخوم الأرض/ يعلو ذلك ثلاث حرمدانات صغار/ من الرخام الأبيض مركب عليه مكسلة[٥٨]/ كبرى من الرخام الأبيض برسم وضع طاسات/ تسبيل الماء على المارين يعلوها شباك/ كبير من النحاس الأصفر يعلوه قنطرتان/ من الرخام الأبيض والأسود مصنوع (ص٣٩) دالة في قلب دالة فيما بين القنطرتين وزرة/ ملمع وسطها بالذهب الأحمر وباقيها بالرخام/ الدقي الملون يعلو ذلك واجهة من الحجر/ بمدلات مقرنص مركبين الثلاث واجهات/ المذكورين على عشرة أعمدة ششخانة[٥٩] بقواعدها/ من الرخام الأبيض أربعة منهم كبار/ بأربعة أركان الصهريج المذكور وستة/ باقيها وسطًا بداخلهم فيما

---

[٥٥] ١٨ سبتمنبر سنة ١٧٤٤م.

[٥٦] تبليطة يقصد هنا البسطة التي بين جزئى السلم التي يقف عليها المترددين للشرب.

[٥٧] بالوعة هى فتحة صغيرة تكون بوسط المكان (صحن، ميضأة .. إلخ) لصرف المياه. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٢٣.

[٥٨] مكسلة وردت في الوثائق المملوكية باسم "مسطبة"، ثم عبر عنها في (ق١١-١٢هـ/١٧-١٨م) باسم مكسلة، وعلل ذلك بأنه يتلكؤ الكسالي عليه، وقد ارتبطت بعمق المدخل، فتصل في المداخل العميقة إلى ٥,٠٠ متر، وتصل في بعضها إلى ٠,٥٠ متر، هذا ولم يزد ارتفاعها في معظم الأحيان عن ١,٠٠ متر، وعرضها غالبًا ٠,٥٠ متر. حسن عبد الوهاب، المصطلحات الفنية، ص٣٣ ؛ محمد سيف النصر أبو الفتوح، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة، ص٥٥.

[٥٩] أعمدة ششخانة شيش في التركية تعني "محور"، والمقصود هنا الأعمدة الرخام ذات الزخارف الحلزونية التي بالواجهة. طوبيا العنيسى، تفسير الألفاظ الداخلية، ص٤٢ ؛ محمود الحسينى، الأسبلة العثمانية، ص٣٤٧ - ٣٤٨.

بين العمدان/ المذكورين أكتاف من الحجر الأحمر ومزملة[٦٠]/ بها ثلاث حيضان من الرخام الأبيض/ مفروش أرضها بالرخام الملون مسقفة (ص٤٠) مدهونة حريريًا ملمع سقفها بالذهب الأحمر/ مسبل حيطانها الأربع بألواح القاشاني/ يتوصل إلى المزملة المذكورة من الباب/ الذي بالواجهة القبلية بسوق الآدمية/ مشتمل على باب مربع[٦١] بمكسلتين من/ الحجر سفله عتبة من الصوان الأزرق/ يعلوه سكفة[٦٢] من الرخام الأبيض مكتوب/ عليها تاريخ بالذهب الأحمر يعلو ذلك/ واجهة من الرخام الأبيض والأسود/ ملمع بالذهب الأحمر بجانبها عامودين/ صغيرين من الرخام الشَشخانة الأبيض (ص٤١) يعلو ذلك قنطرة بدلات من الحجر المقرنص/ المدهونة والملمعة بالذهب الأحمر يغلق/ على الباب المرقوم فردة باب من الخشب/ الجوز المصفح بصفايح النحاس الأصفر/ يدخل منه إلى فسحة صغيرة مسقفة روميًا[٦٣]/ مدهونة حريريًا بها ثلاثة أبواب يدخل/ من أحدهم يمنة إلى بيارة الصهريج المرقوم/ مركب على فوهته خرزة[٦٤] من الرخام الأبيض/ يعلو ذلك

---

[٦٠] مزملة المزملة جرة يبرد بها الماء، ثم أصبح اللفظ يطلق على الموضع الذي توضع به الجرار أو القدور -أي الأزيار- ليبرد بها ماء الشرب، وقد أطلقت هنا على حجرة التسبيل. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١٠٤.

[٦١] باب مربع هو الباب ذو العتب المستقيم ولا ينتهي بعقد. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة قراقجا الحسني، ص٢٢٤.

[٦٢] سكفة من اسكفة، وهى عتبة الباب التي توطأ، وقبل العتبة العليا. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٨٠.

[٦٣] مسقف روميًا المقصود هنا أن زخارف السقف عن طريق قطع رقيقة تكون أشكال هندسية، ثم زخرفت نباتية عن طريق الألوان.

[٦٤] خرزة هى من فصوص من حجارة، ويقصد بها قطعة مستديرة مجوفة من الرخام غالبًا أو من الحجر، توضع على فوهة البئر أو فتحة صهريج المياه المبني في جوف الأرض، وقد يوضع فوقها غطاء من الخشب، وقد تصنع هذه الخرزات خصيصًا للآبار والصهاريج، أو تستخدم بدلاً منها تيجان الأعمدة المفرغة التي تنزع من المباني القديمة. عبد اللطيف إبراهيم، وثائق من عصر الغوري، ج٢، ص١٤ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٤٠.

حاصل مبني بالخافقي[٦٥] برسم/ وضع الماء به وجريانه في المجاري الرصاص/ يقابل ذلك شباك في العلو برسم النور (ص٤٢) والهوى ويدخل من الباب يسرة إلى مزملة/ السبيل المذكور وجميع الكتب[٦٦] الذي/ علو الصهريج المرقوم المعد لتأديب أطفال/ أيتام المسلمين وتعليمهم كتاب الله المبين/ ابتغاء لوجه الله الكريم المتوصل إليه من/ الباب الثالث الذي بالفسحة المذكورة/ به سلم مركب عليه درابزي من الخشب/ من السفل إلى العلو يصعد من عليه إلى/ بسطة بها باب مربع يغلق عليه فردة/ باب خشبًا نقيًا[٦٧] يدخل منه إلى فسحة مسقفة/ نقيًا ومزيرة[٦٨] وكرسي راحة[٦٩] وباب من الخشب (ص٤٣) يتوصل من باقي السلم إلى بسطة بها باب/ مربع يغلق عليه فردة باب خشب عربي[٧٠]/ يدخل منه إلى المكتب المذكور يحوي إيوانًا/ واحدًا وسدلاة دايرة مركب بدوايره/ سبعة أعمدة ششخانة بقواعدها من/ الرخام الأبيض يعلو العمدان المذكورين/ستة قناطر معقودات بالحجر ورفرفين[٧١]/

---

[٦٥] الخافقي نوع من المونة مركبة من جير وحمر وقصرمل، تخلط وتعجن -أى تضرب- وتترك لتخمر، ثم تكسى بها الأسطح وأحواض المياه لأنها عازلة له للرطوبة. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٣٩.

[٦٦] المكتب هو الموضع الذي يعلم فيه الكتابة، روعيت فيه الحاجات التربوية من حيث التهوية والإضاءة وعزلته عن المبنى الملحق به، وكان في الغالب يعلو الأسبلة وله نفس واجهاتها. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ الآثار، ص٤٣٩ – ٤٤١ ؛ محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١١٥.

[٦٧] خشب نقي أي من الخشب المستورد الجيد. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٦٤.

[٦٨] مزيرة هى المزملة، وهى جرة يبرد بها الماء، ثم أصبح اللفظ يطلق على الموضع الذي توضع به الجرار أو القدور، أي الأزيار ليبرد بها ماء الشرب. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص١٠٤.

[٦٩] كرسي راحة هى جلسة المرحاض. محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات، ص٩٤ – ٩٥.

[٧٠] فردة باب خشب عربي يقصد الباب المصنوع من الحشوات الخشبية المجمعة.

[٧١] الرفرف عبارة عن سقف خشبي خارجي مائل يحمل على كباش أو كوابيل خشبية مثبتة في الحوائط فوق المقاعد أو المصاطب أو مكاتب الأيتام، ويعرف في بعض الأحيان الحليات المعمارية التي تحمي من إشاعة الشمس والمطر. عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة التاريخ الآثار، ص٤١٨ – ٤١٩.

أحدهما وهو العلوي مركب على القناطر المرقومة/ والرفرف الثاني وهو السفلي مركب على خمسة/ عشر قنطرة بعواميد من الخشب ومركب/ بدايره درابزي من الخشب الخرط بطاقات (ص٤٤) مطلات على الثلاث واجهات المذكورة/ مسقف ذلك روميًا مدهون حريريًا/ مفروش أرضه بالبلاط الكدان مكمل/ بالدواليب والرفوف وجميع المطلع/ المتضمن لسكنين أحدهما سفلي والثاني/ علوي الكاين ذلك بالواجهة المرقومة/ التي بسوق الآدمية المذكور المشتمل/ ذلك على سلم درجتين يصعد من عليهما/ إلى باب المطلع المذكور يغلق عليه فردة/ باب خشبًا نقيًا يدخل منه إلى سلم يصعد/ من عليه إلى فسحة بها باب يتوصل منه (ص٤٥) إلى السكن السفلي يشتمل على باب يدخل منه/ إلى فسحة وكرسي راحة ومطبخ ورواق مطل/ على سوق الآدمية وخزنة نومية[٧٢] يتوصل/ لها من سلم منابري[٧٣] منافع ومرافق وحقوق/ ويصعد من باقى السلم المرقوم إلى فسحة بها/ باب يدخل منه إلى السكن العلوي المذكور/ يشتمل على فسحة وكرسي راحة ومطبخ وكلار[٧٤]/ ورواق به خزنة نومية مطلة على سوق/ الآدمية وسلم يصعد من عليه إلى فسحة/ بها أودتين وإلى السطح العالي على ذلك/ مسقف ذلك جمعية نقيًا مفروش أرض ذلك (ص٤٦) جميعه بالبلاط الكدان مكمل ذلك بالشبابيك/ والطاقات والرفوف والبخاريات والمشربيات/ مسبل جدر ذلك بالبياض وجميع/ الستة حوانيت التي اثنان منهم بسوق الآدمية/ فيما بين باب الصهريج والمكتب وفيما بين/ مطلع

---

(٧٢) خزنة نومية أى حجرة معدة للنوم، ومنها الشتوية قليلة النوافذ. عبد اللطيف إبراهيم، وثائق من عصر الغوري، ج٢، ص٧.

(٧٣) سلم منابري هو سلم صغير مبني على عقد. عبد اللطيف إبراهيم، وثيقة قراقجا الحسني، ص٢٣١.

(٧٤) كلار في التركية "كيلار" من أصل يوناني بمعني غرفة تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية. أحمد السعيد سليمان، تأصيل، ص١٨٠.

السكنين المذكورين يجاورهما سبيل/ حجر مركب به مصاصة من النحاس[٧٥] يتوصل/ له الماء من الصهريج المرقوم والأربعة حوانيت/ الباقية بسوق الدجاجين متلاصقين/ لبعضهم بعضًا مجاورين لأحد واجهات/ الصهريج المرقوم يشتمل كل حانوت منهم (ص ٤٧) على مسطبة مبنية بالحجر الفص النحيت الأحمر/ وداخل ورفرف ومنافع وحقوق وما لذلك/ جميعه من المنافع والمرافق والتوابع واللواحق/ والحقوق ويحيط بكامل الصهريج والمكتب/ والستة حوانيت والسكنين ويحصره حدود/ أربعة بالدلالة المذكورة الحد القبلي ينتهي/ إلى سوق الآدمية المذكور وفيه باب الصهريج/ والمكتب والحجر المصاصة وباب مطلع/ السكنين بالواجهة القبلية والحانوتين/ المذكور ذلك بأعاليه والحد البحري ينتهي/ بتمامه إلى سوق الدجاجين تجاه العمارة الآتي (ص٤٨) ذكرها فيه وفيه واجهة المزملة والمكتب/ البحرية والأربعة حوانيت المذكورين أعلاه/ والحد الشرقي ينتهي للربع المعروف قديمًا/ بوقف المرحوم السلطان قلاوون على البيمارستان/ المنصوري والآن يعرف بالمصونة هاني/ زوجة الحاج غيطاس الشرايبي والحد/ الغربي ينتهي للشارع الأعظم المعروف/ ببين القصرين بوسط الثلاث مفارق/ وفيه واجهة الصهريج والمكتب الغربية/ المذكورة ..".

من خلال وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا نجد إن هذا المبنى تحول إلى منشأة اجتماعية -في الأساس، رغم إضافة ٤ حوانيت على الواجهتين الشرقية والغربية يعلوهم طبقتين- بعد إن كان نفس المبنى منشأة تجارية على مدار ستة قرون.

---

[٧٥] السبيل المصاصة من الإضافات التي لحقت بالسبيل العثماني، وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوي على بزبوز أو بزبوزين من النحاس، ومثبت في الواجهة الخارجية للسبيل، وقد أخذ أشكالاً معمارية مختلفة، فنجده قد استقل بأحد واجهات السبيل، كما أخذ مكانًا مجاورًا لشباك التسبيل. محمود الحسيني، الأسبلة العثمانية، ص٧١-٧٥.

يتضح لنا كذلك ومن وصف حانوت الفقاعي في وثيقة وقف السلطان برسباي، الذي كان من المؤكد إن له صهريج أسفله لإمداده بالمياه، والذي له باب بكامل الواجهة الجنوبية، كما كان يعلوه في نفس الواجهة أغاني، أى واجهة مغشاة بخشب الخرط، أن الأمير عبد الرحمن كتخدا قد أخذ هذا الحانوت وما يعلوه وحوله إلى سبيله وكتابه، وخاصة أن هذا السبيل كان أول منشآته[٧٦]، ويؤكد لنا هذا الرأي إن هذا الأمير جدد مجموعة معمارية كبيرة في هذه المنطقة في وقت قياسي[٧٧]، كما أن وثيقة عبد الرحمن كتخدا تذكر وقفه للمبنى، ولم تتحدث عن بنائه أو تجديده. كما أن موقع هذا المبنى الفريد بتوسطه لقصبة القاهرة وطريق المواكب الرسمية، كان له الأثر الكبير في اختيار عبد الرحمن كتخدا له لتجديده أو إعادة بنائه.

ومع ذلك لا ينفي هذا الترجيح أن سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا الذي نحن بصدده أخذ شكل الطراز المملوكي عمومًا وطراز عمائر الأمير عبد الرحمن كتخدا على وجه التحديد.

---

[٧٦] نفسه، ج٣، ص١٣٠ - ١٣١.

[٧٧] عن مباني الأمير عبد الرحمن كتخدا في هذه المنطقة أنظر: محمد حسام الدين، وثائق خان الخليلي، الملاحق.



مصادر البحث

أولاً: الوثـــائــــق:

١- أرشيف وزارة الأوقاف

١- حجة وقف رقم ١٠١٠، بتاريخ ١٢ صفر ٦٨٥هـ/٩ إبريل ١٢٨٦م.

٢- حجة وقف رقم ١٠٧٤، بتاريخ ٢٠ رجب ٩٧٩هـ/٨ ديسمبر ١٥٧١م.

٣- حجة وقف رقم ١٤٩٩، بتاريخ ١٥ شعبان ١٠٤١هـ/٧ مارس ١٦٣٢م.

٤- حجة وقف رقم ١٥١٩م، بتاريخ ٨ رجب ١٠٩٤هـ/٣ يوليو ١٦٨٣م.

٥- حجة وقف رقم ١٧٠٩، بتاريخ ١٢ رجب سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م.

٦- حجة وقف رقم ١٧٩٣، بتاريخ ١٧ شعبان سنة ١١٨٨هـ/ ١٩ أكتوبر ١٧٧٤م.

٧- حجة وقف رقم ٢١٦١، بتاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٠٨٦هـ/٢٨ فبراير ١٦٧٦م.

٨- حجة وقف رقم ٣١١، بتاريخ ٢٨ جماد آخر ١٠٩٩هـ/٣٠ إبريل ١٦٨٨م.

٩- حجة وقف رقم ٣٦٧، بتاريخ ٢٤ جماد أول سنة ١١٩٥هـ/ ٢٤مايو ١٧٨٢م.

١٠- حجة وقف رقم ٨٨٠، بتاريخ أخر ذي الحجة ٨٢٨ هـ/١٢ نوفمبر ١٤٢٥م.

١١- حجة وقف رقم ٨٨١، بتاريخ ١٥ ربيع آخر ٧٦٠هـ/١٦مارس ١٣٥٩م.

١٢- حجة وقف رقم ٨٨٢، بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ٩٢٢هـ/٢١ مايو ١٥١٦م.

١٣- حجة وقف رقم ٨٨٦، بتاريخ ٢٧ رمضان ٨٨٤هـ/١٢ ديسمبر ١٤٧٩م.

١٤- حجة وقف رقم ٩٠١ بتاريخ ١٢ ربيع الآخر ٩٢١هـ/٢٦ مايو ١٥١٥م.

١٥- حجة وقف رقم ٩٣٨، بتاريخ ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٢٣هـ/١٦ يونيو ١٤٢٠م.

١٦- حجة وقف رقم ٩٤١، بتاريخ غرة رجب ١١٥٩هـ/٢٠ يوليو ١٧٤٦م.

١٧- حجة وقف رقم ٩٥٢، بتاريخ ١٠ محرم ١٠٧٠هـ/٢٧ سبتمبر ١٦٥٩م.

١٨- حجة وقف رقم٩٣٧، بتاريخ ١٠ شوال ١٠٩٢هـ/٢٣ أكتوبر ١٦٨١م

٢- أرشيف دار الوثائق القومية

١- دفتر أول القوصية إحباسي، ، روزنامة بدون رقم.

٢- سجلات الباب العالي، ٢٦٦، ٣٩٧، ٢٦٠، بتاريخ ١٥ شعبان ١١٧٩هـ/٢٨ يناير ١٧٦٦م.

٣- سجلات الباب العالي، سجل رقم ٣٥٩، سنة ١٢٣٣هـ، مادة ١٠٢١، ص٣٨٢-٣٨٣.

٤- سجلات الصالحية النجمية،سجل رقم ٥٢٨،سنة ١١٨٦-١١٨٨هـ،مادة ١٣٦٨، ص٦٤٤.

٥- وثيقة وقف رقم ١٧٣، بتاريخ ٢٤ رمضان ٨٤٦هـ/٢٧ يناير ١٤٤٢م.

٦- وثيقة وقف رقم ٢٣، بتاريخ ٢٦ شوال سنة ٧٠٧هـ/١٩ إبريل ١٣٠٨م.

٧- وثيقة وقف رقم ٢٤/٢٥٦، بتاريخ غاية ربيع أول ٩١٢هـ/٢١ يوليو ١٥٠٦م، ٢٨ شعبان ٩١٩هـ/١٥١٣م.

٨- وثيقة وقف رقم ٤٤/٢٩٢، بتاريخ رجب ٩٢٩هـ/مايو- يونيو ١٥٢٣م.

٩- وثيقة وقف رقم ٣٤٦، بتاريخ ١٠ صفر سنة ٨٦٥هـ/٢٥ فبراير ١٤٦٠م.

١٠- وثيقة وقف رقم ٣٥١، بتاريخ ١٠ رجب سنة ١٠٤٥هـ/٢١ ديسمبر١٦٣٥م.

١١- وثيقة وقف رقم ٥١، بتاريخ ٦ جمادى الآخرة ٧٩٧هـ/٢٩ مارس ١٣٩٥م.

ثانيًا: المصادر

١- أحمد شلبي بن عبد الغني: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة سنة ١٩٨٧م.

٢- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى ، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٨٢ – ١٩٨٤م.

٣- ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي، ٦٤٨-٧٢٩هـ/١٢٥٠-١٣٢٩م: كتاب معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، القاهرة ١٩٧٦م.

٤- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، ت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م: تاريخ ابن الفرات، حققه وضبط نصه قسطنطين زريق بيروت ١٩٤٢م.

٥- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، القاهرة ١٩٢٩-١٩٧٢م.

٦- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق د. حسن حبشي، ٤ أجزاء، القاهرة سنة ١٩٦٩-١٩٩٨م.

٧- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م: فوات الوفيات، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، جزآن، القاهرة ١٩٥١-١٩٥٢م.

٨- ابن عبد الظاهر، القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعدي المصري، ت سنة ٦٢٠-٦٩٢هـ/١٢٢٣-١٢٩٣م: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، حققه وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد، القاهرة ١٩٩٦م.

٩- ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، الرياض - بيروت ١٩٧٦م.

١٠- البكري، محمد بن أبى السرور الصديق الشافعي، ت١٠٨٧هـ/١٦٧٦م: قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٥٧ جغرافيا.

١١- البكري: القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق السيد إبراهيم سالم، راجعه وقدم له إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٦٢م.

١٢- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، ت١٢٤٩هـ/٢٤-١٨٢٥م: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: حسن محمد الجوهري، عبد الفتاح السرنجاوي، السيد إبراهيم سالم، عمر الدسوقي، ٧ أجزاء، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٧م.

١٣- الجوهري، الخطيب على بن داود الجوهري الصيرفي، ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م: إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق د. حسن حبشي، القاهرة ١٩٧٠.

١٤- الدواداري، لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك، ت بعد سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م: كنز الدرر وجامع الغرر، ج٨، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق أُولرِخ هارمان، القاهرة سنة ١٩٧١م.

١٥- الروزنامجي، حسين أفندي: ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، تحقيق محمد شفيق غربال، بعنوان "مصر عند مفترق الطرق ١٧٩٨ - ١٨٠٠م"، حوليات كلية الآداب، جامعة فؤاد (القاهرة)، مج٤، ج١، سنة ١٩٣٦م.

١٦- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م: التبر المسبوك في ذيل السلوك، بولاق سنة ١٨٩٦م.

١٧- السخاوي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، ١٢ جزء، بيروت، د. ت.

١٨- السمرقندي، أبي نصر أحمد بن محمد: كتاب الشروط والوثائق، دراسة وتحقيق محمد جاسم الحديثي، بغداد سنة ١٩٨٨م.

١٩- السمرقندي: كتاب الشروط وعلوم الصكوك، دراسة وتحقيق محمد جاسم الحديثي، بغداد سنة ١٩٨٧م.

٢٠- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ٢٠ جزء، بولاق ١٣٠٤-١٣٠٦هـ.

٢١- العيني، بدر الدين محمود، ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث سنة ٨١٥ - ٨٢٤هـ، تحقيق د. عبد الرازق الطنطاوي القرموط، القاهرة ١٩٨٥م.

٢٢- العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج١، حوادث وتراجم سنة ٦٦٥-٦٨٨هـ/١٢٦٦-١٢٨٩م، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة سنة ١٩٨٨م.

٢٣- قانون نامة مصر، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. أحمد فؤاد متولي، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٤- مجهول: كتاب قانون السياسة ودستور الرياسة، دراسة وتحقيق محمد جاسم الحديثي، بغداد سنة ١٩٨٧م.

٢٥- المقريزي، تقى الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط)، بولاق، ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م.

٢٦- المقريزي: مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها أيمن فؤاد سيد، لندن سنة ١٩٩٥م.

٢٧- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ٢ (٦ أقسام) تحقيق د. محمد مصطفى زيادة، القاهرة سنة ١٩٥٧-١٩٧٢م، ج٣، ٤ (٦أقسام) تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة سنة ١٩٧٠-١٩٧٢م.

٢٨- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت سنة ٧٣٣هـ/١٣٣١م: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣١، تحقيق الباز العريني، مراجعة عبد العزيز الأهواني، القاهرة ١٩٩٢م.

ثالثاً: المراجع العربية

١- أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، القاهرة ١٩٧٩م.

٢- أحمد محمد أحمد: المنشآت الصناعية في العصر المملوكي من خلال الوثائق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج، جامعة أسيوط ١٩٨٥م.

٣- أندريه ريمون: القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة لطيف فرج، القاهرة ١٩٩٤م.

٤- أوقطاي آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم،ترجمة أحمد محمد عيسى، استانبول سنة ١٩٨٧م.

٥- حسن عبد الوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلة "المجلة"، عدد ٢٧ مارس سنة ١٩٥٩م.

٦- حسن عبد الوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، محاضرة ألقيت بالمجمع العلمي المصري في ١٤ إبريل سنة ١٩٥٥م، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٧م.

٧- سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، القاهرة ١٩٦٣م.

٨- سلفي دنواه وأخرون: الخان الخليلي وما حوله، مركز تجاري وحرفي للقاهرة من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٩٩م.

٩- طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الداخلية في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، القاهرة ١٩٦٥م.

١٠- عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق في خدمة الآثار "العصر المملوكي"، دراسات في الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٧٩م.

١١- عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة سنة ١٩٥٦م.

١٢- عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير آخورقراقجا الحسنى، دراسة ونشر وتحقيق، مجلة كلية الآداب، مج١٨، ج٢، ديسمبر سنة ١٩٥٦م.

١٣- عوض عوض الإمام: الأصول الوثائقية للوثيقة الجامعة لأوقاف السلطان الغوري والمحفوظة بوزارة الأوقاف، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب سوهاج، جامعة جنوب الوادي، سنة ١٩٨٨م.

١٤- لجنة حفظ الآثار العربية (المجلس الأعلى للآثار): محاضر لجنة حفظ الآثار، ٤١ جزء، القاهرة ١٨٨٤-١٩٦٢م.

١٥- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح: أهمية الوقفيات العثمانية لدراسة الآثار المملوكية، بحث ألقي في المؤتمر الدولي الثامن للفن التركي في أول أكتوبر ١٩٨٧، ملخصات البحوث، القاهرة ١٩٨٧م.

١٦- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح: إدارة الأوقاف في العصر المملوكي، الخان الخليلي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٩٩م.

١٧- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح: أربع بيوت مملوكية من الوثائق العثمانية، حوليات إسلامية، مج٢٤، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة سنة ١٩٨٨م.

١٨- محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح: منطقة الدرب الأحمر، دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلي، دراسة أثرية تسجيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب سوهاج - جامعة أسيوط سنة ١٩٨٦م.

١٩- محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنيةمن سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م - ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٧٥.

٢٠- محمد عبد الستار عثمان: الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

٢١- محمد عبد الستار عثمان: وثيقة وقف جمال الدين يوسف الأستادار، دراسة تاريخية أثرية وثائقية، الإسكندرية ١٩٨٣م.

٢٢- محمد عفيفي : الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، القاهرة سنة ١٩٩١م.

٢٣- محمد عفيفي عبد الخالق: الأوقاف ودورها في الحياة الاقتصادية في مصر،٩٢٣-١٠٦٩هـ/١٥١٧-١٦٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٥م.

٢٤- محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة ١٩٩٠م.

٢٥- محمد مختار باشا: كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية، بولاق ١٣١١هـ.

٢٦- محمود حامد الحسيني: الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، القاهرة ١٩٨٨

٢٧- هيئة المساحة المصرية: فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ١٩٤٨م.

د – المراجع الأجنبية:

1- Andre Raymond, Le Caire Des Janissaires, L'apogee de la ville ottomane sous Abd al – Rahman Katkhuda, Paris 1995.

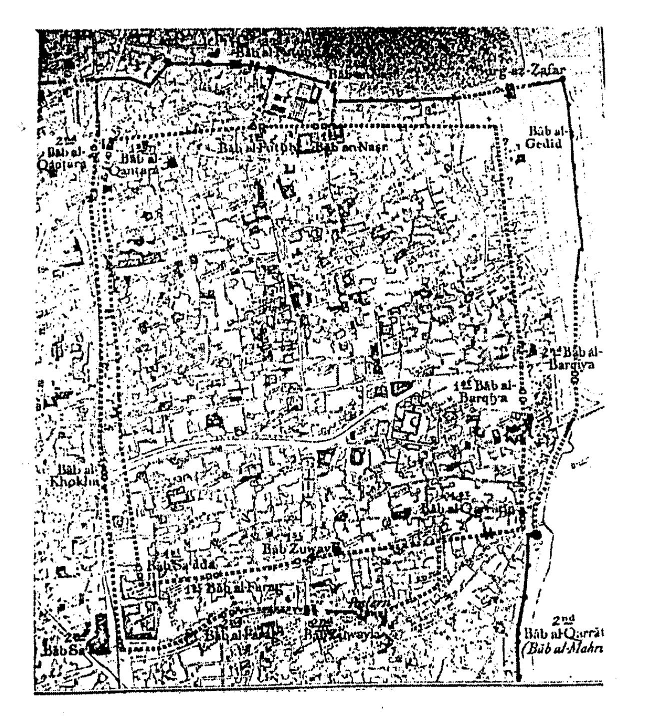
2- Andre Raymond, Les Constructions De Le 'Emir' Abd Al – Rahman Kathuda Au Caire, Annales Islamologiques, Tome XI, Du Caire, 1972.

3- Andre Raymond, Les Fontaines Publiques (Sabil) Du Caire (1517 – 1798) Annaies Islamologiques, Tome. XV, Du Caire 1979.

4- B. Maury, A. Raymond, J. Revault et M. Zakaria: Palais et Maisons du Caire, 2 Vol., Paris 1982 – 1983.

5- B. Maury, A. Raymond, J. Revault, M. Zakaria, palais et maisons du Caire, vol. II, Epoque ottomane XVI – XVIII s., Paris 1983.

6- Cost (Pascal), Architecture Arabe et Monuments du Caire. 1837 – 1839.
7- Cost (Pascal), Architecture Arabe et Monuments du Caire. 1837 – 1839.
8- Doris Behrens – Abouseif, "Muhandis, Shad, Muallim Note on the Building Craft in the Mamluk Period", Der Islam, Band 72 Heft 2, 1995.
9- Doris Behrens – Abouseif, al – Nasir Muhammad and al Ashraf Qaytbay – Patrons of Urbanism, OLA (Orientalia lovaniensia analecta), 73, Egypt And Syria in The Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras, Proceedings of the 1st, 2nd 3rd International Colloquium Organized at the Katholieke Universiteit Leuven in May 1992, 1993 and 1994, Leuven 1995.
10- Doris Behrens – Abouseif, The Abd AL – Rahman Katkhuda Style in 18th Century Cairo, Annales Islamologiques, Tome 26, 1992.
11- J. Revault et B. Maury, palais et maisons du Caire, vol. I, Le Caire, 1975.
12- J. Revault et B. Maury: Palais et Maisons du Caire, 5 Vol., Le Caire 1975 – 1979.
13- Raymond (A.), wiet (G.), Les marchés du Caire, Traduction annotée du texte de Maqrizi, Le Caire, 1979.

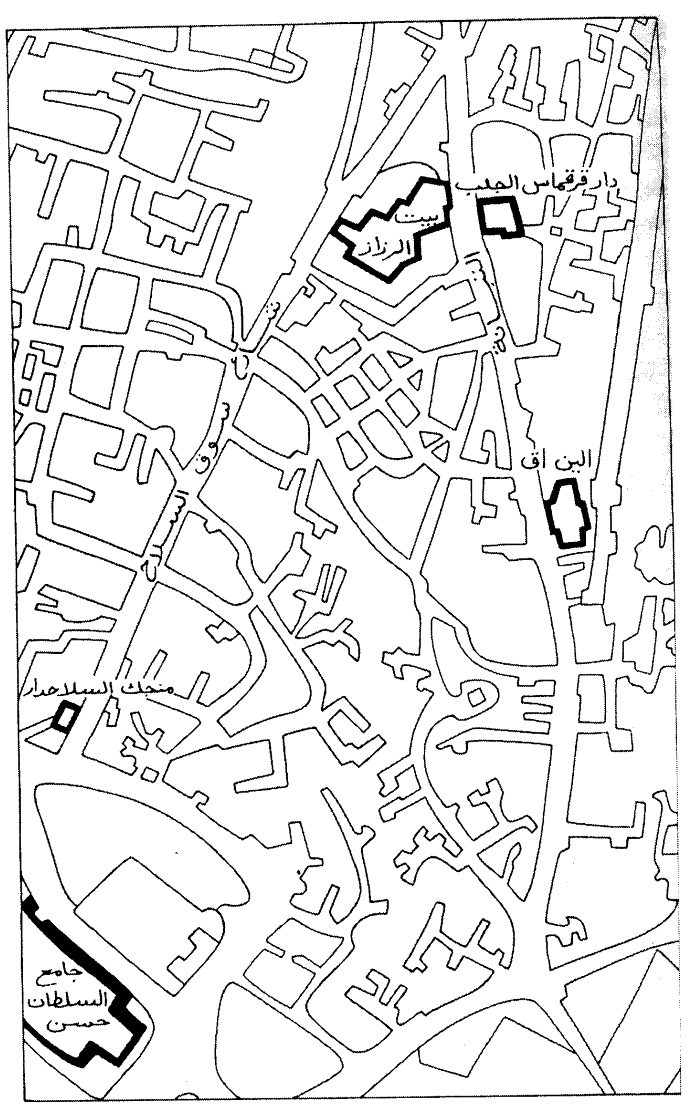


حدود مدينة القاهرة الفاطمية

واسوار جوهر وبدر الدين الجمالى وصلاح الديـــن

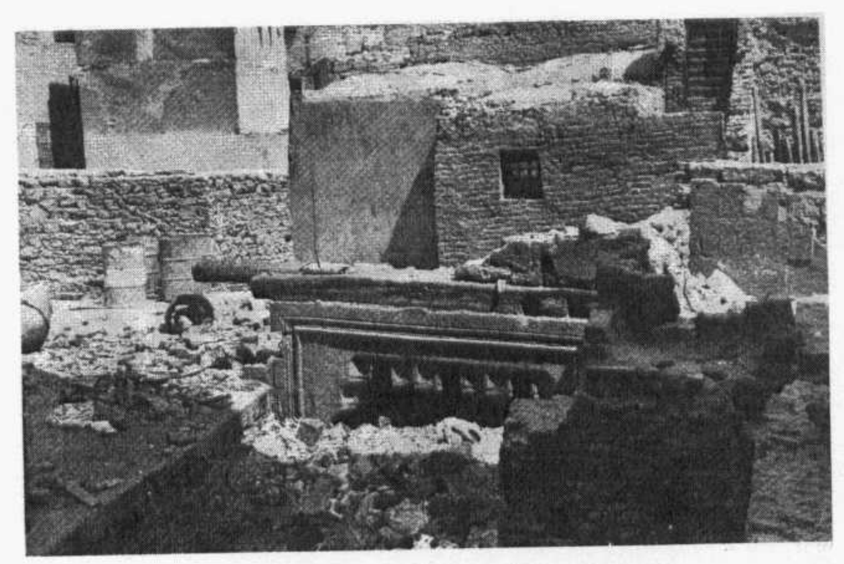
طبقا لتحديد كريزويل ٥٠٠٠/١

شكل رقم (١)



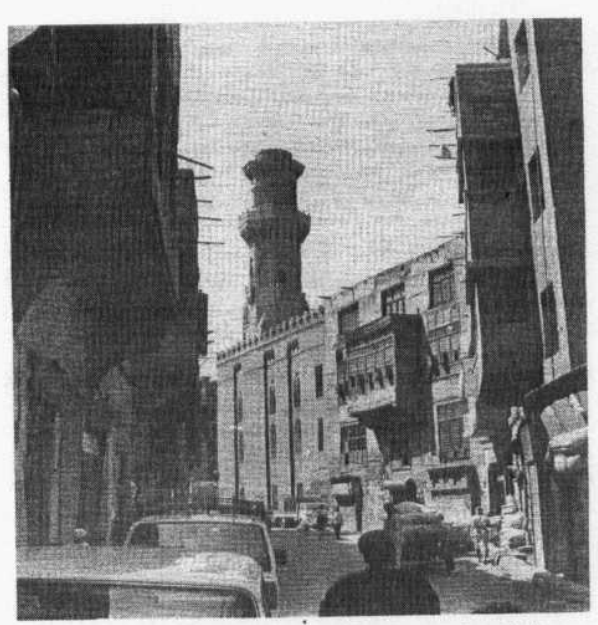
خريطة توضح مواقع البيوت الأربعة – عن خريطة مصلحة المساحة لآثار مدينة القاهرة الإسلامية

شكل رقم (٢)



منزل الأمير قرقاس أمير سلاح – باب السر

شكل رقم (٣)



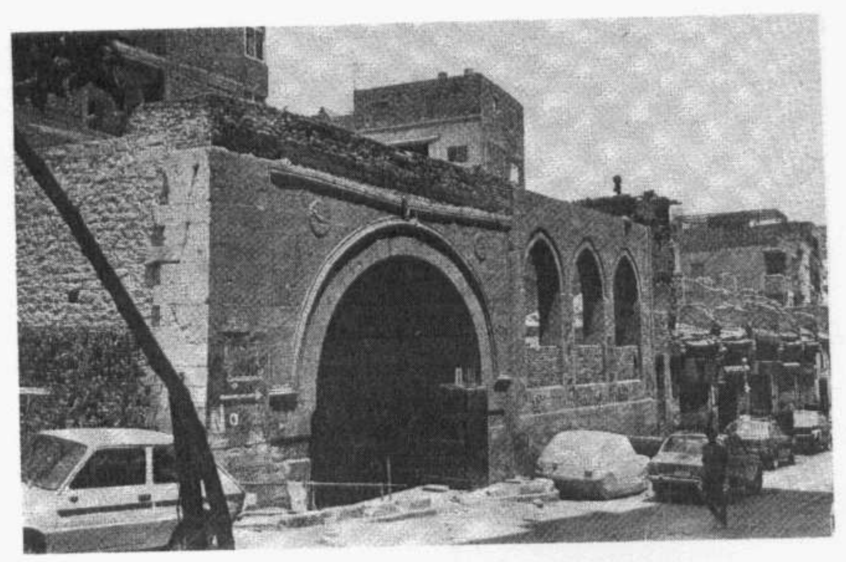
بيت الرزاز ، منظر عام من شارع باب الوزير ، ويظهر إلى الجنوب منه مدرسة أم السلطان شعبان

شكل رقم (٤)



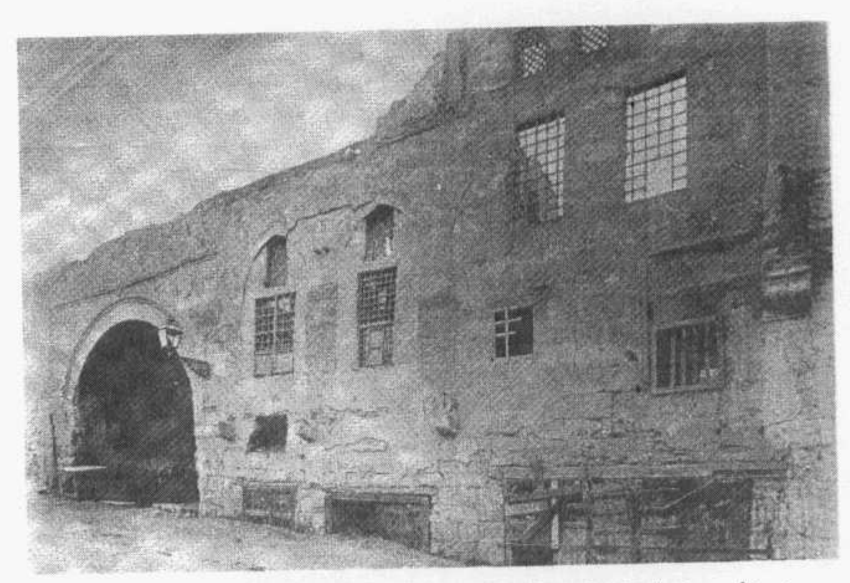
قصر الأمير آلناق الحسامى ، منظر عام للجهة الجنوبية الشرقية

شكل رقم (٥)



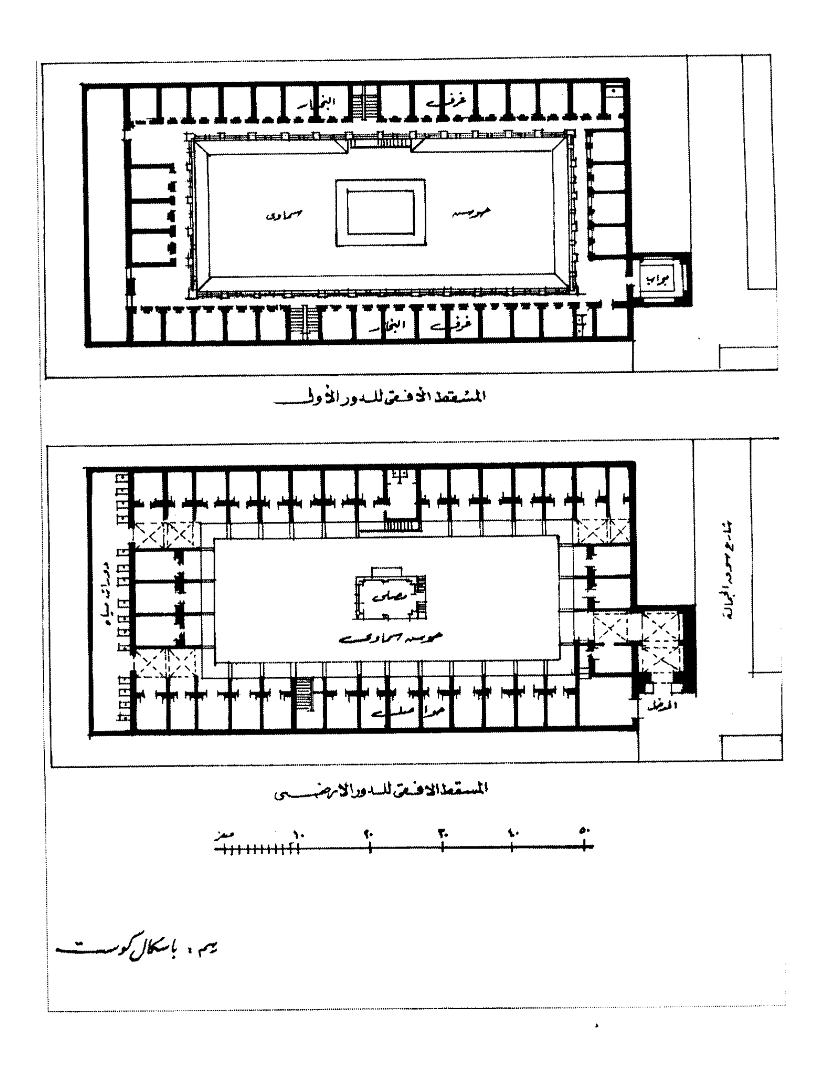
قصر الأمير منجك اليوسفي ، البوابة والحواصل المجاورة لها وبقايا الطبقتين بعد الترميم

شكل رقم (٦)

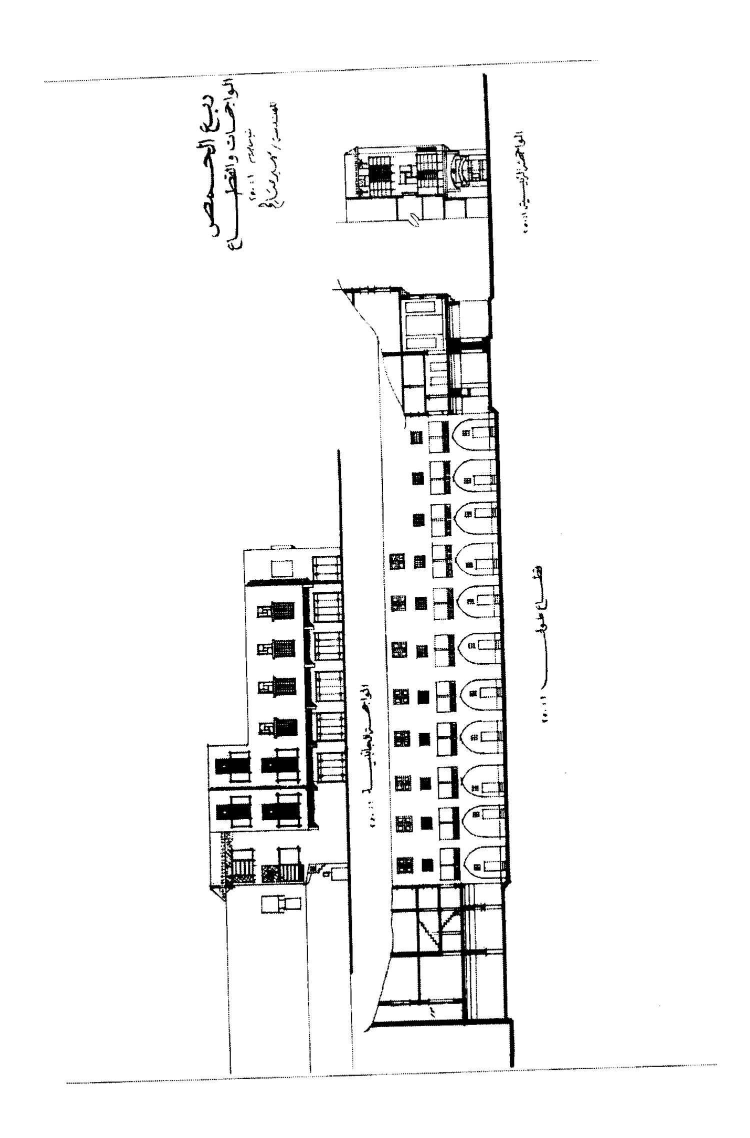


– قصر الأمير منجك اليوسفي ، البوابة والحواصل المجاورة لها وبقايا الطبقتين قبل الترميم . عن هيئة الآثار المصرية

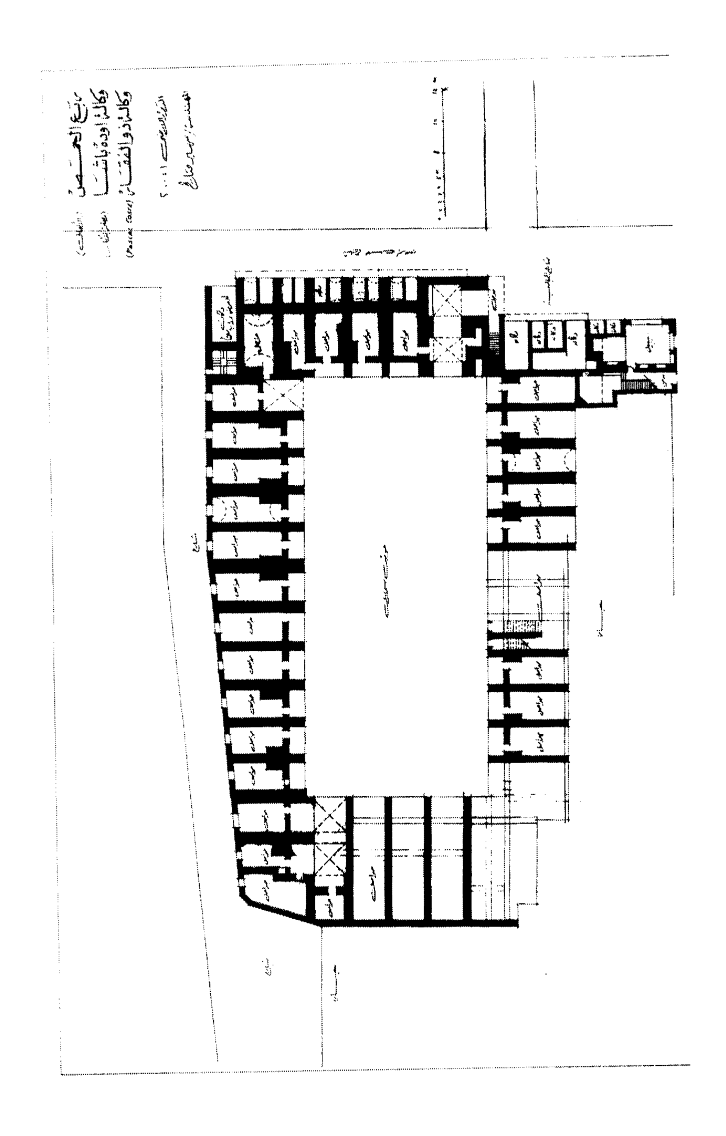
شكل رقم (٧)



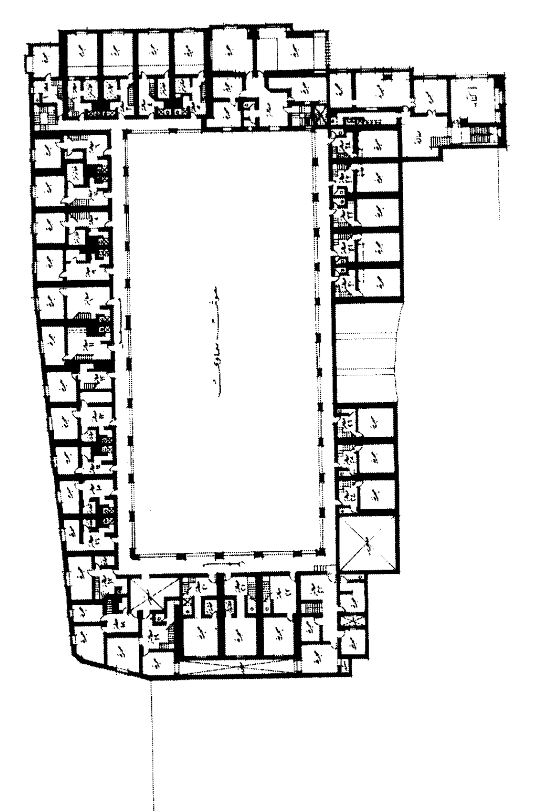
شكل رقم (٨)


ربع الحمص
الواجهات والقطاع
الواجهة الرئيسية
الواجهة الجانبية
قطاع طولي

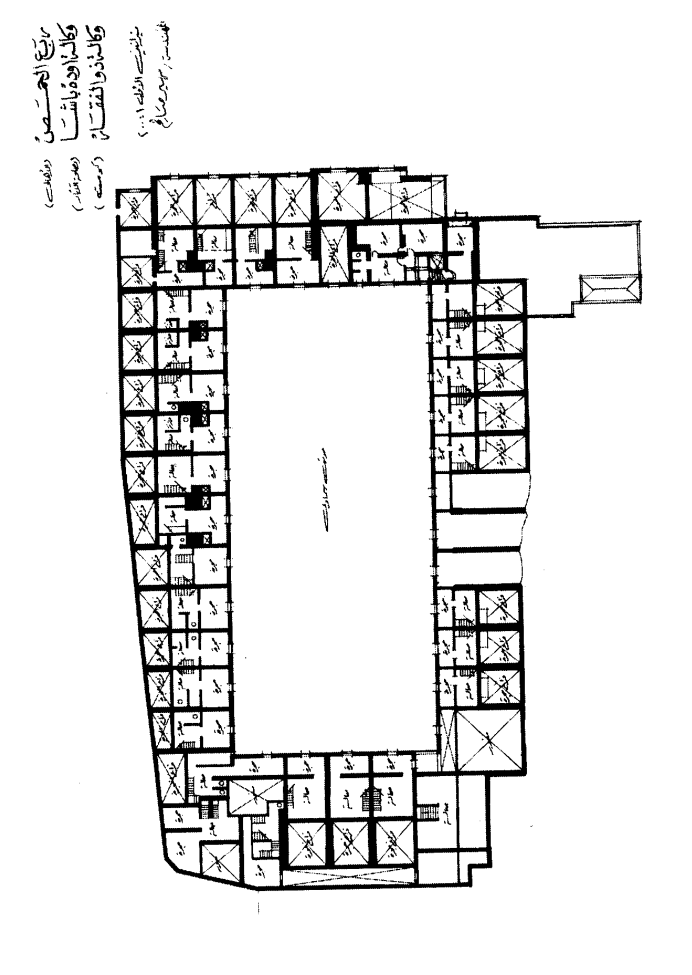
شكل رقم (٩)



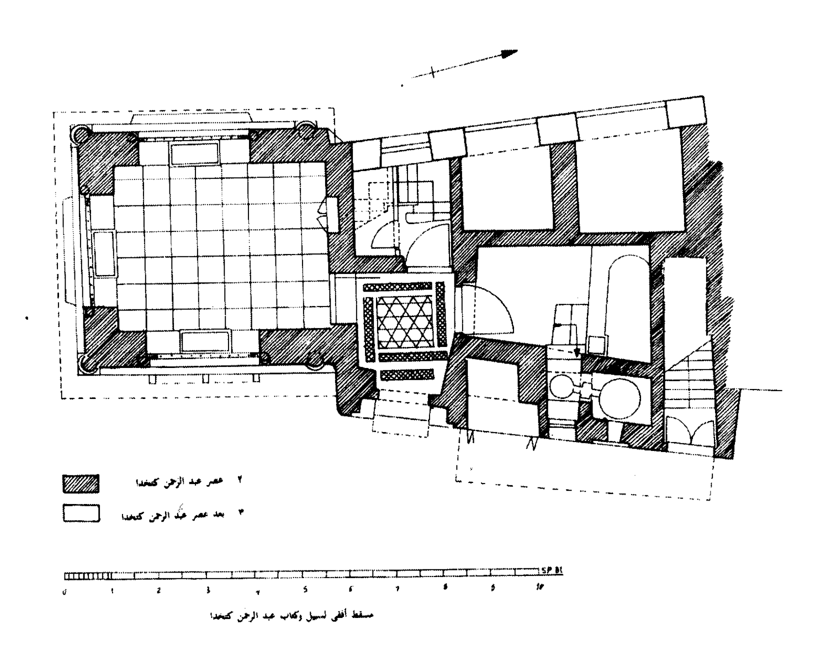
شكل رقم (١٠)



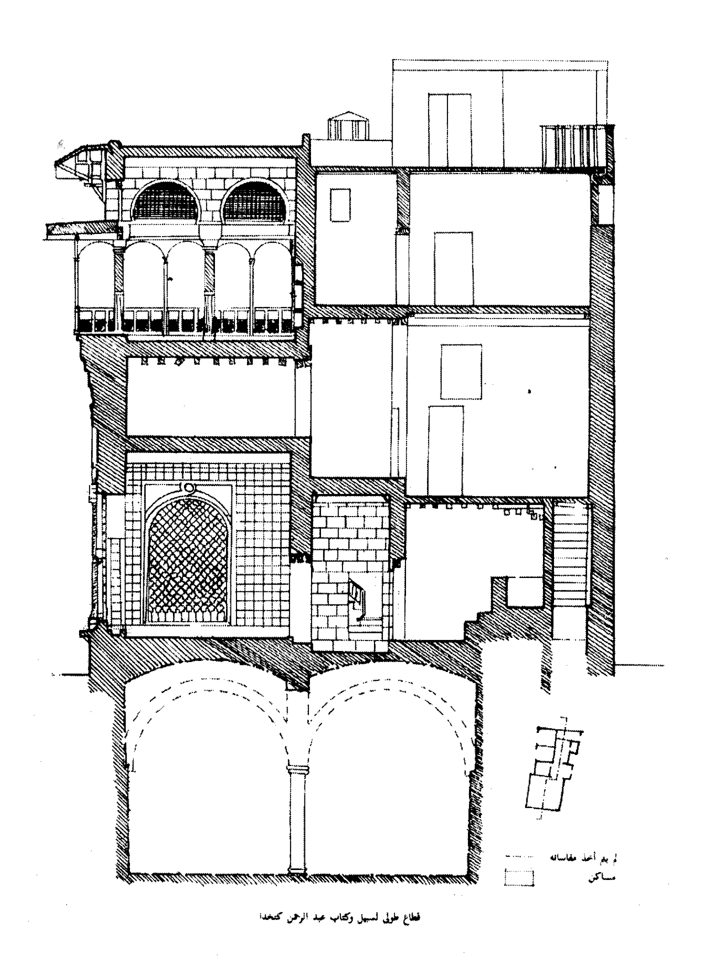
شكل رقم (١١)



شكل رقم (١٢)


٢ عصر عبد الرحمن كتخدا
٣ بعد عصر عبد الرحمن كتخدا
SP 81
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
مسقط أفقي لسبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا

شكل رقم (١٣)



قطاع طولي لسبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا

شكل رقم (١٤)